

دیوان

ابن الفسارین



دار صنادیر
بیروت



ديوان ابن الفارض

دیوان

ابن الفارض

دارصادر
بیروت

ابن القارض

٥٧٦ - ٦٣٢ هـ ١١٨١ - ١٢٣٤ م

هو أبو حفص عمر بن أبي الحسن الحموي الأصل ، المصري المولد والدار . عرف بابن القارض ، لأن أباه ، على ما يظهر من هذا اللقب ، كان يكتب فروض النساء على الرجال .

كان ابن القارض ينحو في شعره منحى الصوفية ؛ ولم يتعرض لشرح معانيه الصوفية ، اللهم إن لم يكن ما لا بد منه لإظهار ما غمض ؛ فذاك لأن الشيخ حسناً البوريني لم يترك في شرحه ما زيادة لاستريد .

أما من حيث الفن الشعري فابن القارض مقلد ، كثير التكلف والتصنع . يعتمد المحسنات البديعية ، معنوية ولفظية على أنواعها . ولا سيما الجناس ، فقد كان كثير الولوع به ، وقلما خلت قصيدة منه أتماماً جاء أم غير تام . وهذه المحسنات كانت مستحسنة في أيام الشاعر ، لأن الشعراء كانت قرائحهم قد جفّ معيها ، فطفقوا يغيرون على معاني الأقدمين ، ويتفننون بإبرازها في ألفاظ وتعايير متصنعة ، فأتى شعرهم خالياً من الابتكار ، ناصباً من الحياة والعاطفة .

توفي ابن القارض في القاهرة ودفن في منح جبل المقطم في مكان يقال له القرافة . وقد نسب إليه هذا المكان فقيل قرافة ابن القارض .

سائق الأظعان

سائق الأظعان ، يطوي اليد طي ، متعياً ، خرج على كُتبان طي^١
 وبذات الشجر حتى ، إن مرز^٢ ت يحي من عرب الجزع ، حي^٣
 وتكطف ، وأجر ذكرى عندهم ، عليهم أن ينظروا ، عطفاً ، إلى^٤
 قل تركت العصب فيكم شبحاً ، ما له ، ميا براه الشوق ، في^٥
 خافياً من صائد لاح كما لاح في برديده ، بعد النشر ، طي^٦
 صار وصف الضر ذاتياً له ، عن عنام ، والكلام الحي لتي

-
- ١ الأظعان ، الواحدة ظفيرة : المودج ، والمرأة ما دامت في المودج . يطوي : يقطع . اليد ،
 الواحدة يده : القلادة . متعياً : مفضلاً ، من أنتم عليه تفضل . خرج : مل . كُتبان ،
 الواحد كتيب : القل من الرمل . طي : قيلة .
- ٢ ذات الشج : موضع من ديار بني يربوع . عرب : تصغير عرب . الجزع : متطفل الرادي .
 حي : أمر من حيا .
- ٣ أجر ذكرى : الطرح ، لذكرى .
- ٤ العصب : المشتاق . الشج : الشخص . براه : هزله وأضعفه . التي : ما كان شياً لنفسه القتل .
- ٥ خافياً : حال من العصب في البيت السابق . العالة : الزائر في الفرس . البرحان ، ملق البرد ،
 الثوب المخطط .
- ٦ الضر : سوء الحال والعناء والعصب . يرد صار وصف الضر أمراً ذاتياً للعصب ، لا يتفك
 ملازماً له . الكلام الحي : الواضح . الي : الخفي ، أي وكلامه الواضح متنازع عفاً لما
 نزل به من الضر .

كَهَيْلَالِ الشُّكِّ ، لَوْلَا أَنَّهُ ، أَنْ . عَنِّي ، عَيْنَهُ ، لَمْ تَنَآيْ^١
 مِثْلَ مَسْلُوبٍ حَيَاةٍ مَثَلًا ، صَارَ فِي حُبِّكُمْ مَسْلُوبٌ حَتَّى^٢
 بِسَبِيلَا لِلنَّأْيِ طَرَفًا جَادًا ، إِنَّ ضَنْ نَوَّءِ الطَّرْفِ ، إِذْ يَسْقُطُ حَتَّى^٣
 بَيْنَ أَهْلِيهِ غَرِيبًا ، نَارِحًا وَعَلَى الْأَوْطَانِ لَمْ يَعْطِفْهُ لَيْ^٤
 جَامِعًا ، إِنَّ سِيمَ صَبْرًا هُنْكَمُ ، وَعَلَيْكُمْ جَانِحًا لَمْ يَتَّأَيْ^٥
 نَشْرَ الْكَاشِيعِ مَا كَانَ لَهُ طَاوِي الْكَشِيعِ ، قِيلَ النَّأْيِ ، طَي^٦
 فِي مَوَآكُمُ ، رَمَضَانُ ، هُمْرُهُ يَنْقَضِي ، مَا بَيْنَ إِحْيَاءٍ وَطَي^٧

- ١ هَلَالِ الشُّكِّ : الذي لم تثبت رؤيته . أُنْ : من الأنين . عَنِّي : باسرتي . عينه : ذاته . لَمْ تَنَآيْ : لم تلتص . يريد أنه صار في عطفه كهلال الشك ، فلولا أنه لم يمتد إليه .
- ٢ مثل : منصوب على أنه مفعول به تركت في بيت سابق . مثلاً : منصوب على أنه حال من الصب في البيت السابق عنه . مَسْلُوبٌ : مَسْرُوعٌ . حَتَّى : ذكر الحيات . يخاطب سائق الأظلمان ، فيقول له : إنك تركته في حالة يشبه معها المَسْلُوبُ الحياة ، لفنته حية الحب .
- ٣ سَبِيلَا : منصوب على أنه حال من الصب أيضاً . وَأَرَادَ : سَبِيلَا مع الطرف لِي التين . النَّأْيِ : البعد . جَادَ : قافض . ضَنْ : بخل . نَوَّءُ : سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله في المشرق ، وكانوا يسمون كل حطر يسقط إلى هذا النجم . الطرف الثاني : كوكبان من منازل القمر . حَتَّى : مصدر يحوى النجم : إذا سقط ولم يطر في نوره .
- ٤ النَّارِحُ : القبيح . الْإِلَى : العطف .
- ٥ الْجَانِحُ : المنتجع . سِيمَ : كلف . الْجَانِحُ : المائل . يَطِي : يهرف .
- ٦ الْكَاشِيعُ : مضمحل النلوة . طَاوِي الْكَشِيعِ : من طوى كشمه على الأمر : ستره .
- ٧ رَمَضَانَ : أراد شهر رمضان . إِحْيَاءٌ : مصدر إحياء الليل : مهرة . طَي : مصدر . طَوَى : تصد الجرح ، صام . يريد أنه يقضي أيامه في حبهم كما يقضي شهر رمضان في الشهر والصوم .

صَادِيًا شَوْقًا لِمَدَا طَبَقِكُمْ ، جِدُّ مُلْتَاحٍ إِلَى رُؤْيَا وَدَيٍّ ،
 حَائِرًا فِي مَا إِلَيْهِ أَمْرُهُ ، حَائِرٌ ، وَالْمَرْءُ ، فِي الْمِحْنَةِ ، عَيٍّ ،
 فَكَأَيِّ مِنْ أَسَى أَعْيَا الْإِسَاءِ ، قَالَ لَوْ يَعْنِيهِ قَوْلِي وَكَأَيٍّ ،
 رَائِيًا إِنْكَارَ ضَرْبٍ مَمْنَعٍ ، حَدَرَ التَّعْنِيفِ فِي تَعْرِيفٍ رَيٍّ ،
 وَالَّذِي أَرَوِيهِ عَنْ ظَاهِرٍ مَا بَاطِنِي بِزَوْبِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ ، زَيٍّ ،
 يَا أَهْبِلَ الْوَدَّ أَنِّي تُنْكِرُو فِي كَهَلًا ، بَعْدَ عِرْقَانِي فَتَيٍّ ،
 وَمَوَى الْغَادَةِ ، عَمْرِي ، عَادَةٌ ، يَتَجَلَّبُ الشَّيْبَ إِلَى الشَّابِّ الْأُحْيَ ،
 نَصَبًا أَكْسَبَتِي الشُّوقُ ، كَمَا تُكْسِبُ الْأَفْعَالُ نَصَبًا لَامٌ كَمَيٍّ

١ الصادي : المطشان ، صدا ، سهل صداه : بحر حلبة الماء ، الطيف : الخيال يأتي في النوم .
 الملْتَاح : المطشان ، وقوله : جسد ملْتَاح : أي ملْتَاح جيداً ، الرُّؤْيَا : الحلم ، السري :
 الارتواء من لُله .

٢ الحائر الأول : الذي لا يعني إلى سبيله ، الحائر الثاني : المالك ، من حار يحور عاد ، رجح .
 المحنة : التجربة ، عي : عاجز ، لا يعني لوجه مراده .

٣ كأي : كم ، الأسى : الحزن ، أعيأ : أعبز ، الإسَاء : سهل الإساءة ، الواحد الأسى : الطيب .
 قال : حصل على مطلوبه . يعني : همه .

٤ رائيًا : أي مرتلياً ، من الرأي . التصنيف : الزم الشديد . ري : أي ربا ، اسم امرأة .
 ٥ يزويه : يظوه .

٦ أني : كيف ، الكهل : من وخطه الشهب . في : تصدير نور .

٧ عمري : أي لسري . الفداة : المرأة الناعمة ، الأحي ، مصدر أسوى : من كان به حسرة
 تضرب إلى السواد ، ولراد به الأسمر .

٨ نصباً : نصباً شاعياً .

ومسى أشكُ جراحاً بالحشا ، زيد بالشكوى إليها الجرحُ كتي^١
عَيْنُ حُسَّادِي عليها لي كَوَتْ ، لا تَعْدَاهَا أَلِمُ الْكَيِّ كتي^٢
عَجَباً ، في الحربِ ، أدمى بامِلاً ، ولها مُسْتَبْسِلاً في الحبِّ ، كتي^٣
هَلْ سَمِعْتُمْ ، أَوْ رَأَيْتُمْ أَسْناً ، صَادَهُ لِحَظٍّ مَهَاةٍ ، أَوْ ظُبِّي^٤
سَهْمٌ شَتَهُمُ الْقَوْمِ أَشْوَى ، وَشَوَى سَهْمٌ الْخَاطِئُكُمْ أَحْشَايَ شَيْ^٥
وَضَحَّ الْأَمَى ، بِمُتَدَرِي ، كَفَّةٌ ، قَالَ : مَا لِي حِيلَةٌ فِي ذَا الْمُوَيِّ^٦
أَيُّ شَيْءٍ مُبْرِدٌ حَرّاً شَوَى لِيَشْوَى ، حَشَوْتُ حَشَائِي ، أَيُّ شَيْءٍ^٧
سَقَمِي مِنْ سَقَمِ أَجْفَانِيكُمْ ، وَيَمْعَسُولُ الثَّنَايَا لِي دُوَيُّ^٨

- ١ يريد أنه كلما شكى ما في حشاه من جراح الحب زهدت هذه الجراح بالشكوى لإحراقاً .
٢ كوت ، من كواه بعينه : أسد النظر إليه . لا تعداها : يدمر على عين الحساد ألا يصددها ،
أي يتجاوزها ويصده منها . أليم الكي : أليم الحرق بالنار . كي : مصدر كوت في صدر البيت .
٣ عجباً : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أعجب عجباً . الباسل : الشجاع . المستبسل :
المستفعل . الكي : سهل الكي : الجبان .
٤ المهاة : البقرة الوحشية . الظبي : الغزال الصغير .
٥ الشهم : الذي الثؤاد . أشواه : أصاب شوله ، وهو ما ليس بمقتل من الأعضاء . شى :
مصدر شوى اللحم ، عرّضه النار فضج .
٦ الأسى : الطبيب . الموي : مصدر الموي . يريد أن الطبيب يميز من علوأة مرض الحب .
٧ قوله لشوى : اللام زائدة . لشوى : اللعان والرجلان والأطراف . حشائي : أحشائي ،
والأحشاء ما انضمت عليه الصلوح ، وما في البطن .
٨ السقم بفتح السين والقاف ، والسقم بضم السين وتسكين القاف : المرض . للمسول : المزوج
بالعمل . الثنايا ، الواحدة ثنية : أرواحها الأمثال . تقوي : تصغير الدعاء .

أوعِدوني أو عِدوني وامطَلُوا ، حُكِّمُ دِينَ الْحُبِّ دِينَ الْحُبِّ لِي^١
رَجَعَ اللَّاحِي عَلَيْكُمْ آثِمًا^٢ مِنْ رَشَادِي، وَكَذَلِكَ الْعِشْقُ غِي^٣
أَبْعَيْنِيهِ عَنِّي عَنْكُمْ كَمَا صَمَمُ^٤ عَنْ عَدْلِهِ فِي أَذُنِي^٥
أَوَّلَ يَنْهَ النَّهْيَ عَنْ عَدْلِهِ زَاوِيًا وَجَهَ قَبُولِ النَّصِيحِ زِي^٦
ظَلَّ يَهْدِي لِي هُدًى، فِي زَعَمِهِ، ضَلَّ^٧ ، كَمْ يَهْدِي، وَلَا أَصْغِي لِغِي^٨
وَكَيْمَا يَعْدُلُ^٩ ، عَنْ لِمَاءَ ، طَوَّ^{١٠} عَ هَوًى، فِي الْعَدْلِ ، أَعْصَى مِنْ عَصِي^{١١}
لَوْمُهُ صَبًا ، لَدَى الْحِجْرِ ، صَبَا بِيَكُّمُ^{١٢} ، دَلَّ عَلَى حِجْرِ صَبِي^{١٣}
عَازِلِي عَنْ صَبَوَةِ هُدْرِيَّةٍ ، هِيَ بِي لَا فَتَيْتُ ، هِيَ بِنُ بِي^{١٤}

- ١ أوعِدوني : عِدوني . عِدوني : من الرمد . امطَلُوا : من مَطَلَهُ : سوفه يورعد الولهاء مرة بعد أخرى . اللي : المصلحة . يريه : أن حكم دين الحب يحلل للمصلحة في أداء دين المحب .
- ٢ اللاحي : اللاتم . آثِمًا : قاطعاً أمله . القني : الضلال .
- ٣ الصمم : ثقل السمع . القمل : القوم .
- ٤ النهي : العقل . زاوياً وجهه : منعياً إياه ، صارفه .
- ٥ في زعمه : في اعتقاده الباطل . يهدي : يحكم بما لا معنى له . القني : أراد به هنا الملايان .
- ٦ قوله لما : أثبت الألف في ما الاستظهارية بعد حرف الجر مع أن الصواب حذفها ، ولعله أراد لماذا فحذف ذا مراعاة الوزن . لماء : اسم امرأة ، وهي التي في شفتها سمرة . طوع هوى : الذي يطيع الهوى . أعصى : انفصل تغافل من عصاء : ضد أطاعه . عصي : أسم ثييلة ، والأصل عصية .
- ٧ الصب : العشق . الحجر الأول : ما حواه الحليم للمحاط بالكعبة . والحجر الثانية : العقل .
- ٨ الصبرة : جهلة الفتوة . طرية : منسوبة إلى بني عذرة وهي قبيلة مشهورة قتياتها بالحب البريء .
- لا فتيت : لا انقطعت . هي بن بي : كناية عن لا يعرف ولا يعرف أبوه .

ذَابَتْ الرُّوحُ اشْتِيَاقًا ، فَهَيَّ ، بَعْدَ ١ نَقَادِ الدَّمْعِ ، أَجْرَى عَجْرَتِي
فَهَبُّوا عَيْنِي ، مَا أَجْدَى الْبُكَاءِ ، عَيْنَ مَاءٍ ، فَهَيَّ إِحْسَدِي مُنِيَّتِي
أَوْ حَشَا سَالٍ ، وَمَا اخْتَارُهُ ، إِنْ تَرَوْا ذَاكَ بِهِ مَنَا عَلَيَّ
بَلْ أَسِينُوا فِي الْمَوْتِ ، أَوْ أَحْسِنُوا ، كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدَيَّ
رَوْحَ الْقَلْبِ بِذِكْرِ الْمُتَحَنِّنِ ، وَأَعِيدُهُ عِنْدَ سَمِي ، يَا أُخَيَّ
وَأَشْدُ بِاسْمِ اللَّاءِ خَيِّمَنَ كَلَّا ، عَنْ كَلَّا ، وَاهِنَ بِمَا أَحْوَاهِ حَتَّى
نِعْمَ مَا زَمَزَمَ شَادِرِ مُحْسِنٍ ، بِحِسَانٍ ، تَخْلُوا زَمَزَمَ جَيَّ
وَجَنَابٍ ، زُوِيَتْ مِنْ كُلِّ قَجٍّ ٢ جِرْ لَهُ ، قَصْدًا ، رِجَالُ النُّجُبِ زَيَّ

- ١ نقاد للدمع : فرائده . عجرتي : مثني عجرة : اللسنة .
- ٢ هبوا : من الهبة . أجدى : تقع . وما القاخلة عليه : مصدرية ، والتقدير : حدة إجهاد البكاء .
منهي : مثني للنية : ما يصنعه الإنسان .
- ٣ حشا سأل : أراد أتمنى فولد رجل سأل لمحب . اللن : من من به عليه : تكرم .
- ٤ روح القلب : أعطه الراحة . المتحنن : موضع انحناء الرائي . أخي : مصدر أخي .
- ٥ اللاء : الراءى . يحين : نصين خيامهن . كَلَّا : كناية عن ظرف ، التقدير في مكان منحلز
عن كَلَّا . كَلَّا : جبل . اهن : اقم . أحويه : أجسه . وحى : مصدره . يريد ما يحبه
من الحزن ، لعل في الشار به مع الشار باسم الحيات ما يستثير الرقة في القلوب .
- ٦ زمزم : أسمع صوتاً من يهيد وله دوي . الشادي : اللشد ، المنهي . زمزم : بشر في مكة .
جَيَّ : ولد .
- ٧ وجناب : أي أتمم بجناب ، الفتاحية . زويت : جمعت . الفجج : الطريق الواسع بين جبلين .
النجب : الفراحة نجيب : الكرم الحسب . زي : مصدر زويت .

وادراعي حُلَّلَ النُّعْمَ ، وَلِي عِلْمَاهُ عِيَوْضٌ عَنْ عِلْمِي^١
 واجتماعِ الشَّمَلِ فِي جَمْعٍ ، وَمَا مَرَّ ، فِي مَرٍّ ، بِأَفْيَاهِ الْأُنْثَى^٢
 لَمِنِّي هِنْدِي الْمَنَى بَلَّغْتُهَا ، وَأَهْيَلُوهُ ، وَإِنْ ضَمَّنُوا ، بِفِي^٣
 مُنْذُ أَوْضَحْتُ قُرَى الشَّامِ ، وَبَا يَنْتُ بِأَنْتِ ضَوَّاحِي حِلِّي^٤
 لَمْ يَرْقِي مَنَزِلٌ بَعْدَ الثَّمَا ، لَا وَلَا مُسْتَحْسَنٌ مِنْ بَعْدِ مَنِي^٥
 أَوِ ، وَأَشَوْنِي لِضَاحِي وَجْهَيْهَا ، وَظَمَّا قَلْبِي لِيَذَبَاكَ اللَّهُمَّ^٦
 فَبِكُلِّ مِنْهُ وَالْأَلْحَاطِ لِي سَكْرَةٌ ، وَأَطْرَبَا مِنْ سَكْرَتِي^٧
 وَأَرَى ، مِنْ رِيحِهِ ، الرَّاحَ انْتَشَتْ ، وَلَهُ ، مِنْ وَلَهٍ ، يَحْتَوِ الْأُرَى^٨

- ١ ادراعي : لبي . الحُلل : الواحدة حلة : الثوب . النعم والعلمان : جعلان . والنعم : النهار ، وفي الكلام تورية . وأراد بادراعي حُلل النعم والعلمان : قطعت طنين الجهلين .
 ٢ جمع : المزدلفة ، طمسك من مناسك الحج . في مر : في موضع اسمه مر ، على مرحلة من مكة . الأنثاء : الواحدة في : الفل . الأنثى : مصدر الاثاء : صغار النخل .
 ٣ من يكر الميم : من مناسك الحج في مكة . للمي بضم الميم : النية ، ما يمتناه المرء . ضنوا : بخلوا . يفي : أي يفل .
 ٤ أوضحت : تيفت . بايغت : فارقت . بانأت : الواحدة باقة : فرع من الشجر مثل القوام ، لين ، ورقه كورق الصفصاف ويؤخذ من حبه دمن طيب ، يشبه به قوام المرأة لطوله .
 ٥ يرقى : يصغي . الثما : القطعة للمعودة من الرمل . مي : اسم امرأة .
 ٦ ضاحي : شرق ، أضناه إلى الوجه من باب إضافة الصفة إلى الموصوف . الظما ، سهل الظما : العطش . اللهمي ، مصدر اللهمي : سيرة في الشفاء .
 ٧ للريح : الرائحة ، والضمير يعود إلى اللهمي . الراح : الحمرة . انتشت : اكتسبت نشوة السكر . قوله : التحير . يمتو : ينضج . الأري ، صخر الأري : السيل .

ذُو الْفَقَارِ الْتَحَظُّ مِنْهَا ، أَيْلًا ، وَالْحِشَا مِنْيَ عَمَّرُو وَحْيِي^١
 أَنْحَلَّتْ جَسْمِي نُحُولًا ، خَصَرُهَا مِنْهُ حَالٍ ، فَهُوَ أَبْهَى حِلَّتِي^٢
 إِنْ تَنَنْتُ ، فَتَضِيبٌ ، فِي نَقَا ، مُثْمِرٌ بِدَرٍّ دُجَى فَرَعٍ ظَمِي^٣
 وَإِذَا وَلَّتْ تَوَلَّتْ مُهْجَتِي ، أَوْ تَجَلَّتْ صَارَتْ الْأَلْبَابُ فَي^٤
 وَأَبَى يَتَلَوَ إِلَّا يَوْمًا ، حُسْنُهَا ، كَالذِّكْرِ ، يُتْلَى عَنْ أَبِي^٥
 خَرَّتِ الْأَقْمَارُ طَرَعًا ، يَقْظَلَةُ ، إِنْ تَرَاءَتْ ، لَا كَرُؤْيَا فِي كُرِّي^٦
 لَمْ تَكْذُ ، أَمْنًا ، تُكْذُ مِنْ حُكْمٍ : لَا تَقْصُصُ الرُّؤْيَا ، عَلَيْهِمْ ، يَا بُنَيَّ^٧

- ١ ذُو الْفَقَارِ : سَيْفٌ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ . وَعَمَّرُو : هُوَ عَمَّرُو بْنُ وَدِّ الْعَامِرِيِّ ، أَمْدُ لُحْمَانِ الْجَاهِلِيَّةِ .
 حَيْبِي : هُوَ حَيْبِي بْنُ أَعْلَبَ ، قَتَلَهُمَا عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ لِأَنَّهُمَا لَمْ يَسْلَمَا .
 ٢ أَنْحَلَّتْ : هَزَلَتْ . حَالٌ : مَزْدَانٌ . يَرِيدُ أَنْ خَصَرُهَا نَحِيلٌ . أَبِي : أَجْمَلٌ . حَلَّتِي : ثَوْبِي .
 يَرِيدُ أَنْ ثَوْبٌ نَحُولُهُ أَجْمَلٌ مِنْ ثَوْبِهِ الْمَتَدِّ لِأَنَّهُ يَشَبُّ عَصْرَ مِي ، الْمَرَاةُ الَّتِي يَتَزَلُّ بِهَا .
 ٣ تَنَنْتُ : تَمَاهَيْتُ . التَّجِي : اللَّيْلُ . الْفَرَعُ : الشَّعْرُ . ظَمِي : مَصْرُ الظَّمِي : الدَّلَائِلُ الْخَفِيَّةُ فِي
 سِرَّةٍ . يَشَبُّ قَوَامَهَا بِالْفَضِيبِ ، وَوَجْهَهَا بِالْبَدْرِ ، وَشَعْرَهَا بِاللَّيْلِ .
 ٤ وَلَّتْ : أَرَادَ أَعْرَضَتْ . تَوَلَّتْ : أَيَّ ذَهَبَتْ . مُهْجَتِي : رُوحِي . تَجَلَّتْ : بَرَزَتْ . الْأَلْبَابُ :
 الْعُقُولُ ، الْوَاحِدُ لَبٌ . فِي : غَنِيمةٌ ، وَأَصْلُهُ الْهَزْ .
 ٥ أَبِي : أَمْتَنُ . يَتَلَوُ : نَسِبَهُ بِأَنْ مَضَرَّةً تَقْدِيرُهَا أَنْ يَتَلَوُ : أَيَّ أَنْ يَأْتِيَ تَالِيًا لَهُ ، بِمَعْنَى .
 يَوْمُفٍ : أَرَادَ يَوْسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَانَ آيَةً فِي الْحُسْنِ ، الْأَكْرَمِ : الْقُرْآنُ .
 أَبِي : هُوَ ابْنُ كَعْبٍ أَحَدُ مَسْحُوبَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ .
 ٦ خَرَّتْ : مَفُتَتْ . إِنْ تَرَاءَتْ : إِنْ أَتَاهَتْ نَفْسُهَا . الرُّؤْيَا : مَا يَرَى فِي الْحُلُمِ . الْكُرِّي :
 مَصْرُ الْكُرِّي : النَّوْمُ . وَفِي آيَةِ إِشَارَةٍ إِلَى حُلُمِ يَوْسُفَ الَّذِي رَأَى فِيهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَآثِقِي
 حُسْرًا كَوَكْبًا تَسْجُدُ لَهُ ، أَيَّ أُمَّهُ وَأَبْلَهُ وَإِخْوَتَهُ .
 ٧ لَمْ تَكْذُ ، مِنْ كَادَ : قَارِبَ الْقَعْلِ وَلَمْ يَفْعَلْ . الْأَمْنُ : خِدَةُ الْخَوْفِ . تَكْذُ ، مِنْ الْكَيْدِ : يَمْكُرُ بِهَا .
 وَقَوْلُهُ : مِنْ حُكْمٍ لَا تَقْصُصُ الرُّؤْيَا عَلَيْهِمْ يَا بُنَيَّ : مَقْصُودُهُ مَا وَقَعَ لِيُوسُفَ الَّذِي تَحَدَّثُ بِمَا رَأَى
 فِي الْمَنَامِ ، عَلَى مَنْعِ أَبِيهِ إِيَّاهُ مِنْ أَنْ يَقْصَهُ عَلَى إِخْوَتِهِ ، فَكَانَ مِنْ جِرَاءِ ذَلِكَ أَنْ مَكُرُوا بِهِ .

شَفَعْتُ حُجَّتِي ، فَكَانَتْ ، إِذْ بَدَتْ بِالمُصَلَّى ، حُجَّتِي فِي حِجَّتِي^١
 فَلَهَا الْآنَ أَصَلِّي ، قِيلَتْ ذَاكَ مِنِّي وَهِيَ أَرْضِي قِبَلِي^٢
 كُحِلْتُ عَيْنِي عَمِّي ، إِنَّ غَيْرَهَا نَظَرْتَهُ ، إِيَّهِ عَنِّي ذَا الرُّشْيِ^٣
 جَنَّةٌ عِنْدِي ، رُبَاهَا أَمَلَتْ أَمْ حَلَّتْ ، عُجِّلَتْهَا مِنْ جَنَّتِي^٤
 كَمَرُوسٍ جُلِيَّتْ فِي حَبَرٍ ، صُنْعٍ صَنَعَاءٍ وَدِيَاكِجٍ خَوِي^٥
 دَارُ خُلْدٍ ، لَمْ يَدُرْ فِي خَلْدِي أَنَّهُ مَنْ بَنَّا عَنْهَا يَلْقَى غِي^٦
 أَيُّ مَنْ وَاقِي ، حَزِينًا ، حَزْنَهَا ، صُرَّ ، لَوْ رَوَّحَ مِيرِي مِيرُ أَيُّ^٧

www.KitaboSunnat.com 2020/04/04 12:27

١ شفعت حبي : أي صبرته ثفماً ، زوجاً ، خلاف الوتر ، الفرد . المصل : مكان يتواحي مكة . حجتى : بضم الحاء : برهانى . حجتى ، بكسر الحاء مثنى حجة : الحج ، أي أنها جعلت حجة حجين واحداً في الظاهر إلى الكعبة ، والثاني في الباطن إلى قلبه المتجلية عليه . وتظهرها في المصلى برهان حل ذلك .

٢ قبلتي ، مثنى قبلتة : الجهة التي يتجه المسلمون إليها في صلاتهم ، وهي للكعبة . وأراد أن صلاه في الظاهر قبلتها الكعبة ، أما في الباطن قبلتها وجه الحبيبة .

٣ إيه عني : أراد انصرف عني . ذا الرشي : أي يا هذا الرشا الصغير ، النزال الصغير .

٤ الجنة : الحديقة والفردوس السماوي . الربى : الواحة ربوة : المرتفع من الأرض . أمحلت : ضد أغمضت . حلت : أراد أتمرت . عجلتها : أي أطلعتها في الدنيا المتأجلة . نجنتي : مثنى جنة ، وكفى بالإجذاب والإغمار عن لذات المتأجلة للمجلة له .

٥ الحبر ، الواسعة حبرة : ثوب من برود اليمن . صناعه : مدينة باليمن . الديهاج : قماش من حرير خالص . خوي : بلد بأذربيجان .

٦ الخلد : بضم الخاء وسكون اللام : ليقاء . الخلد : بفتح الخاء واللام : القلب والبال . بنأى : يبعد . غي : غيبة .

٧ وافي : أي . الحزن : خلاف السهل . روح : جلب الراحة .

بِشْسَ حَالٌ ، بُدِّلَتْ مِنْ أُنْسِهَا وَحُشَّةٌ ، أَوْ مِنْ صَلَاحِ الْعِشْرِ غَيٌّ^١
 حَبْتُ لَا يَرْتَجِعُ الْقَائِتُ ، وَآ حَمَرَتَا ، أَسْقَطَ ، حَزْنًا ، فِي يَدَيَّ^٢
 لَا تُعِلِّيْ مِنْ حِمَى مُرْتَبِعِي ، عُدْوَتِي تَبِيحًا لِرَبْعٍ بِتُمَيَّ^٣
 فَلُبَاتَانِي لِبَانَاتٍ ، تَرَا ضَعْنَا فِيهَا لِبَانَ الْحُبِّ مَيَّ^٤
 مَلَكِي مِنْ مَلَكٍ ، وَالْحَيْفُ حَيٌّ فَا تَقَاضِيهِ ، وَأَنْتَى ذَاكَ وَتِيَّ^٥
 بِاللُّثَا ، لَا تَقْطَعَنَّ فِي مَضْرِي عَنْهُمَا ، فَضْلًا بِمَا فِي مِصْرَ فَيَّ^٦
 لَوْ تَرَى أَيْنَ خَمِيلَاتُ قُبَا ، وَتَرَءَا بَيْنَ جَمِيلَاتُ الْقُبَيَّ^٧
 كُنْتُ ، لَا كُنْتُ بِهِمْ ، صَبَا يَتَرَى مَرًّا مَا لَاقِيَتْهُ فِيهِمْ ، حَلِيَّ^٨

١ الوحشة و ضد الأُنس . النسي : الضلال .

٢ أسقط في يدي : نعمت وتحييت .

٣ لا قلبي ، من أَلَمَهِ مَعَهُ : حَوْلَهُ . الْحِمَى : مَا يَحْمِي وَيُدَافِعُ عَنْهُ . مُرْتَبِعِي : مَكَانُ الْإِلْتِقَاءِ فِي الرَّبِيعِ . عُدْوَتِي ، مَعْنَى عَدُوَّة : جَانِبُ الرَّوَادِي وَشَاكِلَتِهِ . تَبِيحًا : مَسْهُولٌ تَبَاهًا ، وَتُمَيَّ : مَكَانَانِ . الرَّبْعُ : جَمَاعَةُ النَّاسِ .

٤ اللَّبَانَاتُ ، الْوَاحِدَةُ لِبَانَةٌ : الْحَلَاةُ . لِبَانٌ : الْوَاحِدُ لِبْنٍ . مَيَّ : مَثَلُو ، حَمَائِلُ .

٥ مَلِي : مُصْجَرِي . مَلَلٌ : مَوْضِعٌ . الْحَيْفُ : الْمُرَادُ بِهِ غُرَّةٌ يَهْشَاهُ فِي الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ الَّتِي خَلْفَ أَبِي تَيْبَسَ . الْحَيْفُ : الْبُحُورُ . تَقَاضَى الْفَيْنِ : طَلَبُهُ . أَنْتَى : كَيْفٌ . وَتِيَّ : كَلِمَةٌ مُعْجَبٌ .

٦ اللُّثَا ، الْوَاحِدَةُ لُثَا : مُنْصَرَفِي : انْصِرَافِي . عَنْهُمَا : التَّصْبِيرُ حَالَهُ إِلَى مَلَلٍ وَحَيْفٍ ، أَوْ إِلَى الْعَدُوَّتَيْنِ . فِي ، مَسْهُولٌ فِيهِ : خَوَاجٌ ، غَنِيمةٌ .

٧ الْخَمِيلَاتُ ، الْوَاحِدَةُ خَمِيلَةٌ : لِلْمَوْضِعِ الْكَبِيرِ الشَّيْرِ . قُبَا : مَوْضِعٌ . الْقُبَيَّ ، مَصْنَعُ الْقَبَاءِ : الثَّرَوَى .

٨ حَلِي : مَصْنَعُ حَلَوَى .

فأورح من لدع عدلٍ مسمي ، وعن الكلب ليلك الرأه زي^١
 حلّ خلّي عنك ألقاباً . بها جيء مينا ، وأنج من بدعة جي^٢
 وادعني ، غير دعوي ، عيدها . نعم ما أسو به هذا السمي^٣
 إن تكن عبداً لما ، حقاً ، تعدّ خير حرّ . لم يشب دعواه لي^٤
 قوتٌ روحي ذكرها ، أني نحو ر عن التوق لذكره ، هي هي^٥
 لت أنسى ، بالثنايا ، قولها : كل من في الحى أسرى في يدي^٦
 سلكهم مستخبراً أنفسهم : هل نجت أنفسهم من قبضتي^٧
 فالقضا ما بين سخطي والرضى ، من له أقصر قصى ، أو أدن حى^٨
 مخاطب الخطب دع الدعوى ، فما بالرقى ترقى إلى وصل رقى^٩

- ١ قوله : تلك الرأه زي ، أي اجعل الرأه من أرح زايًا ، تصر أرح ، والزى لغة في الزاي ، وهكذا ترفع مسمي من لدع نذر العذل وترجيها عن قلبي .
- ٢ حل : أترك . خلّي : صديقي . المين : الكلب . جي : فرقة يقال إنها أول مكان ظهرت فيه البلدة ، وأراد بالألقاب : لقبه الذي يعرف به وهو شرف الدين . وأنه لقب به كذاً ، فما هو إلا بدعة في دين للمعة .
- ٣ الدعوي : انهم في ليه . السمي : مضر اسم . أسو به : أدفع به .
- ٤ يشب : يخالف . لي : جسد وإنكار .
- ٥ نحو : ترجع . التوق : الشوق . هي : كلمة لمصباح ، الثانية توكيد للأولى .
- ٦ الثنايا : الواحدة ثنية : العقبة ، المكان الوعر .
- ٧ مستخبراً أنفسهم : أي أعظمهم .
- ٨ القضا : الموت . السخط : الغضب . أقصر : أبعد . قصى : مات . حى : أي هو حي .
- ٩ مخاطب : طالب . الخطب : الأمر العظيم . الرقى ، الواحدة رقية : السحر . ترقى : ترتفع . رقى موحى رقية : اسم امرأة .

رُحْ مُعَافِي ، وَاعْتَنِمْ نَصْحِي ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَهْوَى ، فَكَلْبُوكِي تَهَيَّ^١
 وَبِسُقْمِ هِمَّتُ بِالْأَجْفَانِ ، إِنْ زَانَهَا وَصَفَا بَزَيْنِ وَبَزَيَّ^٢
 كَمْ قَتِيلٍ مِنْ قَتِيلٍ ، مَا لَمْ قَوْدُ فِي حُبَّنَا ، مِنْ كُلِّ حَيَّ^٣
 بَابُ وَصَلِي السَّامُ مِنْ صُبْرِ الضَّى ، مِثْنُهُ لِي ، مَا دُمْتَ حَيًّا ، لَمْ تُبَيَّ^٤
 فَإِنْ اسْتَفْنَيْتَ عَنْ عِزِّ الْبَقَا ، فَلِلَّ وَصَلِي ، بِبَلِّ الْفَسْرِ ، حَيَّ^٥
 قُلْتُ ، رَوْحِي ، إِنْ تَرَى بِسَطْنِكَ فِي قَبْضِيهَا ، عِشْتُ ، فَرَأَيْ أَنْ تَرَى^٦
 أَيُّ تَعْدِيْبٍ ، سِوَى الْبُعْدِ ، لَنَا مِنْكَ عَتَابٌ ، حَبَلْنَا مَا بَعْدَ أَيَّ^٧
 إِنْ تَشَى رَاضِيَةً قَتْلِي جَوَى ، فِي الْهَوَى ، حَسْبِي الْفَتْخَارُ أَنْ تَشَى^٨
 مَا رَأَتْ ، مِثْلَكَ ، صَبِي حَسَنًا ، وَكَمِثْلِي ، بِكَ صَبَاً ، لَمْ تَرَى

١ حَيَّ : تَهَيَّأ .

٢ إِنْ زَانَهَا : أَيُّ إِنْ زَانَ السَّقَمُ الْأَجْفَانِ . الْبَزَيْنِ : عِدَّةُ الشَّيْءِ : الْعَيْبِ . الْبَزَيَّ : الْحَيَّةُ ، وَهُوَ فِي الْأَسَلِ مَكْسُودُ الْبَزِي .

٣ الْقَتِيلُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . الْقَوْدُ : قَتْلُ الْقَاتِلِ بِالْفَتْحِ . الْحَيُّ : الْبَطْنُ مِنَ بَطْنِ الْقَبَائِلِ ، وَقَوْلُهُ : مِنْ كُلِّ حَيٍّ : تَوْكِيدٌ لِقَوْلِهِ مِنْ قَبِيلٍ .

٤ السَّامُ : الْمَوْتُ . الضَّى : الْمَرَضُ . لَمْ تُبَيَّ : لَمْ يَرَأَ الرَّجُلُ الْمَكَانَ : حَلَهُ وَأَقَامَ بِهِ . يَقُولُ يَلْسَنُ لِلْمَرْءِ لِلْمَرْءِ لِلْمَرْءِ : إِنَّكَ مَا دُمْتَ حَيًّا لَمْ تَحْطَ بِوَصَالِي ، لِأَنَّ الْبَابَ الَّذِي يُوَصِّلُ إِلَى هُوَ الْمَوْتُ .

٥ يَقُولُ : إِذَا كُنْتُ مُسْتَعِينًا مِنَ الْحَيَّةِ فَمَيَّ ، لَمْ تَقْبِلْ إِلَيَّ وَصَالِي يَلْدُ نَفْسَكَ .

٦ يَقُولُ : قُلْتُ لَهَا : إِنْ كُنْتَ تَرِينِ بِسَطْنِكَ فِي قَبْضِي دَوْحِي مِثْلًا إِلَيَّ وَصَالِي ، فَرَأَيْتُ أَنْ تَقْبِضَنِي لِأَخْطِي بِالْوَصَالِ .

٧ يَرِيدُ أَنْ كُلَّ تَعْدِيْبٍ مِنْكَ حَنْبٌ إِلَّا الْبُيْدَ .

٨ إِنْ تَشَى : إِنْ تَشَاءُ . الْهَوَى : شِدَّةُ الْوَجْدِ .

تَسَبُّ أَقْرَبُ ، فِي شَرِّعِ الْحَوَى ، يَنْتَنَا ، مِنْ تَسَبُّ مِنْ أَبَوَي
هَكَذَا الْعِشْقُ رَضِينَاهُ ، وَمَنْ يَأْتَمِرُ ، إِنَّ قَامُرِي ، خَيْرُ مُرِّي
لَيْتَ شَعْرِي ، هَلْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى ، مَدَّ جَرَى مَا قَدْ كَفَى مِنْ مَقْلَتِي
حَاكِبًا صَيْنَ وَكَيْيَ ، إِنَّ عِلَا خَدَّ رَوْضِي ، قَبْلَكَ مِنْ زَهْرٍ ثَبِي
قَدْ بَرَى أَعْظَمُ شَوْقِي أَعْظَمِي ، وَقَتِي جِيسِي ، حَاشَا أَصْفَرِي
شَافِعِي التَّوْحِيدُ فِي بَقِيَاهُمَا ، كَانَ عِنْدَ الْحَبِّ عَنْ غَيْرِ بَدْيِي
وَتَلَاوِيكَ ، كُبُرَتِي ، دُونَهُ سَكُونِي عَنْكَ ، وَحَقْلِي مِنْكَ عَتِي
سَاهِدِي بِالطَّيْفِ ، إِنَّ عَزَّتْ مَنِّي ، قِصْرٌ ، عَنْ نَبِيلِهَا ، فَوَ سَاهِدِي
شَامَ مَنْ سَامَ ، يَطْرَفُ سَاهِرِي ، طَبَفَكَ الصَّبْحَ بِالْحَافِظِ عَتِي

- ١ يَأْتَمِرُ : يَنْبُلُ الْأَمْرَ . مَرِي : تَصْدِيرُ لِمَرِي .
- ٢ مَا قَدْ جَرَى : مَا قَدْ حَصَلَ . مَا جَرَى : مَا سَالَ ، لَوْ صَدَّ .
- ٣ أَرَلِي : الْمَطَرُ الَّذِي يَلِي الْوَسْطَى ، أَوَّلُ مَطَرِ الرَّيْحِ . وَالْقَصِيرُ فِي حَاكِبًا عَالِدٌ إِلَى الْبَعِيدِ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . وَالْقَصِيرُ فِي إِذْ عِلَا : يَمُودُ إِلَهُ الْمَطَرِ . عَدَ الرُّوْضُ : مَسَا عِلَا فِي جَانِبِ الرُّوْضِ . قَبِي ، مَسْهُلٌ قَبِي : أُرَادَ بِهَا تَفْسُكُ . لَوْ أَنَّ الْمَطَرَ إِذَا عِلَا عَدَ الرُّوْضُ تَهَكَّى بِتِ تَفْسُكُ ذَلِكَ الرُّوْضُ عَنْ الزَّهْرِ .
- ٤ أَصْفَرِي : أُرَادَ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ .
- ٥ فِي بَقِيَاهُمَا : أَيِ فِي بَقِيَا أَصْفَرِيهِ . عَنْ غَيْرِ يَدِي : أَيِ عَنْ غَيْرِ إِرَادَةِ مَنِي . يَرِيدُ : أَنْ شَفَاعَةَ التَّوْحِيدِ كَانَتْ خَارِجَةً عَنْ إِرَادَتِهِ .
- ٦ تَلَاوِيكَ : تَدَارُكَكَ . بَرَّتِي : شَفَاتِي . لَعْنِي : حَمَمُ الْإِحْتِدَاءِ إِلَى وَجْهِ الْمُرَادِ . يَرِيدُ : أَنْ تَفَارُكَكَ أَمْرِي بِإِرْجَاعِكَ إِلَى مَقَامِ الْقَرَبِ مِنْكَ هُوَ حَقْلٌ شَفَاتِي .
- ٧ عَزَّتْ : صَعِبَتْ . نَبِيلُهَا : الْحَصُولُ عَلَيْهَا .
- ٨ شَامَ : نَظَرَ . سَامَ : طَلَبَ . عَتِي : مَعْتَرِ أَعْيَى . يَقُولُ : إِنَّ مَنْ يَطْلُبُ رُؤْيَا طَيْفِكَ هُوَ كَمَنْ يَنْظُرُ الصَّبْحَ بِالْحَافِظِ أَعْيَى . تَعَمُّ الطَّيْفِ وَهُوَ مَقْعُولٌ ثَانٍ لِمَا عَلَى الْمَنْجِ الْمَقْعُولِ الْأَوَّلِ .

لو طَوَيْتُمْ نَصَحَ جَارٍ ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ ، يَوْمًا ، بِأَلْ طَيًّا ، يَالَ طَيٍّ
 فَاجْتَمَعُوا لِي هِمَمًا ، إِنَّ فَرَقَ ۝ دَهْرُ شَمْلِي بِالْأَلَى بَانُوا قُصَيٍّ
 مَا بُوْدِي ، آلَ مَيِّ ، كَانَ بَشْ ثُ الْهَوَى إِذْ فَالَكْ ، أَوْدَى أَلَمَيٍّ
 سِرْلَكُمْ عِيْظِي مَا أَهْلَتَهُ غَيْرُ دَمْعٍ عِنْدَمَيٍّ ، عَنْ دُمَيٍّ
 مُظْهِرًا مَا كُنْتُ أَخْفِي مِنْ قَدْرِ مِ حَدِيثٍ ، صَانَهُ مَيْنِي طَيٍّ
 عِبْرَةً فَهَضْ جُفُونِي ، عِبْرَةً ، بِي أَنْ نَجْرِي أَسَى وَاشِيِيٍّ
 كَادَ ، لَوْلَا أَدْمِي ، اسْتَغْفِرُ ۝ لَهُ ، يَخْفَى حُبُّكُمْ عَنْ مَلَكِيٍّ
 صَارِي حَبْلٍ وَدَادٍ أَحْكَمَتْ ، بِاللَّوَى مِنْهُ ، يَدُ الْإِنْصَافِ لِيٍّ
 أَثْرَى ، حَلْ لَكُمْ حَلْ أَوَا خِي رَوَى وَدَرٍ ، أَوَاخِي مِنْهُ عَمِيٍّ

- ١ لم يال طيًّا : لم ينصر في الطي . وطوى هنا : بمنى كتم ، ستر . يال طي : أي يا آل طي .
- ٢ بانوا : بعدوا . قصي : أي بهيأ .
- ٣ بث الهوى : إظهاره . أودى : من الهوى : الهلاك . لبي : متى ألم .
- ٤ عندي ، نسبة إلى الغنم : وهو نبت أحمر . صي : حصر دم . أي أن السمع العنقي حاصل من دمه .
- ٥ الطي : الكتمان .
- ٦ العبرة ، بكسر العين : العجبة . ويضج العين : الضمة . أسي : من أسي ، الموشاة .
- ٧ أراد بملكي : الملكين للوكلين بالمباد ، الواجد ملاك .
- ٨ صاري : قاطعي . الي : القتل . الوي : أراد موضعاً بهي .
- ٩ حل الأول : صار حللاً . ولثاقية : عند قتل . لوانبي ، الواحدة لينة : وهي أن يفتن طرف قطعة من الحبل في الأرض فيظهر من مثل عروة تشد إليها القاية . الروي : القتل .
- أوانبي ، بضم أوله : من اللواحة ، الملازمة . مي : قلب .

بُعْدِي الدَّارِيَّ ، وَالْمَجْرَ عَلَيَّ يَجْمَعُكُمْ ، بَعْدَ دَارِي هِجْرَتِي^١
هَجْرُكُمْ ، إِنْ كَانَ حَتَّى قَرَّبُوا مَرَّلِي ، قَالِبُكُمْ أَمْوَا حَالَتِي^٢
يَا ذَوِي الْعَوْدِ ذَوِي هُوْدُ وَدَا ذِي مِنْكُمْ ، بَعْدَ أَنْ أَيْتَعَ ذِي^٣
يَا أَصْبَحَابِي ، تَمَادَى بَيْنُنَا ، وَلِئَعْدِ بَيْنَنَا لَمْ يَنْقُصْ طِي^٤
عَهْدُكُمْ ، وَهَذَا ، كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ ، وَعَهْدِي ، كَقَتْلِيبِ ، آدَ طِي^٥
هَلَلُوا رُوحِي بِأَرْوَاحِ الصَّبَا ، فَبِرَبَاتِهَا يَتَعَوَّدُ الْمَيِّتُ حَيًّا^٦
وَمَتَّى مَا سِرٌّ تَجِدُ عِبْرَتَ ، عِبْرَتٌ عَنْ سِرِّ مَيِّ وَأُمِّي^٧
مَا حَدِيثِي بِحَدِيثِ ، كَمْ مَرَّتْ ، فَأَمَرْتُ لِنَبِيٍّ مِنْ لُبِّي^٨

١ الداري : نسبة إلى الدار . أي بعد داري من داركم . المجر : من هجرة : حرمة ، وفلانة .
وأراد بالمجر هنا البعد عن القلب . أي أنهم بعدوا عن النظر وعن القلب . داري هجرتي :
كنتي جماع من مكة والمدينة .

٢ حَتَّى : لا يدهمه . أَمْوَا : سهل أسوأ . حَالِي : مثلي حالة .

٣ الْعَوْدُ : بلعج العين : الإحسان . وَيَضُهَا : القمص . ذَوِي : ذيل . أَيْتَعَ : نضج . ذِي :
مصدر ذوي موكه له .

٤ تَمَادَى : تطاول . لَمْ يَنْقُصْ : لم يوجب . طِي : زواله .

٥ وَهَذَا : أي في القمص . الْقَلْبُ : القلب . آدَ : قوي . طِي : من طوى البئر : يطأها بالمجاعة .
يُرِيدُ : إن عهدكم ضعيف ، كبيت المنكبوت ، وعهدي كبيت حوفة قوة البيان .

٦ الصبا : الريح الشرقية . رِبَاها : رائحتها الطيبة .

٧ سِرٌّ نَجْدٌ : ما طاب من أرض نجد . عِبْرَتٌ : جزوت . عِبْرَتٌ : أي أظهرت . أُمِّي : تفسير
أمية على غير قياس . يُرِيدُ : أن هذه الرياح متى عبرت نجد حملت نقحات أرضها الطيبة ،
فعبرت بها عن مي وأمية . وَكُنِيَ بِهَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ عَنْ الْحَيَاتِبِ .

٨ حَدِيثِي : كلامي . حَدِيثٌ : جديد . سَرَتْ : أي أرواح الصبا . أَمَرْتُ : من أمر خلاص
ابنجر ، والضمير عائد إلى الأرواح .

أَيِّ صَبَاً ، أَيِّ صَبَاً هِجَّتْ لَنَا ، مَحَرّاً ، مِنْ أَيْنَ ذَيْبَاكَ الشُّدَيِّ^١
 ذَاكَ أَنْ صَانَحَتْ رِيَانُ الْكَلَا ، وَتَحَرَّشَتْ بِحُودَانِ كَلِّي^٢
 فَلَيْدَا تُرَوِّي ، وَتُرَوِّي ، ذَا صَدَيِّ ، وَحَدِيثًا ، عَنْ قِتَاةِ الْحَيِّ ، حَيِّ^٣
 سَائِلِي ، مَا شَفَتِي ؟ فِي سَائِلِ الدَّ ، مَعَ ، لَوْ شِئْتَ ، غَنَى عَنْ شَفَتِي^٤
 عُنْبٌ لَمْ تُعِيبْ ، وَسَكَنِي أَسْلَمَتْ ، وَحَمَى أَهْلُ الْحَيِّ رُيَّةَ رَيِّ^٥
 وَالَّتِي يَهْفُو لها الْبَدْرُ سَبَّتْ ، عَنُوءَ ، وَوَحْيَ ، وَمَالِي ، وَحُمَي^٦
 عُدْتُ مِمَّا كَابَدْتُ مِنْ صَدَّهَا ، كَيْدِي ، حَيْلَفَ صَدَيِّ ، وَابْخُنْ رَيِّ^٧
 وَاجِدًا ، مُنْذُ جَفَا بَرْقُعُهَا ، نَاطِرِي مِنْ قَلْبِهِ فِي الْقَلْبِ ، كَتِي^٨

- ١ أي : حرف نداء لقروب . الصبا بالفتح : الريح الشرقية ، وبالكر : الشول . هجت : هبجت . سحرأ : قبل الصبح . الشدي : مصر شذا : الرائحة الالكية .
- ٢ الريان : الخصب . الكلا : العشب . تحرشت : تعرضت . الحودان : نبات طيب العلم ، زهره أحمر ، في أصله سفرة . كلي : مرغم كلية على غير قياس : اسم موضع .
- ٣ تروي : يلمس الماء : من إدواء العطش . ويفتمها : من رواية الحديث . الصدي : العطش . حي : حق ، صادق .
- ٤ شني : أغلني . غنى عن شفتي : أي إن في حامي السائل ما يفنيك صا تفتي به شفتاي .
- ٥ عيب : اسم امرأة . لم تعيب : لم يزل عنها ، لم تعرض . أسلمت : أراد : أسلمني إلى البلاء .
- ٦ حي : مع . أهل الحي : أهل الربيع . وي : مرغم ويا : اسم امرأة .
- ٧ هتو : يفضح . عنوة : قهراً . حي : مصر حملي : ربي .
- ٨ عدت : صرت . كابدت : تحملت وقامت . صدعا : إعراسها . حلف : عالف : ملازم . الصدي : العطش . وي : للترتوي : أي ريان بالفتح .
- ٨ من قلب : أي من قلب الفتاة بوضع تصوير عقرب . كي ، مضول واجداً وهو من كونه المقرب : لدخته . وكئي بالمقرب عن عقرب الصدغ ، وهي عسلة شر كانت التبياء يفتلها فوق أسداهن في شكل عقرب .

وَكُنَّا ، بِالشَّعْبِ ، شَعْبٌ ، جَلَدِي بَعْدَهُمْ خَانَ ، وَصَبْرِي كَاءَ كَتِي^١
حَلَقْتُ نَارُ جَوَى حَالِقِي : لَا خَبْتَ دُونَ لِقَا ذَاكَ الْخَبِي^٢
عَيْسَ حَاجِي الْبَيْتِ ، حَاجِي لَوْ أَمَكُ كُنْ أَنْ أَضْوِي ، إِلَى رَحْلِكَ ، ضِي^٣
بَلْ عَلَى وَدِّي بِجَفْنٍ قَدْ دَمِي ، كُنْتُ أَسْعَى رَاغِبًا عَنْ قَدَمِي^٤
فَزُتِ بِالسَّعَى الَّذِي أَقْعَدْتُ عَ هُ ، وَعَاوِيكَ لَهُ ، دُونِي ، عَنِي^٥
مِي ، بِي ، إِنْ فَاتَنِي مِنْ فَاتِنِي لَا خَبْتُ ، مَا جُبْتُ إِلَيْهِ الشَّيْ طَي^٦
حَاضِرِي ، مِنْ حَاضِرِي مَرَمَاكَ ، بَا دِي قَضَاءِ ، لَا اخْتِيَارَ لِي شَيْ^٧

- ١ الشعب ، بالكسر : الطريق . وبالفصح : القيلة . جلدي : صجري . كاء كيا : جهن جهنأ ، والمصدر لفاكيد .
٢ الجوى : شدة الوجع من المشق . حالقي : لازمني . خبت : خصلت . الخبي : مصر
الخباء : الخيمة .
٣ حاجي البيت : أي حاج بيت الحرام . عفف الجيم والياء لوزن . والعيس : النيات .
حاجي : أي حاجتي ، الواحدة حاجة : المراد . أضوي : أنعم . غي : القضاء . وقوله :
أنعم إلى رحلك ، أي أنعم إليك في رحلك .
٤ عني : سال عنه . ولغياً عنه : منصرفاً عنه . يريد : أنه كان يسمى بهيته التي حال دمها دماً ،
بدلاً من أن يسمى على نفسه .
٥ أعلت عنه : أي أغضني الكمر . عاويك : داعيك إلى السفر ، سالتك . هي : تردد ، أي
إلى تلك الأماكن .
٦ مِي ، بِي مجهول ساند : أحزنه ، وفعل به ما يكره . فأتني : ذهب عني ، فلا أستطيع أن
أدركه . الفاتنين : المولين . التليت : المكان المنقح من بطون الأرض . وموضع . جبت :
قطعت . الشئ : القلة . طي : من طوى الأرض : قطعها .
٧ حاضري : ماتني . حاضري : يريد حاضري البيت الحرام . بقدي قضاء : أي قضاء من أقد
ظاهر لا اختيار له فيه . وأراد بمرماها : مكان وهي الجمار في الحج . وكئي برمي الجمار
من إلقاء دعاوي الصفات السبع وهي : الحياة ، العلم ، القدرة ، والإرادة ، والسمع ،
والبصر ، والكلام .

لا بَرَى جَذَبُ الْبَرَى جِسْمَكَ ، وَاعْ تَخَضَّتْ ، مِنْ جَذَبِ الْبَرَى وَالنَّأْيِ ، بَرَى^١
 خَفَفِي الْوَطْءَ ، فَمِ الْخَيْفِ ، سَكَيْتِ عَلَى غَيْرِ فَوَادٍ لَمْ تَطْطِي^٢
 كَانَ لِي قَلْبٌ ، بِجَرَّعَاءِ الْحَيْمَى ، ضَاعَ مِنِّي ، هَلْ لَدُ رَدٍّ عَلَيَّ^٣
 إِنْ تُئِي ، نَاشِدُكُمْ ، نِشْدَانُكُمْ ، سُجِرَاتِي ، لِيَا عَنْهُ عَيَّ عَيَّ^٤
 فَاعْمَلُوا بِطُحَاكِهِ وَادِي سَلَمٍ ، فَهَيَّ مَا بَيْنَ كَدَاءٍ وَكُدَيَّ^٥
 يَا سَقَى اللَّهِ عَقِيقًا ، بِاللَّوَى ، وَرَعَى ثُمَّ فَرِيقًا مِنْ لَوَى^٦
 وَأَوَيْتَاتٍ بِوَادٍ مَكْفَتٍ فِيهِ ، كَانَتْ رَاحَتِي فِي رَاحَتِي^٧
 مَعْتَدٍ مِنْ عَهْدٍ أَجْزَانِي ، عَلَى جِدِّهِ ، مِنْ عِفْدٍ أَزْهَارٍ ، حَلَّى^٨

- ١ بَرَى : أَهْلٌ . الْبَرَى : الْوَاحِدَةُ بَرَّةٌ : حَلْفَةٌ تَوْضِعُ فِي أُنْفِ الْبَجْرِ . الْجَذَبُ : الْقَطْعُ . الْبَرَى : يَفْصَحُ الْقَبَاءُ : الْقَرَابُ . الْبَرَى : الشَّجْمُ وَالسَّخْنُ .
- ٢ الْخَيْفُ : أَرَادَ مَفْصَحَ الْجَبَلِ . لَمْ تَطْطِي : لَمْ تَطْلُبِي ، لَمْ تَقُومِي . وَصَلْتِ : جُمْلَةٌ اسْتِدْرَاكِيَّةٌ مَعْرُومَةٌ . يَطْلُبُ مِنَ الْبَقِ أَنْ تَخْفُفَ دُومَهَا لِأَنَّهُ لَا تَمْلَأُ إِلَّا عَلَى قُلُوبِ الْمُحِبِّينَ .
- ٣ الْجَرَّعَاءُ : الْأَرْضُ الْقَلِيَّةُ .
- ٤ تُئِي : مَنَعَ . نَاشِدُكُمْ : اسْتَضْفَتُكُمْ . نِشْدَانُكُمْ : أَلْمِي نِشْدَانُكُمْ قَلْبِي ، مِنْ نِشْدِ الْفَسَالَةِ : مَطْلَبًا ، وَهُوَ مَطْمَوحٌ تُئِي . سَجِرَاتِي ، أَلْمِي يَا سَجِرَاتِي : يَا أَغْلَاتِي . عَيَّ : عَجَزَ . عَيَّ الثَّانِيَةُ : عَدَمُ الْقُدْرَةِ عَلَى الْكَلَامِ .
- ٥ اِهْبَارًا : ائْتَمَرُوا . الْبَطْمَاءُ : الْأَرْضُ الْمُنْبَسِطَةُ . وَادِي سَلَمٍ : مَوْضِعٌ . كَدَاءٌ : جَبَلٌ بِأَعْلَى مَكَّةَ . كُدَيَّ : جَبَلٌ بِأَسْفَلِهَا .
- ٦ الْخَيْفُ : سَبِيلُ النَّهْرِ . اللَّوَى : مَا التَّوَى مِنَ الرَّمْلِ . رَعَى : حَفِظَ . ثُمَّ : هُنَاكَ . لَوَى : قَبِيلَةٌ .
- ٧ رَاحَتِي ، مِنْ الْقَرَاةِ : خِلَافَ الْقَصَبِ . رَاحَتِي ، مَثْنَى وَاحِدَةٌ : يَمْلَأُ الْكَفَّ .
- ٨ مَعْدٍ : جَرَّ عَلَى الْقَبِيلَةِ مِنْ وَادٍ ، وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يَصْبِهِ مَسَاحِيهِ لِكُنْيَ . عَهْدٌ : مَطَرٌ . جِدِّهِ : عَهْدُهُ . سَلَى ، مَصْغَرٌ عَلَى : مَا يَتَرْتَّبُ مِنْ الصُّوَرَاتِ وَغَيْرِهَا .

كَمْ غَدِيرٍ ، غَادَرَ الدَّمْعُ بِهِ أَهْلَهُ غَيْرَ أَلِي حَاجِرٍ لِرِيٍّ
 فَتَرَاتِي مِنْ تَرَاهُ كَانَ ، لو عَادَ لِي عَفَرْتُ فِيهِ وَجَنَّتِي
 حَتَّى ، رَبَّعِي الْحَيَا ، رَبَّعَ الْحَيَا ، بَأْي جِيرَتَنَا فِيهِ ، وَبَيَّ
 أَيَّ عَيْشٍ مَرَّ لِي فِي ظِلِّهِ ، أَسْفِي ، إِذْ صَارَ حَظِّي مِنْهُ أَيَّ
 أَيَّ لَبَالِي الْوَصْلِ ، هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ ؟ وَمِنْ التَّعْلِيلِ قَوْلُ الصَّبِّ أَيَّ
 وَبَأْيِ الطَّرْقِ أَرْجُو رَجْعَهَا ، رَبُّمَا أَقْصَى ، وَمَا أُدْرِي بَأْيِ
 حَيْرَتِي ، بَيْنَ قَضَاءٍ ، جِيرَتِي ، مِنْ وَرَائِي ، وَهَوَى بَيْنَ يَدَيَّ
 ذَهَبَ الْعُمُرُ ضِبَاعًا ، وَانْقَضَى بَاطِلًا ، إِذْ لَمْ أَفْزُ مِنْكُمْ بِشَيْ
 غَيْرَ مَا أُولَيْتُ مِنْ عِقْلِي وَلَا عِزَّةِ الْمُبْعُوثِ ، حَقًّا ، مِنْ قُصَيٍّ

- ١ الغدير : القطعة من الماء يتركها السيل ، والهر : غادر . ترك . ألي : أصحاب . حاج :
 الواحدة ساجدة . لوي : للارتواء .
 ٢ ترائي : غناي . تراه : تراه لي تراب للمهد . طوت : مرغت . وجنتي ، متى وجنة :
 صفحة الخد .
 ٣ دهي : نسبة إلى الربيع . الحيا : المطر ، أي المطر الذي ينزل في الربيع . دبح : منزل .
 الحيا : الاستحياء . بي : هو من قولهم حياك الله : أطال حياتك . وييلك : رفع قدرك .
 ٤ التعليل : التعلية .
 ٥ رجعها : أي رجع لبالي الوصل . أقصي : أموت .
 ٦ جيرتي : أي يا جيرتي : يا علم اعطائي ، وتحييري . جيرتي : أي يا جيرتي . يرئسك أن
 سائر بين القضاء الذي هو من ورأيه ، والمري الذي بين يديه . وأولاد بالقضاء : الحكم الإلهي
 في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأحوال الجارية في الأزول إلى الأبد .
 ٧ أوليت : منحت . القصد : خلافة الخلق . ولا ، سهل ولا : نصرة . وهو مفعول عقد .
 ومضاف إلى عزة . عزة : رطل . البحوث : أراد به النبي محمد . قصي : أبو قبيلة .

صدّ حمي ظلمي لماك

صدّ حمي ظلمي لماك لِمَاذَا ، وَهَوَاكَ ، قَلْبِي صَارَ مِنْهُ جُنْدَاذَا^١
 إِنْ كَانَ فِي قَلْبِي رِضَاكَ ، صَبَابَةً ، وَلَكَ الْبَقَاءُ ، وَجَدْتُ فِيهِ لَدَاذَا^٢
 كِبِيدِي ، مَلَبْتُ صَحِيحَةً ، فَاثْنُ عَلَى رَمَقِي بِهَا ، مَمْنُونَةً أَفَلَاذَا^٣
 يَا رَامِبًا ، يَرْمِي ، بِسَهْمٍ لِحَاطِيهِ ، عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِيهِ ، الْحَشَا لِنُفَاذَا^٤
 أَنِّي هَجَرْتُ لِهَجْرٍ وَاشْرَبِي ، كَسَمَنَ فِي لَوْمِهِ لَوْمٌ حَكَاةٌ ، فَهَذَاذِي^٥
 وَهَلِيْ لَبِكَ مَنِ اعْتَدَى فِي حِجْرِهِ ، فَقَدْ اخْتَدَى ، فِي حِجْرِهِ ، مَلَاذَا^٦
 غَيْرَ السُّلُوِّ تَجِيدُهُ عِنْدِي ، لَاكِمِي ، عَمَّنْ حَوَى حُسْنُ الْوَرَى اسْتَحْوَاذَا^٧

- ١ الصد : الإعراض . حمي : منع . ظلمي : ظلمي . لماك : سيرة شفعيك . وهواك : أي
 نسأله هواك . منه : أي من صدك . جلدًا : قطعاً .
 ٢ الصبابة : الشوق . اللذات : اللذة .
 ٣ رملي : بقية حياتي . ممنونة : مقطوعة . أفلاذا : قطعاً .
 ٤ الحاط : مؤخر العين . إنفاذاً : من أنفذ السهم : جهه يخطه ، يفرق .
 ٥ أني : كيف . هجرت : قطعت وحرمت . الحبر : القبح من الكلام . هواشي : ثقل
 الكلام على سبيل الإفساد . اللوم : ضد الكرم : حاذي ، من الخديان : وهو الكلام غير المقبول .
 ٦ الحبر الأول : المنع . الثاني : العقل . اللذات : الخفيف العقل . يرميه : من اعتدى على نفسي
 منك ، فقد صار خفيف العقل .
 ٧ غير : منصوب بفعل محذوف تقديره اطلبه . لاكمي : أي لاكمي . استحوذاً : من استحوذ
 على الشيء : استولى عليه .

يا ما أميلحه رشاً ، فيه حلا تبديله حالي الحلي بذاذا^١
 أضحي بإحسان وحسن معطياً لتفائيس ، ولأنفس أخذاً^٢
 سيقاً تسلّ ، على القواد ، جفونه ، وأرى القُور له بها شحذاً^٣
 فتكاً بنا يزاد منه ، مصوراً قتلى مساور ، في بني يزداذا^٤
 لا ضرراً أن تخذ العذار حمائلاً ، إذ ظل فتاكاً به وقذاً^٥
 وبطرفه سحر ، لو أبصر فعله هاروت ، كان له به أسداً^٦
 تهدي بهذا البدر ، في جور السما ، حل اقتراك ، فلكاك خيل لا ذا^٧
 هنت الغزاة والغزال ليوجّههم ، مشكفاً ، وبه ، حياذاً ، لاذا^٨

١ ما أميلحه ، مصر ما أمله : ما أجمله . رشاً : الغزال . الحلي : الخلو ، وهو نعت حال .
 بلذاذاً : سيء الحال ، رث الهيئة .

٢ يريد : أن الحبيب أنسى إحسانه معطياً لتفائس الأعداء ، وبجسه أخذاً للأنفس . وفي البيت
 ملي ولقر .

٣ قور البظرون : تكسر ما وذهبوا . الشحاذ : الذي يمن السيوف .

٤ مساور : رجل فجاج . بنو يزداذا : قوم كانوا أعداء لمساور فحاربهم وقتلهم . شبه فتك
 الغزال بفتك مساور ، فقال إنه يصور بازدياد فتكه بهم فتك مساور بأعدائه .

٥ لا ضرر : لا عيب . تخذ : اتخذ . المنار : جانبها السوية . الحمايل ، الواحدة حمالة : ما
 يعلق به السيف على الخاتم . وقذاً : ضراباً .

٦ هاروت : أحد ملكي السر في بلبل .

٧ تهدي : تتكلم بما هو غير معقول . حل : أترك . لقتراك ، سهل اقتراك : اختلاصك
 الكذب . ذاك : أي البدر للوصوف في الأبيات السابقة ، وهو الحبيب . لا ذا : أي لا هذا ،
 أي لا بدر السماء هذا .

٨ هنت : مضمت . الغزاة : الشمس . البياذ : اللجاء . لاذا : تحصناً .

أُرْبِتْ لَطَافَتُهُ عَلَى نَشْرِ الصَّبَا ، وَأَبَتْ تَرَافَتُهُ التَّقَمُّصَ لَاذَا^١
وَشَكَّتْ بِضَاضَةُ خَدِّهِ مِنْ وَرْدِهِ ، وَحَكَّتْ قَطَنَاطُهُ قَلْبِهِ الْقَوْلَاذَا^٢
عَمَّ اشْتِعَالًا خَالٌ وَجَنَّتِهِ أَخَا شُغْلٍ بِهِ ، وَجَنَّا ، أَبَى امْتِنَقَاذَا^٣
خَصِيرُ اللَّمَى ، عِلْبُ الْمُقْبِلِ بِكُرَّةٍ ، قَبْلَ السَّوَالِكِ ، الْمَيْكُ سَادَ ، وَشَاذَى^٤
مِنْ فِيهِ وَالْأَلْحَاطِ سَكْرِي ، بَلْ أَرَى ، فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ ، نَبَاذَا^٥
نَطَقَتْ مَنَاطِقُ خَصْرِهِ نَحْتَمًا ، إِذَا صَمْتُ الْخَوَاتِيمِ ، لِلْخَنَاصِيرِ ، آذَى^٦
رَقْتُ وَدَقَّ ، فَتَسَبَّتُ مَيْنِي النَّسِي ، وَذَلِكَ مَعْنَاهُ اسْتِجَادَ ، فَحَاذَى^٧

- ١ أُرْبِتْ : زادت . كَثُرَ : الرائحة الطيبة . الصبا : الريح الشرقية . أَبَتْ : كَرِهَتْ . تَرَافَتْ : تَرَافَعَتْ .
تَنَمَّعَ : التَّقَمَّصَ : لبس الثَّيَمَ . اللَّادُ : الثَّوْبُ الرقيق من الكتان .
٢ الْبَضَاضَةُ : الطَّرَافَةُ . الْقَطَنَاطَةُ : الْقَتَارَةُ .
٣ يَرِيدُ أَنْ خَالَ وَجْهَهُ شَيْئًا بِالِاتِّصَالِ الْمَشْغُولِ بِحَبِّهِ ، الَّذِي كَرِهَ لَوْجَدَهُ بِهِ أَنْ يَخْلُصَ مِنْ
هَذَا الْإِتِّصَالِ .
٤ الْخَصِيرُ : الْبَارِدُ . اللَّامَى : سِرَّةٌ فِي الشَّفَةِ ، وَأُرَادَ بِهَا الرِّيقُ . الْمَيْكُ : الْمَذْبُ . الْخَلْوُ : الْمُقْبِلُ : مَوْضِعُ
التَّقْبِيلِ ، اللَّامُ : الْكُرَّةُ : صِبْاحًا ، وَعَمَّ الْبُكْرَةَ بِالْأَكْرَ لَأَنَّ رَائِعَةً فَلَمْ تَكُنْ مُغْيِرَةً .
السَّوَالِكُ : هُوَ تَنَظَّفٌ بِهِ الْأَمْتَانُ . الْمَيْكُ : مَقُولٌ مُقَدِّمٌ لِسَادَ وَشَاذَى . وَمَادَ : مِنَ السِّيَادَةِ .
وَشَاذَى : أَكْسَبَ الشَّيْءُ أَلْيَ الرَّائِعَةِ الطَّيِّبَةِ .
٥ الْأَلْحَاطُ : الْعِيُونُ . فِي كُلِّ جَارِحَةٍ : فِي كُلِّ عَضْوٍ . نَبَاذَا : صَاحِبُ نَيْذٍ .
٦ الْمَنَاطِقُ : الرَّاحَةُ مِنْطَقَةٌ : مَا يَشُدُّ بِهِ الْخَصِيرُ . انْكَمَّ : مَا يَجْمَعُهُ النِّحْلُ مِنَ الشَّعْرِ رَقِيقًا .
أَرَادَ بِتَطْلُقِ مَنَاطِقِهِ : سَمِعَهَا عَلَى خَصْرِهِ ، وَذَلِكَ كُنَايَةٌ عَنْ دَقِّهِ . وَأُرَادَ بِصَمْتِ الْخَوَاتِيمِ :
ضَبْطِهَا عَلَى الْخَنَاصِرِ .
٧ رَقْتُ : أَيْ مَنَاطِقُهُ . دَقَّ : أَيْ خَصْرُهُ . النَّسِيْبُ : مَلَحُ الْقَتَادِ بِالْمَحْلَسِ . اسْتِجَادَ : حَذُّ الشَّيْءِ
جِدًّا . حَاذَى : قَارِبٌ . يَرِيدُ : أَنَّ مَنَاطِقَهُ رَقَّتْ فَتَسَبَّتُ رَقَّةً نَحْوِي . وَدَقَّ خَصْرَهُ ،
فَاسْتِجَادَ مَعْنَى النَّسِيْبِ ، وَقَارِبَهُ فِي الرِّقَّةِ . وَفِي الْبَيْتِ عَلَى وَشَرِّ .

كالغُصْنِ قَدْأ ، والصَّبَاحِ صَبَاحَةً ، وَاللَّيْلِ قَرَعًا مِنْهُ حَاضِي الْحَاذِ^١
 حُبِّهِ عَلِمَتِي التَّنَسُّكَ إِذْ حَكَّتِي ، مُتَعَفِّفًا ، فَفَرَّقَ الْمَعَادِ مُعَاذًا^٢
 فَجَعَلْتُ حَكَّتِي لِلْعِنَارِ لِشَاكِهِ ، إِذْ كَانَ ، مِنْ لَشْمِ الْعِنَارِ ، مُعَاذًا^٣
 وَلَنَا بِخَيْفٍ مِثِّي عُرْيَتٌ ، دُونَهُمْ حَتَفُ الْمِثْيِ ، عَادِي لِيَصَبَّ عَاذًا^٤
 وَيَجْزَعُ ذِيكَ الْحِمَى ظَلَبْتُ حَتَّى بِظَلَبِي اللَّوَا حِظٌّ ، إِذْ أَحَاذُ ، إِخَاذًا^٥
 هِيَ أَدْمَعُ الْعُشَاقِ جَادَ وَلِيَّهَا لا وَادِي ، وَوَالِي جُودُهَا الْأَلْوَاذِ^٦
 كَمْ مِنْ فَقِيرٍ ، ثُمَّ ، لا مِنْ جَفِيرٍ وَالْفِي الْأَجَارِعُ ، سَائِلًا ، شَحَاذًا^٧

١ اللاد : القامة . الصلابة : الملازمة . الفرع : الثمر . حاضى : قارب . الحاذ : الظهر .

٢ حبه : أي حبي لياه . الفرق : الخوف . المعاد : القناعة . معاذ : من الصحابة .

٣ غلبي للعار : تهكمي . القام : ما يستر به الثم . ثم العذار : تقيلسه . معاذاً : موقى . يريد أنه لما كان الحبيب موقى من الثقل ، لا يحتاج إلى لثام ، جعل عليه العذار لثاماً له لكي لا يعلم الناس بحبه له .

٤ مئ : موضع بكسة . الحف : الموت . المئ : الواحدة منة : البنية ، مما يمتدء المرء . عادي : من المعادة . الصب : العائق . عاذ : بئاً . يريد أن هون وصلحهم الخلاك .

٥ الجزع : منطف الرادي . الظبي : الواحدة ظبة : حد السوف . أحاذ : قهر . الإحصلا : الندير ، وهو مضمول نحى ، وكفى بالندير من السموم المنكبة عنك .

٦ جد : أمطر مطراً غزيراً . الرلي : المطر الذي يلي الرسي ، أول مطر الربيع . والي : تابع ، جودها : مطرها الغزير ، الألواذ : الواحد لوذ : جانب الجبل .

٧ الفقير : مخرج الماء من فم القناة ، وآبار متسقة يتخذ بعضها إلى بعض . الجعفر : النهر الصغير . الأجارع : الواحد أجرع : رحلة مسوية لا تبت ثوباً . سائلا : من سيلان الماء ، ومن التسول . الشحاذ : الملح في الطلب . وفي البيت ثورية .

من قبل ما فرقَ الفريقُ عمارةً كنّا ففَرَقْنَا النوى أفضاذا^١
 أفرَدْتُ عنهم بالشَّامِ ، بُعِيدَ ذَا لكَ الإلتِئامِ ، وَخَيَّمُوا بَعْدَ إِذَا^٢
 جَمَعَ المُمومَ البُعْدُ عَيْنِي ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ ، بِقُرْبِي ، مِنْهُمْ أَفْذَاذَا^٣
 كَالْعَهْدِ ، عِنْدَهُمُ الْعَهْدُ ، عَلَى الصَّفَا ، أَنِّي ، وَلَسْتُ لَهَا ، صَفَاً ، نَبَاذَا^٤
 وَالصَّبْرُ صَبْرٌ عَنْهُمْ ، وَعَلَيْهِمْ ، عِنْدِي أَرَاهُ إِذْنٌ أَذَى أَزَاذَا^٥
 حَزَّ الْعَزَاءُ ، وَجَدَ وَجْدِي بِالْأَلَى صَرَمُوا ، فَكَانُوا ، بِالصَّرِيمِ ، مَلَاذَا^٦
 رِيئَمَ الْفَلَا ، عَنِّي إِلَيْكَ ، فَمُفَلَّتِي كُحِلَتْ بِهِمْ ، لَا تُغْضِيهَا اسْتِنَاذَا^٧

١ لرك : فصل . الفريق : الطائفة الكبيرة من الناس . العمارة : دون القبيلة ، وهي عبر
 كان مقدم . الأفضاذا : الواحد فخذ : سي الرجل إذا كان من أقرب عشيرته . وأراد هنا
 بالأفضاذا الأقسام .

٢ الإلتئام : الاتفاق . خيموا : أقاموا . يفضاذا : لغة في ينداد .

٣ أفضاذا : أفراد ، الواحد فخذ .

٤ العهد : أول المطر . الصفا ، الواحدة صفاة : الحبر المسك . أنى : كيف . صفاً : ضد
 للكدر . نبأذا : طارحاً . يقول إن يهودهم كالطير الساقط على السخود لا ثبات له ، مع أنه
 ليس بطارح يهودهم ، لصدقه فيها .

٥ الصبر الأول : الصبر . الثاني : عبارة شجر مر . الأزلا : نوع من الصبر الحلو . يقول :
 صبري عنهم في صبري لهم مر مر كالصبر . وأنا صبري عليهم في تحمل جفاهم فإنه وإن
 يكن مع أذى لي ، فهو حلو عظمي .

٦ عز : قل . صرموا : قطروا . الصريم : موضع . ملاذا : ملجأ .

٧ الرئم : الطبي . الفلا ، الواحدة فلاة : القاذرة . عني إليك : أي تخرج عني . لا تغضها : لا
 تضم بجلوتها بعضها إلى بعض . الاستنخاذا : تنكوس الرأس من ألم . يغضيب الطبي قاتلاً :
 أهد عني فإن عيني كحلت برؤية أسيائي ، فلا يحمل بها أن تنظر إل غيرهم .

قَسَمًا يَمَنُ فِيهِ أَرَى تَعْدِيَةً ۚ عَدِيًّا ، وَفِي اسْتِزْلَالِهِ اسْتِزْلَالًا ۙ
 مَا اسْتَحْسَنْتَ عِنِّي سِوَاهُ ، وَإِنْسِي ، لَكِنْ ، سِوَايَ ، وَلَمْ أَكُنْ مَتَلًا ۙ
 لَمْ يَرْقُبِ الرَّقِيبُ إِلَّا فِي شَجَرٍ ، مِنْ حَوَالِي يَسْلُكُونَ لِيَوَاذًا ۙ
 قَدْ كَانَ ، قَبْلَ بُعْدٍ مِنْ قَتْلِ رَشَاءٍ ، أَسَدًا ، لِأَسَادِ الشَّرِّ بِذَاذَا ۙ
 أَمْسَى بِنَارِ جَوَى حَشَتِ أَحْشَاءَهُ ، مِنْهَا ، يَرَى الْإِبْقَادَ لَا الْإِنْقَادَ ۙ
 حَيْرَانٌ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا قَلَتَ مِنْ حَرَّانٍ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا قَلَتَ مِنْ
 حَرَّانٍ ، مَحْنِي الْفُكُوعَ عَلَى أَمْسٍ ، غَلَبَ الْإِسَى ، فَاسْتَأْخَذَ اسْتِزْخَاذًا ۙ
 دَكِيفٌ ، لَسِبْتُ حَقِي ، سَلِيبٌ حُشَاةٌ ، شَهِدَ السَّهَادُ بِشَقْعِهِ مِمَشَاذًا ۙ
 سَقَمٌ أَلَمَ بِهِ ، فَالْتَمَ ، إِذْ رَأَى ، بِالْجِسْمِ ، مِنْ إِغْدَادِهِ ، إِغْدَاذًا ۙ

- ١ استزلاله : أي استزاله ليأي ، وهو اللال . الاستلاد : اللد .
 ٢ أكن : زالة بين الفعل : سبي ومفعول : سواي . اللاد : الذي لا يصدق في حودته .
 ٣ الغبي : الحزين . يسلون : ينطلقون في استخفاء . ليواذًا : استلوا .
 ٤ الرشا : سهل الرشا : الظبي . أسداً : خبر كان ، واسمها فمير يعود لك شج . الشرى : جبل
 بجماعة كثير الصباع . بذاذ : غلاب .
 ٥ الإيقاد : الإشغال . الإنقاد : الخلاص .
 ٦ جهلا : جذاب . أي أنه حيران كأن جهلاً ينجبه من كل الجهات .
 ٧ الحران : السلطان . الأسى : الحزن . الإسى ، بكسر الهزة ، الواحد آس : الطيب . استطاعه و
 خضع وذل .
 ٨ دكف : مريض . لسوب : ملوغ . سلوب : الحشاة : بقية الروح في الجريح
 والمريض . السهاد : السور . بشقه : أي بصيروره ثانياً . مشاذ : وجعل من المسالحين
 يضرب به للتل في الجهد . يقول : إنه في السهد ثاني مشاذ .
 ٩ ألم به : نزل به . ألم : ألوج . إغداذه : صيرورته ذا غلة ، وهي كل حقة في الجسم .
 إغداذاً ، من أفا الجرح : مثل ما فيه لم ورم .

أبدى حِدادَ كَأَبَةٍ لِعِزَّاهُ . إذ مات الصِّيا ، في قَوْدِهِ ، جَدَّاذًا
فَفَدَا ، وقد سُرَّ العدى بشبابِهِ ، مُتَقَمِّصًا ، وَيَشْتَبِيهِ مُشْتَاذًا^١
حَزَنُ المضاجِعِ ، لا تَفَادَ لِبَشَّةِ ، حُزْنًا ، بِنَاكَ قَضَى القضاةُ ، تَعَاذًا^٢
أبدًا تَسْعُ ، وما تَشِيحُ ، جُفُونُهُ ، لِحَقَا الأَحِبَّةِ ، وَأَبِلًا وَرَدَّاذًا^٣
مَنَعَ السُّفُوحَ ، مَفُوحَ مَنَمَعِهِ ، وقد بَخِلَ الغَسَامُ بِهِ ، وَجَادَ ، وَجَاذًا^٤
قال العَوَالِدُ ، عندما أَبْصَرْتَهُ : إِنْ كَانَ مَنْ قَتَلَ الْغَرَامَ ، فَعَلَا !^٥

- ١ مشتاذ : مصمم . أي أن العدى سرىوا بشيئه وهو في صلبه ، شملتة به .
٢ حزن : تقيض السهل . ففاد : فراق . ليته : لشكواه . ففادًا ، من ففد الأمر : جرى وتم .
٣ تسع : نصب . تشح : قبخل . الوابل : المطر الغزير . الرداذ : المطر الضعيف .
٤ السفوح الأول ، واحدها سفح : عرض الجبل المنسلج . الثانية ، مصدر سفح الدمع : أرسله .
الوجاد ، الواحد وجذ : التدير في الجبل .
٥ العوائد : لزواثر في للرض ، الواحدة عاتكة .

نعم بالصبا قلبي صبا

نَعَمُ ، بالصَّبا ، قلبي صبا لأحبيتي ؛ فبا حبنا ذلك الشفا حين هبَّتْنا
مَرَّتْ ، فأمَرَّتْ للقواد ، غُدِيَّة ، أحاديثَ جيرانِ العُذيبِ ، فسرَّتْ
مُهَيِّمَةً بِالرَّوَضِ ، لَدُنْ رِداوِها ، بها مَرَّضُ ، مِنْ شَأْنِهِ بَرءٌ عِلَّتِي
لَهَا بِأَعْيَاشِ الحِجَازِ تَحَرَّشُ به ، لا بِحَمْرِ ، دُونَ صَحْفِي ، سَكَّرَتِي
تُذَكِّرُنِي العَهْدَ القَدِيمَ ، لَأَنها حَدِيثُهُ صَهْدٌ مِنْ أَهْيَلِ مَوَدَّتِي

- ١ الصبا ، يفتح الصاد : الريح الشرقية . صبا : مال . الشفا : الرائحة الذكية . والضمير في هبت يعود إلى ربح الصبا . وقوله : نعم ، كأنه جواب لسؤال ألقى عليه ، فليل له : أصبا لفلان ؟ قال : نعم .
- ٢ مَرَّتْ ، أي الصبا : سارت في الليل . أَمَرَّتْ : أودعت مرأ . غُدِيَّة ، تصدير غلوة ، أي سحراً . العُذيب : اسم ماء ، وموضع . مَرَّتْ : من السرود .
- ٣ مَهَيِّمَةٌ : مصوِّة صوتاً خفياً . والضمير حاله إلى ربح الصبا . لَدُنْ : لِنِ . رِداوِها : ثوبها . بها مَرَّضُ : أي لطيفة رقيقة . مِنْ شَأْنِهِ : أي من شأن لفظها . بَرءٌ : شفاء . عِلَّتِي : مرضي . أي أن هذه الريح حل مرضها تشفني من مرضي لأنها تحمل إلي شذا الأحياب .
- ٤ أَعْيَاشُ ، تصدير أعياش ، الواحد عشب . تَحَرَّشُ : تحكك . يقول : إن هسنة الريح في تحككها بأعشاب الحجاز ، تحمل معها ريحا ، فأسكر بها دون رغاتي ، لا بالخمر ، لأن رغاتي لا يدركون ما أدركه من نشوتها .
- ٥ حَدِيثُهُ العهد : لأنها مروت بالأسبة حديفاً ، فذاكرته موافيقه القديعة .

أيا زاجراً حُمرَ الأوارِكِ ، تاركاً ١
 لك الخيرُ إن أوضحتَ توضيحَ مُضحياً ،
 ونكبتَ عن كُتبِ العريضِ مُعارضاً
 وجبتَ قِيامِي خبتِ آرامَ وجرةٍ ٢
 حُزُوناً ، لحُزُونِي ، سائقاً لِسُوقَةٍ ٣
 وبأنتَ باناتٍ ، كُنا ، من طَوِيلِ ،
 بِسَلْعٍ ، فَكَلْ عن حِلَّةٍ فيه حِلَّتِ ٤
 وعَرَجُ بِذِيكَ الفَرِيقِ ، مُبَلِّغاً ،
 سَكِمْتَ ، عَرِيّاً ، لَمْ ، عني نَجَيتي ٥
 فلي ، بينَ هاتيكَ الحيامِ ، ضَنِينَةٍ ٦
 عليّ بِجَمْعِي ، سَمَحَةٍ بِشَتَّتِي ٧
 مُحَجَّبَةٍ بينَ الأَسِنَّةِ وَالظُّبَى ،
 إليها انشَتَّ ألبابنا ، إذ تَنَتَّ ٨

١ الزاجر : أراد به السائق . الأوارك : النياق ، الواحدة أراكة ، أي الناقة التي أقامت بين شجر الأراك ترعاه . الموارك ، الواحدة موركة : وسيلة يحملها الراكب تحت وركه . الأكوار ، الواحد كور : الرحل . الأريكة : السرير . يريد أنه السائق للارمه ركوب الأوارك ترك مواضع رجله عند تنفي الموارك كالسرير ، من كثرة الركوب .

٢ أوضحت : أشرقت . توضيح : موضع . مضمياً : في القسي . جيت : قطعت . قِيامي ، الواحدة لوفاء : الفلاة . الخبت : المنخفض من الأرض . آرام : غزلان ، الواحد رثم . وجرة : موضع لكثرة فيه الغزلان .

٣ نكبت : عدلت . الكتب ، الواحد كتيب : القتل من الرمل . العريض : موضع . معارضاً : مجانباً . الحزون ، الواحد حزن : ضد السهل . حزوي وسوقة : موهجان .

٤ بأنت : غارقت . كُنا : حال من بابت . طویل : لهم ماء . سلح : جبل . الحلة : القوم النزول . حلت : نزلت .

٥ عرج : مل . الفريق : المي . سلمت : مقرضة . ثم : هناك .

٦ ضنينة . بخيلة . يحسني : أراد يوصلني .

٧ الأسنة ، الواحد سنان : حربة الرمح . الظبي ، الواحدة ظبية : ضد النيف . انتفت : انطلقت . ألبابنا : حقونا ، الواحد لب . تفتت : تعطلت .

مُمنَّعةٌ ، خَلَعَ العِذارِ قِفاؤها ، مُسْرِبكةٌ بِرُددَيْنِ : قلبي ومُهَجِّي^١
تُتَبَّحُ المنايا إذ تُسَبِّحُ ليَ للتي ، وَذاكَ رَخِيسٌ مُنِّيَّي بِمَنِّيي^٢
وَمَا غَدَرْتُ في الحُبِّ أَنْ هَدَرْتُ دَمِي بِشَرِّعِ الهوى ، لَكِنْ وَقَفْتُ إِذْ تَوَقَّفْتُ^٣
مَيَّ أُوْعِدْتُ أَوَلْتُ ، وَإِنْ وُوعِدْتُ أَوَلْتُ ؛ وَإِنْ أَقْسَمْتُ : لَا تُبْرِي السَّقَمَ بَرَّتْ^٤
وَإِنْ عَرَضْتُ أَطْرُقَ حَيَاءٌ وَهَيْبَةٌ ؛ وَإِنْ أَمْرَضْتُ أَشْفِقُ ، فَلَمْ أَتَلَفْتُ^٥
وَلَوْ لَمْ يَزُرْنِي طَيْفُهَا ، نَحْوَ مَضْجَعِي ، قَضَيْتُ ، وَلَمْ أَسْطِيعْ أَرَاها بِمَقْلِي^٦
تَحْيِيلَ زُورٍ كَانَ زُورُ خَيَالِهَا ، لِمُشَبِّهِهِ ، عَنْ غَيْرِ رُؤْيَا وَرُؤْيَةٍ^٧

- ١ خلع العذار : كتابة من القطن . نقابها : ما كسرت به وجهها . مسربة : لابس . بردين : ثوبين . وكى بلبسها قلبه ومهجة من سلبها لهاها .
- ٢ تتبحر : تفلح . المنايا : الواحدة منه : الموت . تتبحر : تجيز . وقوله ذلك رخيص : أراد به أن موته في هواها رخيص في جانب ما أباحت له من اللذات .
- ٣ هدرت دمي : أبطلته وأسقطت حقه . توقفت : قبضت الروح . يقول : إن هدرها صدم بفرع الهوى ليس خلوفاً ، وإنما هو وفاء .
- ٤ أوعدت : من الإيلاء ، وهو الفخر . أولت : أعطت الولد . ومعدت : من الولد ، وهو النغير . لوت : حطت . برت : رقت بيبها .
- ٥ مرضت : أي مرضت جبالاً أظهرته ، فيكون المفعول محذوفاً . أطرق : أنظر إلى الأرض . أمرضت : نقيض أقبلت . أشفق : أخاف .
- ٦ طيفها : عيالها . مضجعي : موضع نومي . قضيت : مت . أسطيع : أستطيع .
- ٧ تحييل : توهم . مشبه : أي قلبي يشبه في التحول . الرؤيا : في النوم . الرؤية : في اليقظة . يريد أن زيارة خيالها كان توهماً لم يصدر مشبه في التحول لا عن رؤيا في النوم ولا من رؤية في اليقظة .

يَفْرَطُ غَرَامِي ذِكْرَ قَيْسٍ بِوَجْدِهِ ، وَيَهْجُهَا لُبِّي ، أَمْتُ ، وَأَمْتُ
فَلَمْ أَرَ مِثْلِي عَاشِقًا ، ذَا صَبَابَةٍ ، وَلَا مِثْلَهَا مَعْشُوقَةً ، ذَاتَ بَهْجَةٍ
مِ الْبَدْرِ أَوْ صَافَا ، وَذَاتِي سَمْلُوْهَا . سَمْتُ فِي إِلَيْهَا هَمِّي ، حِينَ هَمَّتْ
مَنَازِلُهَا مِنِّي الدَّرَاعُ ، تَوَسُّدًا ، وَقَلْبِي وَطَرْتِي أَوْطَنْتُ ، أَوْ تَجَلَّتْ
فَمَا الْوَدْقُ ، إِلَّا مِنْ تَحْتِ بَعْدَ مَعِي ؛ وَمَا الْبَرْقُ ، إِلَّا مِنْ تَلَهَّبِ زَفَرْتِي
وَكُنْتُ أَرَى أَنْ التَّمَشُّقَ مِشْعَةً ، لِقَلْبِي ، فَمَا إِنْ كَانَ ، إِلَّا لِيَحْنَنِي
مُسْتَعْمَةً أَحْشَايَ كَانَتْ قُبَيْلَ مَا دَعَتْهَا لِيَتَشَقَّى بِالْغَرَامِ ، فَلَكَّبَتْ
فَلَا عَادَ لِي ذَاكَ النِّعَمُ ، وَلَا أَرَى ، مِنْ الْعَيْشِ ، إِلَّا أَنْ أَعِيشَ بِشَقْوَتِي
أَلَا لِي مِثْلُ الْحُبِّ حَالِي وَمَا عِىَ بِكُمْ أَنْ أَلَا لِي ، لَوْ دَرَيْتُمْ ، أَحِبَّتِي
أُخَذْتُمْ فَوَادِي ، وَهُوَ بَعْضِي ، فَمَا الَّذِي يَضُرُّكُمْ أَنْ تُنْبِعُوهُ بِجُمْلَتِي ؟

- ١ الفرط : الكثرة . وفراط غرامي مطلق بأنت . لبني : اسم امرأة ، ولعل الصواب لبيل
معشوقة قيس . أمْتُ : صارت في مؤنة الإمام . يريد أنه بكثرة غرامه أمات ذكر غرام
قيس ، وهجوت في هجتها صارت سيدة قيس .
- ٢ سمت : ارتفعت إلى الشيء ، رغبت فيه . عمت : أراد أن تفعل .
- ٣ في هذا البيت تورية بين منازلها : بيوتها : ومنازل الكواكب في الفلك : مكان دوراتها ؛
وبين الدراع والقلب والطرف من الإنسان ، والدراع والقلب والطرف : منازل القمر .
أوطنت : سكنت . تجلت : ظهرت .
- ٤ الودق : المطر . الصطب : السيلان . الزفرة : النفس الطويل ، التنبه .
- ٥ المعة : البلية .
- ٦ لبنت : آجابهت .
- ٧ يقول : لو دريتم بحالي وما عسى أن آلاي من الشقاء في حيكم لرحمتوني .

وَجَدْتُ بِكُمْ وَجَدًا، قُوَى كُلَّ عَاشِقٍ ، لَوْ احْتَمَلْتُمْ مِنْ عَيْدِ الْبَحْفُصِ ، كَلْتِ
 بَرَى أَعْظَمِي ، مِنْ أَعْظَمِ الشُّوقِ ، ضِعْفٌ مَا يَحَقُّ لِنَوْمِي ، أَوْ بِضْعَتِي لِقُوَّتِي
 وَأَنْحَلَّتِي سَقَمٌ ، لَهُ يُجَفُّونَكُمْ غَرَامُ الْتِيَاعِي بِالْفُؤَادِ ، وَحَرَفَتِي
 فَضَعْتُ سَقَمِي : ذَا كَرَأَى عَوَازِي ، وَذَاكَ حَدِيثُ النَّفْسِ عَنْكُمْ بِرَجْعَتِي
 وَهِيَ جَسَدِي مِمَّا وَهَى جِلْدِي ، لِيَا تَحَمَّلُهُ يَبْلَى ، وَتَبْقَى بِلِيَّتِي
 وَهَدَّتْ بِمَا لَمْ يُبْقِرْ مِنِّي مَوْضِعًا لِيُضَرَّ ، لِيُؤَادِي حُضُورِي كَفَيْتِي
 كَأَنِّي هِلَالُ الشُّكِّ ، لَوْلَا نَأْوِي ، خَفِيتُ ، فَلَمْ تُهْدَ الْعُيُونُ لِرُؤْيِي
 فَجِسْمِي وَقَلْبِي : مُسْتَحِيلٌ وَوَاجِبٌ ، وَخَدَّتِي مَسْدُوبٌ لِحَاجَتِي عَجَزَتِي

- ١ المبه : الحمل . يقول : إن وجهه ، أي حبه الشديد ، تكل ، أي تضعف ، قوى كل عاشق من تحمل ثقل بعبه .
- ٢ يقول : إن أعظمه أنحلها شوق حنيم هو ضعف ما في جنه من الشوق إلى النوم وما في ضعه من الالتئاق إلى القوة .
- ٣ الالتئاج : الاحتراق من المم . يقول : إن في جسده مرضاً أنحله . وفي جلدون أمهاته سقم كان سبب احتراقه بالمم .
- ٤ ذا : أي سقمي . كراي عواذلي : أي هو في ضعه كراي عواذلي في هواكم . وذلك : أي ضلتي . هو كضعف حديث النفس بسودتي : أي برجوعي عن محبتكم .
- ٥ وهي : ضعف . جلتي : صبري .
- ٦ يريه : أنه حزاه صار حضوره فني عواده كتيابه أي أنه لا يرى .
- ٧ هلال الشك : الذي لم تثبت رؤيته . تلومي : قولي : آه . لم ته : لم ته . يقول : إنه صار غافياً كهلال الشك ، فلولا تلوه لم ته العيون إليه .
- ٨ مستحيل : مستحيل . واجب : محقق . مسدوب : جائر . سافر . وفي البيت نشر وطني وتورية .

وقالوا: جرت حمراً دموعك، قلت: عن
 نحررت لضيئ الطيف، في جفتي الكرى
 فلا تنكروا، إن مسي ضر ينكم،
 فصبري أراه، تحت قدري، عليكم،
 ولما توافينا، عشاء، وضمتنا
 ومننت، وما ضنت علي بوقف،
 حنت، فلم تعيب، كان لم يكن لقا،
 أيا كعبة الحسن، التي، لجمالها،
 بريق الثنايا منك أهدى لنا منا

أمور جرت، في كثرة الشوق، قلت^١
 قري، فجرتي دمعها فوق وجتي^٢
 علي سؤالي كشف ذلك ورحمتي^٣
 مطلقاً، وعنكم، فاعذروا، فوق قدرتي^٤
 سواء سبيلي ذي طوى، والثنية^٥
 تعادل عندي، بالمعرف، وكنتي^٦
 وما كان إلا أن أشرت وأومت^٧
 قلوب أولي الألباب، لتبت وحجت^٨
 بريق الثنايا، فهو خير هدية^٩

- ١ جرت الأولى : سالت . الثانية : سالت . قلت : أي هي قليلة بالنسبة لكثرة الشوق .
- ٢ نحررت : ذبحت . الكرى : النوم . قري : طعناً .
- ٣ ينكم : يمدكم . كشف ذلك : أي أن يرفع الله عن ذلك ويرحمي .
- ٤ يقول : إن صبره عليهم ، أي على جورهم وما يلقاه من مكروه في حهم ، هو تحت قدره ، أي أنه يطيقه . أما صبره عنهم ، أي عن تعذيبهم أو قتالهم ، فهو فوق طاقته لذلك يطلب إليهم أن يطرده .
- ٥ ثوافينا : تلافينا . سواء سبيلي : مستقيم طريقتي . ذو طوى والثنية : موضعان .
- ٦ مننت : سمحت . ضنت : بخلت . للمعرف : للوقوف بحبل عرفات .
- ٧ حنت : أي أرضيتها . لم تعيب : لم ترفض . أومت : سهل أومت : أشرت . وقوله : كان لم يكن لقا ، أي اقترقنا كأننا لم نلتق ، ولم يكن بيتا إلا الإشارة والإيماء .
- ٨ جبل حبيبته بمنزلة كعبة الحسن تخرج إليها قلوب ذوي العقول وتليبي .
- ٩ بريق : لمعان . الثنايا الأولى : الأستار في مقدم القم ، للواحدة ثنية . الثنا : النور . ريق : تصغير ريق . الثنايا الثانية : مواضع .

وَأَوْحَى لِعَبِّي أَنْ قَلْبِي مُجَاوِرٌ حِمَاكِ ، قَنَاقَتْ لِلْجَمَالِ وَحَنَّتِ^١
وَلَوْلَاكِ مَا اسْتَهْدَيْتُ بَرْقًا، وَلَا شَجَتُ^٢ فَوَادِي، فَأَبَكْتُ، إِذْ شَدْتُ، وَرُقْ أَيْكَةً^٣
فَذَاكَ هُدًى أَهْدَى إِلَيَّ ، وَهَلْه ، عَلَى الْعُودِ، إِذْ غَنَّتْ، عَنِ الْعُودِ أَغْنَتْ^٤
أَرْوَمُ ، وَقَدْ طَالَ أَلَمْدَى، مِنْكَ نَظْرَةٌ ، وَكَمْ مِنْ دَعَاءٍ، دُونَ مَرَمَايَ، طَلَّتِ^٥
وَقَدْ كُنْتُ أَدْعِي، قَبْلَ حُبِّكَ، بِأَسْلًا ، فَعُدْتُ بِهِ مُسْتَهْبِلًا ، بَعْدَ مَنَعِي^٦
أَقَادُ أُسِيرًا، وَاصْطَبَارِي مُهَاجِرِي، وَأَنْجَدُ أَنْصَارِي أَسَى، بَعْدَ تَهْنِئَتِي^٧
أَمَا لَكَ عَنِ صَدْرِ أَمَّاكَ عَنِ صَدْرِ لِيظْلَمِكَ ، ظُلْمًا مِنْكَ ، مِيلَ لِعَظْفَةٍ^٨
فَبَلْ غَلِيلٍ مِنْ غَلِيلٍ عَلَى شَفَا ، يُبِيلُ شِفَاءَ مِنْهُ ، أَعْظَمُ مِنْهُ^٩

- ١ ثالث : اشغلت . حنت : مالت وانسطت .
- ٢ استهداه : طلب منه أن يهديه . شجت : أخزنت . غنت : غنت . ورق : الواحد ورقاه : الحمامة . الأيكة : الشجرة الملقبة .
- ٣ فذاك : أي فالبرق . وهله : أي الحمام . العود الأول : النمن . العود الثاني : آلة للتراب .
- ٤ أروم : أطلب . ألقى : ألقت . دون مرماي : دون مرادي وينبغي . طلت : سقطت حقيها ، هدرت . يقول : أريد منك نظرة ولكن كم من دماء هدرت قبل الحصول عليها .
- ٥ حيمك : حبي إليك . أسلاً : شجاعاً . مستهبلًا : مستظلاً . مشقي : لمتامي .
- ٦ مهاجري : ذاهب عني . أنجد ، أفضل من النجدة : المساعدة . الأسى : الحزن . لهنئي : تحسري . يريد : أن أعظم أنصاره الحزن والتحسر .
- ٧ أما لك : أليس لك . القصد : الإعراس والخطبة . أمالك : صرفك ، حوك . من صد : من مضان . لظلمك : لريقك . ميل لعتقة : أي أما لك ميل لامتطاف على العطشان إلى ريقك ؟
- ٨ البيل : من البهل . الغليل : حرارة الشمس . الليل : للرئيس . على شفا : على شفير الموت .
- ٩ بيل : يقارب الشفا . منه : أي من الريق . أعظم منه : أي أن بيل الغليل أعظم منه لو حصلت .

فلا تحسبي أنني قنيتُ ، من الفضي ، بغيرك ، بل فيك الصبايةُ أبلتُ^١
 جمالُ مُحبتك ، المصُونُ لِثامهُ^٢ عن القثم ، فيه هدتُ حيا كيتُ^٣
 وجنبتني حبيبك واصلَ معاشرتي ، وحبيبتي ، ما عشتُ ، قطعَ عشيرتي^٤
 وأبعدني ، عن أربوعي ، بُعدُ أربَع : شبابي ، وعقلي ، وارتياحي ، وصحبي^٥
 فلي ، بعدَ أوطائي ، سكونُ إلى القلا ، وبالوحش أنسي إذ من الإنس وحشي^٦
 وزهدني في واصل الغواني ، إذ بنا تبكجُ صُبْحِ الشيب ، في جنح ليمتي^٧
 فرحنتُ بحزنٍ جازعاتٍ ، بُعيد ما فرحتُ بحزنٍ الجزعِ بي ، لشيبتي^٨
 جهلن ، كلوامي ، الهوى ، لا علمته ، وخابوا ، وإني منه سُكَّهَلُ ، فتي^٩
 وفي قطععي اللآحي عليك ، ولاتَ حيي نَ فيك لجيدالٍ ، كان وجهك حُجَتي^٩

١ الفضي : المرفض . الصباية : الشوق . أبلت : أفتت .

٢ هدت : صرت .

٣ يراد أن اشتغاله بحبا أبعد من معاشرته وحبب إليه مقاطعة عشيرته .

٤ أربعي ، الواحد ربع : المنزل .

٥ سكون : استئناس . أنسي : نقيض وحشي . الإنس : الناس .

٦ الغواني ، الواحدة غانية : المرأة تستغي بمسألتها عن التجميل . تبكج : إشراق . الجنح : لطائف من الليل . لتي : شعري للجلوز شمة أفني .

٧ جازعات : عاتقات . الجزع : مصطف الوادي .

٨ لا علمته : دعاه علمن . خابوا ، من الخيبة : الإخفاق . وهو مطلق على لا علمته ، والضمير فيه عائد إلى الوام . للكهمل : الكهل ، وهو من خالط شعره الشيب . الفتي : الشاب .

٩ قطي : صرمني ، نقيض واصل . اللآحي : اللاتم . لات حين جيدال : أي ليس الحين حين جيدال . حبيتي : برهاني .

فَأَصْبَحَ لِي ، مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ عَازِلًا ١ بِهِ ، عَادِرًا ، بَلْ صَارَ مِنْ أَهْلِ تَجَدُّدِي ١
وَحَتِّي ، عَمْرِي ، هَادِيًا ظَلَّ مُهْدِيًا ٢ ضَلَالَ مَلَامِي ، مَثَلَ حَجَّتِي ، وَعُمُرَتِي ٢
رَأَى رَحِبًا سَمِعِي الْأَبِيَّ وَلَتُومِي ٣ مُحَرَّمٌ عَنْ لُؤْمٍ ، وَغِيْشِ النَّصِيحَةِ ٣
وَكَمْ رَامَ سِلْوَانِي هَوَاكَ ، مُبْتِمًا ٤ سِوَاكَ ، وَأَنْتَى عَنْكَ تَبْدِيلُ نَيْبِي ٤
وَقَالَ : تَلَاَفَ مَا بَقِيَ مِنْكَ ؛ قُلْتُ : مَا ٥ أَرَانِي إِلَّا لِلتَّلَاَفِ نَكَفَّتِي ٥
إِبَائِي أَبَى إِلَّا خِلَافِي ، نَاصِحًا ، ٦ يَحَاوِلُ مِنِّي شَيْمَةً غَيْرَ شَيْمَتِي ٦
يَكْتَدُ لَهُ عَذَّتِي حَلِيكَ : كَانَمَا ٧ يَرَى مَتَهُ مَتِّي ، وَسَكَوَاهُ سَكَوَتِي ٧
وَمُعْرِضَةً عَنْ سَامِرِ الْجَفْنِ ، رَاهِبًا ٨ فَوَادِ الْمُنْتَى ، مُسْلِمِ النَّفْسِ ، حَدَّثَتِ ٨

١ نَجْدَتِي : سَاعَتِي .

٢ حَبِي : خَلْقِي فِي الْمَحَلَّةِ . عَمْرِي : أَيَّ عَمْرٍ قَسَمِي . الْعَمْرَةُ : مَنْ شَعَثَ الْحَجَّ . يَقُولُ :
إِنْ قَلْبِي عَلَى اللَّائِمِ الَّذِي يُزْعَمُ أَنَّهُ يَهْدِينِي بِلُومِهِ إِبَائِي فِي حَبِكَ ، وَإِنَّمَا هُوَ يَهْدِي لِي ضَلَالَ لُومِهِ ،
إِنَّمَا فِيهِ ثَوَابٌ كَثُوبٌ حَبِي وَعَمْرَتِي لِأَنِّي بِحَبِي إِيَاءَ هَدِيَّتِهِ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ بِدَمِ لُومِهِ لِإِبَائِي .
٣ رَجَب : اسْمُ شَهْرٍ وَهِيَ مِنَ الْأَسْمَاءِ . وَهَذَا الشَّاعِرُ لَسَمَّى نَعْتِ الصِّمِّ لِسَمِهِ . الْأَبِيَّ ، مِنْ أَبِي :
كَرِهَ . الْمُحَرَّمُ : اسْمُ شَهْرٍ ، وَاسْمٌ مَفْعُولٌ مِنْ حَرَمَ الشَّيْءِ ، وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا . وَفِي الْبَيْتِ
تُورِيَّةٌ .

٤ سِلْوَانِي : نَسِيَانِي . مَبْتِمًا : قَاصِدًا . لَقِي : كَيْفَ .

٥ تَلَاَفَ : تَذَارَكَ . التَّلَاَفُ : الْهَلَاكُ .

٦ إِبَائِي : عَزْفِي ، وَلَسْتَامِي . خِلَافِي : عَنَاقَتِي . شَيْمَةٌ : طَيِّبَةٌ .

٧ مَتَهُ : أَرَادَ بِهِ الْمَنْ ، وَسَلَوَاهُ : أَرَادَ بِهَا السَّلْوَى . وَالْمَنْ وَالسَّلْوَى : هُمَا الْمَسْدَانُ بِشَبَاهِ
بِأَعْيُوبَةٍ لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِيَّةِ لِيَقْتَاتُوا بِهَا . مَتِي : قَطْعِي .

٨ سَامِرُ الْجَفْنِ : سَاهِرَةٌ مِنْ سَمَرٍ : سَهَرٍ . رَاهِبُ الْفَزَادِ : شَاتِقُهُ ، مِنْ رَهَبٍ : خَافَ . الْمُنْتَى :
الْمُنْتَبِ . مُسْلِمُ الْفَزَادِ : أَيُّ أَسْلَمَ فَزَادَهُ لِحُكْمِ الْقَضَاءِ . حَدَّثَتِ : أَعْرَضَتْ .

تَنَاءَتْ، فَكَانَتْ لَدَّةَ الْعَيْشِ وَانْقَضَتْ بِعُمَرِي ، فَأَيْدِي الْبَيْنِ مَدَّتْ لِمُدَّتِي^١
وَبَانَتْ، فَأَمَّا حُسْنُ صَبْرِي فَخَانِي؛ وَأَمَّا جُفُونِي بِالْبُكَاءِ فَوَقَّتْ^٢
فَلَمْ يَرَّ طَرَقِي، بَعْدَهَا، مَا يَسُرُّنِي، فَتَوَمِّي كَصُبْحِي حَيْثُ كَانَتْ مَسَرَّتِي
وَقَدْ سَخِنَتْ عَيْتِي عَلَيْهَا ، كَأَنَّهَا بِهَا لَمْ تَكُنْ، يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ، قَرَّتِ
فَلِإِنْسَانِهَا مَيِّتٌ، وَدَمْعِي غُسْلُهُ، وَأَكْفَانُهُ مَا أَيْتَضُ، حُزْنًا، لِفُرْقَتِي^٣
فَلِلسَّعَيْنِ وَالْأَحْشَاءِ، أَوْلَ هَلْ أَتَى، تَلَا عَائِدِي الْآمِي، وَثَالِثَ نَبْتِ
كَأَنَّا حَلَفْنَا، لِلرَّقِيبِ، عَلَى الْجَمْعِ، وَأَنْ لَا وَقَا، لَكِنْ حَنَنْتُ وَبَرَّتِ^٤
وَكَانَتْ مَوَائِقُ الْإِخَاءِ أَخِيَّةً، فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا عَقَدْتُ وَحَلَّتِ^٥
وَلَمَّا هِيَ، لَمْ أَخْتَرْ مَدَمَةً غَدَرِهَا، وَفَاءً، وَإِنْ قَامَتْ إِلَى خَشَرِ ذِمَّتِي^٦

١ تناءت : تبالدت . البين : الفراق ، وأراد به الموت .

٢ بالت : بعدت . وقت : وقت .

٣ أراد بها أبيض حزناً ، شعر .

٤ تلا ، من التلاوة : القراءة . وقوله أوله هل أتى : أراد به صورة من القرآن أزلها : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً » . وقوله وثالث نبت : أضاف بها ثالث لفظة من سورة نبت وهي أبو طب ، من « نبت هذا أبي طب » . يريد أنه أصبح كأنه لم يكن شيئاً مذكوراً وصارت أشجاره تكن أبا طب لشدة اشتغالها بنار الوجد .

٥ حننت : لم أف . برت : خلاص حنت .

٦ موائيق : عهود . الأخية : أن يلفظ طرف حبل في الأرض فيعز منه كالعروة تشد بها الدابة . يريد أن عهود إخوانه كانت مربوطة مع الحياة فلما تفرقا عقد عهودهم وحلت هي عقد إخوانه .

٧ قامت : رجعت ، الخمر ، من قبل خمر ، غدا أصبح الندم . فتي : عهدي .

سقى، بالصفا، الرثي، ربيعاً به الصفا، وجاد، بأجباد، ثرى منه ثروتي^١
 مخيم لداقي، وسوق مآربي، وقبلة آمالي، وموطن صبوتي^٢
 منازل أنس، كن، لم أنس ذكرها، بمن بعدوها والقرب؛ قاري وجنتي
 ومن أجلها حالي بها، وأجلها عن المن، ما لم تخف، والسقم حلي^٣
 غرامي، يشعب عامر شعب عامر، غربي، وإن جاروا، فهم خير جيرة^٤
 ومن بعدها، ما سر سري لبعدها، وقد قطعت منها رجالي بخصبي^٥
 وما جزعي، بالخرع، عن عبث، ولا بنا ولعا فيها، ولوعي بيلوعي^٦
 على فائت من جمع جمع ناسني، وود على وادي حصر حسرتي^٧
 وبسط، طوى قبض الثاني بساطه، لنا يطوى وتلى بأرغد عيشة^٨

- ١ الصفا الأول : موضع . الثانية : ضد الكدر . الربيع : طر الريح . جاد : أي جاد بالطر .
 أجباد : موضع . ثرى : تراب . ثروتي : غنائي .
 ٢ سوق مآربي : أي تحت بها ، تساق بها حاجاته . الصورة : جهة الفتوة .
 ٣ أجلها : أزدها . المن : اتباع العطية بذكرها لسطي من جهة التفضيل عليه . السقم : الداء .
 حلي : ثوبي . وقوله : حالي بها ما لم تخف ، أي أن حاله ظاهرة لكل أحد .
 ٤ لكشب بالفتح : القبيلة السطية . عامر شعب عامر : أي ساكن في شعب بني عامر . والشعب
 بالكسر : الطريق في الجبل . جاروا ، ظللوا .
 ٥ سر : حصل له سرور . سري : بلطي . حبيتي : حرمائي .
 ٦ جزعي : حزني وعدم تصبري . الخرع : منطقت اللوعي . من عبث : أي من باطل . ولما :
 استنفافاً وكذباً : ولوعي : شدة علقني . لوعي : الحرفة في قلبي .
 ٧ قالت : ذاهب . جمع الأول : الوصل والاجتماع . الثانية : موضع . وادي محسر : موضع .
 ٨ وبسط : أي ورب بسط ، والبسط : السرور ، السعة ، الارتياح . القبض : تقيض البسط .
 الثاني : التباطؤ . طوى الثانية : ولد بالشام . أرغد : أنعم . وطوى الأول : علان لشر .

أَبَيْتُ بِجَفْنٍ ، لِسَهَادٍ ، مُعَانِقٍ ، تُصَافِحُ صَدْرِي رَاحَتِي ، طَوْلَ لَبَّتِي^١
وَذِكْرُ أَوْيَقَاتِي ، الَّتِي سَلَفَتْ بِهَا ، سَمِيرِي ، لَوْ عَادَتْ أَوْيَقَاتِي الَّتِي^٢
رَعَى اللَّهُ أَيَّامًا ، بِظِلِّ جَنَابِهَا ، سَرَقْتُ بِهَا ، فِي غَفْلَةِ الْبَيْنِ ، لَذَّتِي^٣
وَمَا دَارَ هَجْرُ الْبُعْدِ عَنْهَا بِخَاطِرِي ، لَهَا ، بِوَصْلِ الْقُرْبِ ، فِي دَارِ هِجْرَتِي^٤
وَقَدْ كَانَ عِنْدِي وَصْلُهَا دُونَ مَطْلَتِي ، فَعَادَ تَمَنِّي الْهَجْرِ ، فِي الْقُرْبِ ، قُرْبِي^٥
وَكَمْ رَاحَةٍ لِي أَقْبَلْتُ ، حِينَ أَقْبَلْتُ ، وَمِنْ رَاحَتِي ، لَمَّا تَوَلَّيْتُ ، تَوَلَّيْتُ^٦
كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ مِنْهَا قَرِيبًا ، وَلَمْ أَزَلْ ، بَعِيدًا ، لِأَيِّ مَا أَهْ مِلْتُ مِلْتُ^٧
غَرَامِي أَقِيمْ صَبْرِي أَنْصَرِمْ دَهْمِي أَنْسَجِمِ عَدْوِي احْتَكَمْ دَهْرِي انْقَطِعْ حَاسِدِي اشْمِتْ^٨
وَيَا جَلْدِي ، بَعْدَ النِّقَا ، لَسْتَ مُسْعِدِي ، وَيَا كَبِيدِي عَزَّ اللَّفَا ، فَتَمَنَّنِي^٩

١ السهاد : السهر . تصالح : تلاقي .

٢ سميري : محلى في ليلتي . سلفت : مرث . وغوله لو عادت أويقاتي التي : أي التي سلفت ، وهو اكطاء .

٣ رعى الله : حفظ الله . الجنب : الناحية . البين : الفراق .

٤ ما دار بخاطري : لم يخطر ببال . الهجر : الجفاء ، ونقيض الأنس . هجرتي : الغفلة من بلد إلى آخر . وأراد بدار الهجرة : المدينة ، يثرب . وقوله : لها بوصول القرب : أي حال كونها لديها ، قريباً منها ، في دار هجرتي .

٥ قربتي : أي صلتني بالحبيبة .

٦ من راحتي : من كفي . لما تَوَلَّيْتُ : لما ذهبت . تَوَلَّيْتُ : أي الراححة .

٧ ملت : من ملك إليه : رغب فيه . ملت : ضجرت .

٨ انصرم : انقطع . انسجم : انسكب . اشميت : فرح الإنسان بمصيبة منوره .

٩ يا جلدي : يا صبري . النقا : موضع . تفتني : تحطمي ، تكسري .

وَلَمَّا أَبَتْ إِلَّا جِمَاحًا ، وَحَارُّهَا إِذَا نَزَّاحًا ، وَضَنْ الدَّهْرُ مِنْهَا بِأَوْبَةٍ^١
 تَبَقَّتْ أَنْ لَا دَارَ ، مِنْ بَعْدِ طَيَّةٍ ، تَطِيبُ ، وَالْأَ عِزَّةُ بَعْدَ عِزَّةٍ^٢
 سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ مِنْ فَتَى ، عَلَى حِفْظِ عَهْدِ الْعَامِرِيَّةِ ، مَا فَتَى^٣
 أَعِيدُ عِنْدَ سَمْعِي ، شَادِي الْقَوْمِ ، ذَكَرَ مَنْ بِهِ جِرَاقِيهَا وَالْوَصْلُ ، جَادَتْ وَضُنَّتِ^٤
 تُضَمِّنُهُ مَا قُلْتُ ، وَالسَّكْرُ مُعَلَّنٌ لِمَرِي ، وَمَا أَخَفْتُ ، بِصَحْوِي ، سِرِّي^٥

- ١ جِمَاحًا : اعتناعًا ، انزاحًا : بدأ ، ضَنْ : بخل ، أَوْبَةٌ : رجة .
 ٢ طَيَّةٌ : من أسماء مكة ، الْعِزَّةُ ، بالكسر : ضد الكثرة ، عِزَّةٌ ، بالفتح : اسم للمرأة .
 ٣ الْمَعَاهِدُ : المنازل ، الْوَأْدُ : العهد ، الْعَامِرِيَّةُ : امرأة منسوبة إلى بني عامر ، مَا فَتَى : ما زال .
 ٤ شَادِي الْقَوْمِ : مترنمهم ، جَادَتْ : سمعت ، ضُنَّتْ : بخلت ، وَفَى الْيَتِ طَيِّ وَتَشَرَّ .
 ٥ قَضَى : أي نجس ضمن ذكر الحية ، سِرِّي : بطن أُمِّي .

مقتي حميا الحب

الثانية الكبرى المسماة بنظام السلوك

سَمَّيْتِي حُمَيَّا الْحُبِّ رَاحَةً مُقَلَّتِي ، وَكَأَمِي مُحَيَّا مَنَ عَنِ الْحُسْنِ جَلَّتِي^١
 فَأَوْهَمْتُ صَاحِبِي أَنَّ شُرْبَ شَرَابِهِمْ ، بِهِ سُرٌّ مِيرِّي ، فِي انْتِشَائِي بِنَظَرَةٍ^٢
 وَبِالْحَدَقِ اسْتَغْنَيْتُ عَنْ قَدَحِي ، وَمِنْ شَمَائِلِهَا ، لَا مِنْ شَمُولِي^٣ ، نَشَوْتِي^٤
 فَنِي حَانَ سَكْرِي ، حَانَ سَكْرِي لَفْتِي ، بِهِمْ تَمَّ لِي كَتَمُ الْهَوَى مَعَ شُهُرَتِي^٥
 وَلَمَّا انْقَضَى صَحْوِي ، تَقَاضَيْتُ وَصَلَتَا ، وَلَمْ يَغْشَيْتِي ، فِي بَسْطِهَا ، قَبْضُ خَشْيَتِي^٦
 وَأَبْتَثْتُهَا لِمَا بِي ، وَلَمْ يَكْ حَاضِرِي رَقِيبٌ لَهَا ، حَاطِ بِخَلْوَةٍ جَلَوْتِي^٧
 وَقُلْتُ ، أَوْحَالِي بِالصَّبَابَةِ شَاهِدٌ ، وَوَجَدِي بِهَا مَاحِيٌ ، وَالْفَقْدُ مُشْبِي^٨ :

- ١ الخبيا : سورة النمرة ، وأراد بها هنا الخمرة . راحة : كفت . مقلي : عيني . الحميا : الوجه . جلت : نزهت .
 ٢ أوهمت : صحتي : جعلتهم يتوهمون . سر ، بالضم : سرور . سري : باطني . انتشالي : سكري .
 ٣ الخلق : الراحة حذقة : سواد العين الأعظم . وأراد بها هنا العين . شمائلا : الراحة شمال : الخلق . شمولي : محروقي للبرد بريح الشمال . نشوتي : سكري .
 ٤ حان الأول : موضع بيع الخمر . الثانية : جاء في حيت . تم لي : تيسر لي .
 ٥ تقاضيت : طليت . يفتي : أراد يلمني . بسطها : نفيس ثيبيها واحشائها . القبض : عكس البسط . خشية : خوف .
 ٦ أبثتها : شكوت إليها . حاط ، من حطى به : حاذره ونظر به . بخلوة ، من جلا المروس : عرضها على بعلها ، وأظهرها له .
 ٧ ماسي ، من عاد : قد أثبت .

هَبِي ، قَبْلَ يُفْنِي الْحُبُّ مِثِّي بِهَيَّةُ^١ أَرَاكِ بِهَا ، لِي نَظْرَةُ الْمُتَلَكِّفَاتِ^٢
وَمِثِّي عَلَى سَمْعِي بَلَنٌ ، إِنْ مَنَعْتَ أَنْ^٣ أَرَاكِ ، فَمِنْ قَبْلِي ، لَغَيْرِي ، لَذَّتِ^٤
فَعِينَايَ ، لِسُكْرِي ، فَاقَّةٌ^٥ لِإِفَاقَةٍ ، لَهَا كَيْلِي ، لَوْلَا الْهَوَى ، لَمْ تُفْنِتِ^٦
وَلَوْ أَنَّ مَا بَيْنِي بِالْجِبَالِ ، وَكَانَ طَوْ^٧ رُ سَيْنَا بِهَا ، قَبْلَ التَّجَلِّي ، لَدُمُكْتُ^٨
هَوْنِي ، صَبْرَةٌ نَمَتْ بِهِ ، وَجَوَى نَمَتْ^٩ بِهِ حُرْقٌ ، أَدَوَاؤُهَا بَيْنِي أَوْدَتْ^{١٠}
فَطُوفَانُ^{١١} نُوحٍ ، عِنْدَ تَوْحِي ، كَادَتْ مَعِي ؛ وَلِإِقَادُ نِيرَانِ الْخَلِيلِ كَتَوَّصِي^{١٢}
وَلَوْلَا زَفِيرِي أَغْرَقْتَنِي أَدْمُعِي ، وَلَوْلَا دُمُوعِي أَحْرَقْتَنِي زَفِيرَتِي^{١٣}
وَحَزْنَتِي ، مَا يَعْتُوبُ بَتَّ أَقْلَهُ ، وَكُلُّ بِلَى أَيُّوبَ بَعْضُ بَلِيَّتِي^{١٤}
وَأَخِيرُ مَا لَاقَى الْآلَى حَقِيقًا ، إِلَى لَا رَدَى ، بَعْضُ مَا لَاقَيْتُ ، أَوَّلَ عَهْدِي^{١٥}

١ هَبِي ، من المبة : الفعلية دون حواس . قَبْلَ يَفْنِي : أَلَيْسَ قَبْلَ أَنْ يَفْنِي .

٢ لَنْ : أَي لَنْ تَرَانِي .

٣ الْفَاقَةُ : الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ . الْإِفَاقَةُ : الصَّحْرَاءُ مِنَ الْبَحْرِ .

٤ طَوْرُ سَيْنَا : الْجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مُوسَى . التَّجَلَّى : هُوَ تَجَلُّيهِ تَعَالَى ، أَي ظُهُورِهِ عَلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ فِي شَكْلِ نَارٍ فِي الْمَلِيقَةِ . دُمْتُ : تَهَمُّتُ .

٥ هَبْرَةٌ : دَسَمَةٌ . نَمَتْ : أُنْشِئَ لِلشَّيْءِ . الْبَحْرَى : شِدَّةُ الْوُجْدِ . نَمَتْ : زَادَتْ وَكَثُرَتْ . أَوْدَتْ : أَهْلَكَتْ .

٦ الْخَلِيلُ : أَي إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ .

٧ زَفِيرِي : تَنَفُّسِي تَلَسَّاءً طَوِيلًا .

٨ بَتَّ : شَكَا ، أَظْهَرَ . بِلَى : وَثَاقَةٌ . بَلِيَّتِي : مَصِيبَتِي .

٩ عَهْدِي : الْبَعْدَةُ مَا يَعْصَنُ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ بَلِيَّةٍ .

فَلَوْ سَمِعْتَ أَذْنَ الدَّلِيلِ تَأْوِي ، لَأَدَّكَرَهُ كَرَّبِي أَدَى عَيْشِ أَرْمَةِ
 وَقَدْ بَرَحَ التَّبْرِيحُ بِي ، وَأَبَادَنِي ،
 فَنَادَمْتُ ، فِي سُكْرِي ، النُّحُولَ مُرَاقِي ،
 ظَهَرْتُ لَهُ وَصْفًا ، وَذَاتِي ، بِحَيْثُ لَا
 فَأَبَدْتُ ، وَلَمْ يَنْطِقْ لِسَانِي لِسْمَعِهِ ،
 وَظَلَمْتُ ، لِغَيْكِرِي ، أَذْنَهُ خَلْدًا بِهَا
 فَأَنْجَبَرْتُ مَن فِي الْحَيِّ عَنِّي ، ظَاهِرًا ،
 كَانَ الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ تَنْزَلُوا ،
 عَلَى قَلْبِهِ وَحْيًا ، بِمَا فِي صَحِيفَتِي

١ تَأْوِي : قولي : آه . أُنْصَرْتُ : أَوْصَتْ للضرر .

٢ الكَرْبُ والأَرْمَةُ : الضيق والشدة . مُنْقَطِعِي الرُّكْبِ : هم الذين تُنْكَسِرُ دَوَابُّهُمْ فِي سَلُوحِهِمْ
 لِيَنْطَلِعُوا مِنْ رِفَاتِهِمْ . الْعَيْشُ : الثَّيَاقُ . زُمْتُ : وَصِمْتُ لَهَا الْأَرْمَةُ السُّفْرُ ، أَيْ الْأُرْسَانُ .

٣ بَرَحَ بِهِ : جَهَدَ . التَّبْرِيحُ : الشدة . أَبَادَنِي : أَهْلَكَنِي . أَبَدَى : أَظْهَرَ . الضُّى : السَّقَامُ .

٤ النُّحُولُ : الْهَزَالُ ، وَقَدْ أَلْجَسَ . مُرَاقِبِي : بَدَلٌ مِنَ النُّحُولِ . سِيرَتِي : سُلُوكِي بَيْنَ النَّاسِ ،
 طَرِيقَتِي ، مَنَهِجِي .

٥ الْبَلَاؤُ : الْبَصِيَّةُ . جَوَى الْحُبِّ : شِدَّةُ حَزَنِهِ . أَبَلْتُ : أَزَلْتُ الْبَلَاءَ .

٦ هَوَاجِسُ ، الرَّاسِدُ هَاجِسٌ ، مَا وَقَعَ فِي النَّفْسِ وَقَلَّتْ لَهُ .

٧ الْخَلْدُ : الْغَافِرُ ، الْبَالُ . يَبُورُ بِهِ : أَيْ يَبُورُ هَذَا الْخَطَرُ فِي فِكْرِي .

٨ الْخَفَرَةُ : الْإِخْتِبَارُ .

٩ صَحِيفَتِي : قُرْطَابِي الْمَكْتُوبُ ، كِتَابِي .

وما كان يدوي ما أُجِنُّ ، وما للفني ،
وكشفتُ حجابَ الجسمِ أبْرَزَ ميرَ ما
فكُنتُ بِسِرِّي عنه في خُفْيَةٍ ، وقد
فاظْهَرَنِي سَقَمٌ بِهِ ، كُنتُ خَافِيَا
وأفْرَطَ بِي ضَرْ ، تَلَاثَتْ لِحْمَهُ
فلَوْ هَمَّ مَكْرُوهُ الرَّدَى بِي لَمَّا دَرَى
وما بينَ شوقٍ واشْتِياقٍ قَنِيْتُ فِي
فلو ، لِفَتْنَايَ مِنْ فِتْنَاكَ رَدَّتْ لِي
وعُنوانُ شَأْنِي مَا أَبْشَكَ بَعْضَهُ ،
وَأَمْسِكَ ، عَجْزًا ، عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ،
شَفَايَ أَشْفَى بَلْ قَضَى الْوَجْدُ أَنْ قَضَى ،
وبَالِي أَبْلَى مِنْ ثِيَابٍ تَجْلُدِي ،
حَتَّى مِنْ الْعَرِّ الْمُصُونِ ، أَكُنْتُ
بِهِ كَانَ مَسْتَوْرًا لَهُ ، مِنْ سِرِّي
خَفَّتُهُ ، لِيَوْهَنَ ، مِنْ نَحْوِي أَنْتِي
لَهُ ، وَالْهَوَى بَاتِي بِكُلِّ غَرِيَةٍ
أَحَادِثُ نَفْسٍ ، بِالتَّدَامِيعِ نُسْتُ
مَكَانِي ، وَمِنْ إِخْفَاءِ حُبِّكَ خُفْيَتِي
تَوَكَّلُ بِحَظَرٍ ، أَوْ تَجَلُّ بِحَضْرَةٍ
فَوَادِي ، لَمْ يَرْغَبْ إِلَى دَارِ غُرْبَةٍ
وَمَا تَحْتَهُ ، إِظْهَارُهُ فَوْقَ قَلْبِي
بِنُطْقِي لَنْ تُحْصَى ، وَلَوْ قُلْتُ قُلْتُ
وَبَرْدٌ غَلِيلِي وَاجِدٌ حَرٌّ غُلِّي
بِهِ الذِّمَاتُ ، فِي الْأَعْدَامِ ، نِيَطَتْ بِلَذَّةٍ

١ أُجِنُّ : أَخْفَى . أَكُنْتُ : أَخَفْتُ .

٢ عَفْه : أَظْهَرَهُ . لَوْهَنَ : لَفَحَتْ .

٣ أَفْرَطَ : جَلَّوَزَ الْخَدَّ .

٤ هَمَّ بِهِ : أَرَادَ فَعَلَهُ وَلَمْ يَفْعَلْهُ . خَفِيَتْ : اخْطَأَتْ .

٥ الْفَتَاءُ : صَلَاحَةُ الدَّارِ .

٦ شَأْنِي : أَمْرِي . أَبْشَكَ : أَكْثَفَكَ .

٧ أَشْفَى : ذَهَبَ شَفَاؤُهُ . الْغَلِيلُ وَالنَّظَّةُ : حَرَارَةُ الْعَشِيِّ .

٨ بَالِي : خَاطِرِي . تَجْلُدِي : تَصِيرِي . الْأَعْدَامُ : الْخُرْمَانُ . نِيَطَتْ : عُلِقَتْ .

فلو كَشَفَ العُودُ بِي ، وَنَحَقُّوا ،
 لَمَا شَاهَدَتْهُ مِنِّي بِصَائِرُهُمْ سِوَى
 وَمُنْذُ عَفَا رِصْمِي وَهَيْمَتِي ، وَهَمَّتْ فِي
 وَبَعْدُ ، فَحَالِي فَبَلَدٌ قَامَتْ بِنَفْسِهَا ،
 وَلَمْ أَحْبَبْ ، فِي حُبِّكَ ، حَالِي تَبَرُّمًا
 وَيَتَحَسَّنُ إِنْظَارُ التَّجَلُّدِ الْعَيْدِي ،
 وَمِنْعَنِي شُكْرَايَ حُسْنُ تَصْبِرِي ،
 وَصَقْبِي اصْطِبَارِي ، فِي هَوَاكَ ، حَمِيدَةً
 وَمَا حَلَّ بِي مِنْ مِحنةٍ ، فَهُوَ مِحنةٌ ،
 وَكُلُّ أَذَى فِي الْحَبِّ مِنْكَ ، إِذَا بَدَأَ ،
 نَعَمُ وَتَبَارِيجُ الصَّبَابَةِ ، إِنَّ عُدَّتْ
 مِنْ الْقَوَجِ ، مَا مِنِّي الصَّبَابَةُ أَبْقَتْ^١
 تَمَخَّلَ رُوحٌ ، بَيْنَ أَثْوَابِ مَيِّتٍ^٢
 وَجُودِي ، فَلَمْ تَظْفَرْ بِكَوْنِي فَكُرْتِي^٣
 وَبَيَّنِّي فِي سَبَقِ رُوحِي بِنُوبِي^٤
 بِهَا لِاضْطِرَابٍ ، بَلْ لَشَنْفِيسٍ كُرْبَتِي^٥
 وَيَقْبُحُ غَيْرُ الْعَجَزِ عِنْدَ الْأَحِبَّةِ
 وَلَوْ أَشْكُ لِلْأَهْدَاءِ مَا بِي لِأَشْكَتْ^٦
 حَلِيكَ ، وَلَكِنْ هُنَاكَ غَيْرُ حَمِيدَةٍ^٧
 وَقَدْ سَكِنَتْ ، مِنْ حَلِّ عَقْدٍ ، عَزِيمِي^٨
 جَمَعْتُ لَهُ شُكْرِي مَكَانَ شُكْبَتِي^٩
 عَلَيَّ ، مِنَ النِّعَمَاءِ ، فِي الْحَبِّ عُدَّتْ^{١٠}

١ القوج : من الجسد : كل عظم فيه مرض .

٢ البصائر ، القواحدة بصيرة : نظر العقل ، تخلل : التماخل . الميت : الباقي حل آخر دمي .

٣ عفا : أهى . همت : مشقت . وهمت : توهجت ، غلظت . كرتي : وجودي .

٤ البهنة : الدليل ، البرهان . ونوبي : جسدي .

٥ تبرماً : ملأ . التنفيس : التفريج . كرتي : شدتي .

٦ أذكت : أزالته الشكوى .

٧ صبر عليه : تحمل أدله . صبر عنه : منع ظنه عنه .

٨ عزيمتي : الإرادة المؤكدة .

٩ شكبتي : شكواي .

١٠ تباريج : القواحدة تبريج : الشدة . عدا عليه : اجهى عليه . النعماء : النعمة . عُدَّتْ : حُصِبَتْ .

وَمِنْكَ شَقَائِي بَلْ بَلَائِي مِثَّةٌ ، وَفِيكَ لِبَاسُ الْبُؤْسِ أَسْبَحُ نِعْمَةً ١
 أَرَانِي مَا أَوْلَيْتُهُ خَيْرَ قِنِيَّةٍ ، قَدِيمٌ وَلَا تَنِي فَيْكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةٍ ٢
 مَلَّاحٌ وَوَأَشْرٌ : ذَاكَ يُهْدِي لِعِزَّةٍ ضَلَالًا ، وَذَا بِي ظُلٌّ يَهْتَدِي لِفِرَّةٍ ٣
 أَخَالَفْتُ ذَا ، فِي لَوْمَةٍ ، عَنْ تَقَى ، كَمَا أَخَالَفْتُ ذَا ، فِي لَوْمَةٍ ، عَنْ تَقَى ٤
 وَمَا رَدَّ وَجْهِي مِنْ سَبِيلِكَ هَوْلٌ مَا قَبِيتُ ، وَلَا خَرَاءٌ ، فِي ذَاكَ ، مَسَّتْ ٥
 وَلَا حِلْمٌ لِي فِي حِمْلٍ مَا فِيكَ نَالَتِي يُوَدِّي لِحِمْدِي ، أَوْ لِنَدَحِ مَوْدَتِي ٦
 قَضَى حُسْنُكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ أَحْمَالُ مَا قَصَصْتُ ، وَأَقْصَى بَعْدَ مَا بَعْدَ قَصِي ٧
 وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ظَهَرْتَ لِتَاظِيرِي بِأَكْمَلِ أَوْصَافٍ ، عَلَى الْحَسَنِ أَرَبْتِ ٨
 فَحَلَيْتَ لِي الْبَلَوَى ، فَخَلَيْتَ بَيْنَهَا وَبَيْنِي ، فَكَانَتْ مِنْكَ أَجْمَلُ حَلِيَّةٍ ٩

١ أَسْبَحُ : أَطْلُقُ .

٢ أَوْلَيْتُهُ : أَطْلَعْتُهُ . الْقِنِيَّةُ : مَا يَفْتَنِي ، أَيْ يَمَكُّ .

٣ مَلَّاحِي : يَتَكَلَّمُ بِمَا هُوَ خَيْرٌ مَقُولٍ . لِفِرَّةٍ : لِنَفْثَةٍ .

٤ التَقَى : التَّرَقَّى ، الْخُوفُ .

٥ الْخَرَاءُ : الْخُفْرَةُ .

٦ الْحِمْلُ : طَوْلُ الْأُنَاةِ وَالصَّبْرِ .

٧ أَقْصَى : أَهْدَى . بَعْدَ مَا بَعْدَ قَصِي : أَرَادَ بَعْدَ لَتْنِي هُوَ بَعْدَ قَصِي ، أَيْ بَعْدَ الَّذِي لَصِمْتُهُ : شَرَحْتُهُ .

٨ أَرَبْتِ : زَادْتِ .

٩ حَلَيْتَ لِي الْبَلَوَى : جَلَّيْتُهَا حُلْوَةً ، مِنْ الْخَلَاوَةِ . عَلَيْتَ بَيْنَهَا وَبَيْنِي : مَكَّنْتَهَا بَيْنِي . الْحَلِيَّةُ : مَا يَتَزَيَّنُ بِهِ مِنَ الْمَصَوِّغَاتِ وَغَيْرِهَا .

وَمَنْ يَسْحَرَتْ بِالْحَمَالِ إِلَى الرَّدَى ، رَأَى نَفْسَهُ ، مِنْ أَنْفَسِ الْعِيشِ ، رُدَّتْ ١
وَنَفْسٌ تَرَى فِي الْحُبِّ أَنْ لَا تَرَى عَنَّا ، مَنِ مَا تَصَدَّتْ لِلصَّبَابَةِ صُدَّتْ ٢
وَمَا ظَفِيرَتِ ، بِالْوَدِّ ، رُوحُ مُرَاحَةٍ ، وَلَا بِالْوَلَا نَفْسٌ ، صِفَا الْعِيشِ ، وَدَّتْ ٣
وَأَيْنَ الصَّفَا؟ هَيْهَاتَ مِنْ عَيْشِ عَاشِقٍ ، وَجَنَّةُ عَدْنٍ ، بِالْمَكَارِهِ ، حُفَّتْ ٤
وَلِي نَفْسٌ حُرٌّ ، لَوْ بَذَلْتُهَا ، عَلَى تَسْلِيكِ ، مَا فَوْقَ الْمَتَى مَا تَسَلَّتْ ٥
وَلَوْ أَبْعَدْتُ بِالصَّدِّ وَالْهَجْرِ وَالْقِلِّ وَقَطَعَ الرَّجَاءَ ، عَنْ خُلَّتِي ، مَا تَخَلَّتْ ٦
وَمَنْ مَذَهَبِي ، فِي الْحُبِّ ، مَالِي مَذَهَبٌ ، وَإِنْ مِلْتُ يَوْمًا عَنْهُ فَارَقْتُ مِلَّتِي ٧
وَلَوْ خَطَرْتُ لِي ، فِي سِوَاكَ ، إِرَادَةً عَلَى خَاطِرِي ، سَهْوًا ، قَضَيْتُ بِيَرْدَتِي ٨
لَكَ الْحُكْمُ فِي أَمْرِي ، فَمَا شِئْتَ فَاصْنَعِي ، فَلَمْ تَكُنْ ، إِلَّا فَيْكِ لَا عَنْكَ ، رَغْبَتِي ٩
وَمُحْكَمِ عَهْدٍ ، لَمْ يُخَامِرُهُ يَتَا تَخَيَّلُ تَسْخِرُ ، وَهُوَ خَيْرُ أَلِيَّةٍ ١٠

- ١ يتحرش به : يتعمك به ويصرف له . أنفَسِ العيش : أخره .
- ٢ ترى الأول : من الرأى ، أي ترتي ، تسلي رأياً . ترى الثانية : من الرؤية بالعين . العنا : التيب للشدية . تصدَّت : تفرقت . صدت : ودت ، دفعت .
- ٣ مراحة : مستريحة . الولا : الوداد .
- ٤ حفت : أحيطت .
- ٥ أراد تسليك ، التسل عليك .
- ٦ القل : النقص . الخلة : الحيلة . ما تخلت : ما تركت .
- ٧ مذمبي في الحب : متخفي فيه . ما لي ملعب : ما لي منصرف . ملتي : الطريقة أو الشريعة في الدين .
- ٨ قضيت : مت . ودتي : ارتدادتي .
- ٩ رغب به : أراده . رغب عنه : تقيض أراده .
- ١٠ وعكَم عهد : أي أقسم بالعهد للوثق لثقتي . يخامره : يخالفه . التسخ : الإبطال . الألية : القسم .

وَأَخَذَكَ مِثَاقَ الْوَلَا حَيْثُ لَمْ أَيْنُ^١ بِمَظْهَرِ لَيْسِ الْنَفْسِ ، فِي قِيٍّ طِينِي^٢
 وَسَابِقِ عَهْدِي لَمْ يَتَحَلَّ مَدَّ عَهْدَتُهُ^٣ ، وَلَا حَقِ عَقْدِي ، جَلَّ عَنْ حَلِّ قَرَّةٍ^٤
 وَمَطْلَعِ أَنْوَارِ بَطْلَمَتِكَ ، الَّتِي لِيَهْتَجَّتْهَا ، كُلُّ الْبُكُورِ اسْتَسْرَتْ^٥
 وَوَصَفِ كَالِ فَيْكِ ، أَحْسَنُ صُورَةٍ ، وَأَقْوَمُهَا ، فِي الْحَقِّ ، مِنْهُ اسْتَمَدَّتْ^٦
 وَتَمَّتْ جَلَالُ مِنْكَ ، بِعَذْبٍ ، دَوْنَهُ^٧ ، عَذَابِي ، وَخَلَوُ ، عِيْدَهُ^٨ ، لِيَ قَلْبِي
 وَبِرَّ جَمَالِي ، عَنْكَ كُلِّ مَلَا حَةٍ بِرَّ ظَهَرَتْ^٩ ، فِي الْعَالَمِينَ ، وَتَمَّتْ
 وَحُسْنٍ بِرَّ تُسَبِّحُ الْتَهَى دَلَّتِي عَلَى هَوَى ، حَسُنْتَ فِيهِ ، لِعِزِّكَ ، ذَلَّتِي^{١٠}
 وَمَعْنَى ، وَرَاءَ الْحُسْنِ ، فَيْكِ شَهِيدَتُهُ ، بِرَّ دَقٍّ عَنْ إِدْرَاكِ عَيْنٍ بِخَيْرَتِي^{١١}
 لِأَنْتِ مَتَى قَلْبِي ، وَغَايَةُ بُخَيْتِي ، وَأَقْصَى مُرَادِي ، وَاخْتِيَارِي ، وَخَيْرَتِي^{١٢}
 خَلَعْتُ عِذَارِي ، وَاعْتِيَارِي لَا بَسَ^{١٣} خَلَاعَةٍ ، مُسْرُورًا بِخَلَمِي وَخِلْمَتِي^{١٤}
 وَخَلَعْتُ عِذَارِي فَيْكِ قَرَضِي ، وَإِنْ أَبَى^{١٥} تِرَابِي قَوْمِي ، وَالْخِلَاعَةُ سُنِّي^{١٦}

- ١ الَيْسَ : الْإِثْمُ . طِينِي : جَهَنَّمُ .
 ٢ لَمْ يَحَلَّ : لَمْ يَتَخَيَّرَ . الْقَرَّةُ : الْفَهْلَةُ .
 ٣ اسْتَسْرَتْ : دَخَلَتْ فِي السَّرَاوِ ، وَهُوَ أَكْثَرُ لَيْلَةٍ مِنَ النَّهْرِ الْقُسْرِي : فَاعْتَصَتْ .
 ٤ اسْتَمَدَّتْ : أَخَذَتْ مَادَّتَهَا .
 ٥ الْتَهَى : الْغَتَرُ ، الْوَاحِدَةُ نَبِيَّةٌ .
 ٦ دَقٍّ : صَغِيرٌ وَخَفِيٌّ .
 ٧ خَيْرَتِي : تَفْضِيلِي ، وَاخْتِيَارِي لِيَاكَ .
 ٨ خَلَعْتُ عِذَارِي : تَهَكَّتْ . الْخِلَاعَةُ : الْإِقْبَادُ الْهَوَى وَالْهَيْكَلُ . خِلْمِي : أَيْ بِخَلْمِي الْغَارِي .
 ٩ خَلَعْتُ : الْكُوبُ يَخْلَعُ ، أَيْ يَطْلِي لِأَحَدٍ .
 ١٠ سُنِّي : الطَّرِيقَةُ ، الثَّرِيَّةُ ، وَالْمَتَةُ ، شَرْعًا : مَا اسْتَحْسَنَ أَدَاؤُهُ وَلَمْ يَجِبْ .

وليسوا بقومي ما استطابوا تهتكى ، فأبدوا قلى ، واستحسنوا فيك جفوتي^١
وأهلي ، في دين الهوى ، أهله ، وقد رضوا لي عاري ، واستطابوا قضيعتي
فمن شاء فليغضب ، سيالك ، ولا أذى ، إذا رخصت عني كرام عيشتي
وإن فتن النساء بعض متحسين ، لديك ، فكل منك موضع فتنتي^٢
وما احترت ، حتى احترت حببك مذهباً ، فواحررتي ، إن لم تكن فيك غيرتي
فقلت : هوى غيري قصدت ، ودونه أة نصبت ، عيباً ، عن سواء محبتي^٣
وغرك ، حتى قلت ما قلت ، لايساً به شين متين ، لبس نفس تمنيت^٤
وفي أنفس الأوطار أمسيت طامعاً بنفس تعدت طورها ، فتعدت^٥
وكيف بحبي ، وهو أحسن خلعة ، تفوز بدعوى ، وهي أفتح خلعة^٦
وإن السهى من أكمه عن مراده سها ، عتمها ، لكن أمانيك غرت^٧
فلمنت مقاماً حط قدرك دونه ، على قدم ، عن حظها ، ما تحطت^٨
ودمت سراياً ، دونه كم تطاوت ، بأعناقها ، قوم^٩ إليه ، فجذت^٩

١ استطابوا تهتكى : علوه عيباً .

٢ لأن السالك : ولهم . فتنى : ولهى .

٣ اقتصدت ، من الاقتصاد : ضد الإسراف . عيباً : أمسى . سواء محبتي : طريقتي المستقيمة .

٤ الشين : العيب . المتين : الكلب . اللبس : الالتباس والاختباء .

٥ الأوطار : المطالب ، الواحد وطر . تعدت طورها : تجاوزت قهرها . قصدت : فاعتدت وظلمت .

٦ الخلعة بالضم : اللحية والصلقة . وبالفصح : الخلعة .

٧ السهى : نجم خفي . الأكه : الأعشى . سها : غفل . سهاً : ضللاً .

٨ حظها : نصيبها . ما تحطت : ما تجاوزت .

٩ جذت : قطعت .

أَتَيْتَ بَيْوتًا لَمْ تَنَلْ مِنْ ظُهُورِهَا ، وَأَبْوَابُهَا ، عَنْ قَرَعِ مِظَلِّكَ ، سُدَّتْ
وَبَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكَ قَدَمْتِ زُخْرُفًا ، تَرُومُ بِهِ عِزًّا ، مَرَامِيهِ عَزَّتْ
وَجِئْتَ بِوَجْهِ أَيْضٍ : غَيْرَ مُسْقِطٍ لِجَاهِكَ فِي دَارِيكَ ، خَاطِبًا صَفْوَتِي
وَلَوْ كُنْتُ بِي مِنْ نَقْطَةِ الْبَاءِ خَفِضَةً ، رَفِئْتُ إِلَى مَا لَمْ تَنَلْهُ بِحِيلَةٍ
بِحِثِّ تَرَى أَنْ لَا تَرَى مَا صَدَدْتَهُ ، وَأَنْ الَّذِي أَحَدَدْتَهُ غَيْرُ حُدَّةٍ
وَتَهْنُجُ سَبِيلِي وَاضِحٌ لَمْ يَحْدَثْ ، وَلَكِنَّهَا الْأَهْوَاءُ عَمَتْ ، فَأَعْسَتْ
وَقَدْ آتَى أَنْ أَبْنِي هَوَاكَ ، وَمَنْ بِهِ خُتَاكَ ، بِمَا يَنْفِي أَدْعَاكَ عَجَبِي
حَلِيفُ حَرَامٍ أَنْتَ ، لَكِنْ بِنَفْسِهِ ، وَإِنْفَاكَ ، وَصَفَا مِنْكَ ، بِمَضْ أَدِلَّتِي
فَلَمْ تَهَوَّنِي مَا لَمْ تَكُنْ فِي قَانِيَا ، وَلَمْ تَقْنِ مَا لَا تُجْتَلِي خِلَا صُورَتِي
فَدَعُ عَنْكَ دَعْوَى الْحُبِّ ، وَادْعُ لِفَيْرِهِ فَوَادَكَ ، وَادْفَعْ عَنْكَ غَيْبَكَ بِالنِّي

١ ظهورها : أراد بها سطوحها .

٢ النجوى : المتناهية ، السر : الخسوف : الغيب . مراميه : مطالبه ، الواحد مرمى . عزت : استعنت .

٣ في داريك : أي دار الدنيا ودار الآخرة . صفوتي : المسفوة : خالص كل شيء وعياده .

٤ قوله : خفضة ، أراد كسرة ، على استعارة اسم الإعراب لاسم البناء .

٥ أمددته : هيأته . غير عدة : أي ليس عما يمد لوقت الحاجة .

٦ النهج : الطريق الواضح . الأهواء : الواحد هوى : ميل النفس .

٧ آن : جاء أولائه ، وقته . ختناك : مرضك . اعمالك : مهمل اعمالك .

٨ حليف : صاهد . لكن بنفسه : أراد أن خراجه بنفسه . أدلي : براهيني : الواحد دليل .

٩ تجتلي : تنظر .

١٠ بالني : أي بالني هي أسن ، أي يلحقني ، وفي الكلام اكتفاء .

وجانِبُ جنابِ الوصلِ ، هيهاتِ لم يكنْ ، وما أنتَ حيٌّ ، إن تكن صادقاً مُتاً
 هوَ الحُبُّ ، إن لم تقصِ لم تقصِ مآزياً منَ الحُبِّ ، فاخترْ ذاك ، أو خَلْ تخلُني^١
 فمُكَّتْ لها : رُوحِي لَدَيْكَ ، وقبضُها إِلَيْكَ ، وَمَنْ لي أن تكونَ بقبضِي^٢
 وما أنا بالشَّانِي الوفاةِ على الهوى ، وشأنِي الوفا تَأْبَى سِرَّاهُ سَجِيَّتِي^٣
 وماذا عسى عني يُقالُ سوى قضيَّ فُلانٌ ، هوى ، مَنْ لي بِلَا ، وهو بُغْيَتِي^٤
 أَجَلٌ أَجَلِي أَرْضَى انْقِضَاهُ صَبَابَةً ، ولا وصلَ ، إن صَحَّتْ ، لِحَبِّكَ ، نَسْبَتِي^٥
 وإنْ لمْ أَفْزُ حَقّاً إِلَيْكَ بِنِسْبَةٍ لِعِزَّتِيهَا ، حَسْبِي الفِخَارُ بِتُهْمَةٍ^٦
 ودونَ اتِّهامِي إنْ قَضَيْتُ أَمِّي فما أَسأتُ بِنَفْسٍ ، بالشَّهادةِ ، مُرَّتِي^٧
 ولي منكِ كافٍ إنْ هَدَرْتُ دَمِي ، ولمْ أَعَدَّ شَهِيداً ، عِلْمُ دَامِي مَنِّي^٨
 ولمْ تَسُوْ رُوحِي في وِصَالِكَ بَلَلَتْهَا لَدَيَّ لِبَوْنٍ بَيْنَ صَوْنٍ وبِذَلَةٍ^٩

- ١ جانبه : سائر إلى جنبه ، متضمناً معه . جناب : لاسمة .
 ٢ لم تقصِ الأول : لم تمت . الثانية : لم تحصل على مأربك ، أي مطلبك . خل : دع ، أترك .
 خلني : مودني ، محبتي .
 ٣ إليك : أي مغفوس إليك .
 ٤ الشَّانِي : المنقُص . الوفاة : الموت . شَأْنِي : عِلَّتِي . سَجِيَّتِي : طِبْعَتِي .
 ٥ أَجَلِي : عَصِي .
 ٦ حَسْبِي : كَفَاتِي .
 ٧ اتِّهامِي : تَهْمَتِي . أَمِّي : حَزَنًا . الشَّهادة : الاستشهاد ، وهو الموت في سبيل الله .
 ٨ هَدَرْتُ الدَّم : أَبْطَلْتُ حَقَّهُ وَالْأَخْذَ بِهِ . التَّعْيِيدُ : لَلَاةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . اللَّتِيَّةُ : الْمَوْتُ .
 ٩ تَسُو : مِنْ قَوْلِنَا هَذَا الْمَتَاعُ يَسُو دَيْتَاراً مِثْلًا . الْبَوْنُ : الْبُحْدُ . الْبِذَلَةُ : الْإِسْمُ مِنَ الْإِبْطَالِ .
 وهو من نحو قولهم ابطلت القلوب مثلاً إذا لبسه في أوقات العمل .

وإني ، إلى التهديد بالموت ، راكِنٌ ،
 ولم تَسِفني بالقتل قسِيّ بل لها
 فإنّ صَحّ هذا القال منك رَفَعَنِي ،
 وها أنا مُسْتَدَعٍ قَضَاكَ وما بهِ
 وعيدُكَ لي وعدٌ ، وإنجازُهُ مَسِي
 وقد صيرتُ أرجو ما يُخَافُ ، فأسعِدني
 وبني من بها فافسدتُ بالروح سالِكًا
 بِكُلِّ قَبِيلٍ كَمُ قَتِيلٍ بها قَفَى
 وكم في الوَرَى مِنِّي أَمَاتٌ صَبَابَةٌ ،
 إذا ما أَحَلَّتْ ، في هواها ، دَمِي ، فَمَي

وَمِنْ هَوْلِهِ أَرْكَانُ غَيْرِي هُدَّتْ^١
 بِهِ تُسَعِّفِي ، إِنْ أَتَيْتِ لَمَسْتِ مُهْجَتِي^٢
 وَأَعْلَيْتِ مِقْدَارِي وَأَغْلَيْتِ قِيَمَتِي^٣
 رِضَاكَ ، وَلَا أَخْتَارُ تَأْخِيرَ مُدَّتِي^٤
 وَلِيّ بَغِيرِ الْبُعْدِ إِنْ يُرْمَى يَثْبُتُ^٥
 بِهِ رُوحَ مَيِّتٍ لِلْحَيَاةِ اسْتَعَدَّتْ^٦
 سَيْلَ الْأَلَى قَبْلِي أَبَوَا غَيْرِ شِرْعَتِي^٧
 أَمْسِي ، لَمْ يَفْزُ يَوْمًا إِلَيْهَا بِنَظَرَةٍ^٨
 وَلَوْ تَفَلَّرَتْ عَطْفًا إِلَيْهِ لِأَحْيَيْتِ
 ذُرَى الْعِزِّ وَالْعَلْيَاءِ قَدَرِي أَحَلَّتْ^٩

١ ركن إليه : سكن إليه واستطاعه .

٢ حسفت : ظلم .

٣ القال : القول .

٤ مستدع : أي طالب . قضاك : سكتك .

٥ الرمي في الشر : كالوجه في الخير . المي : جمع مئة : وهي مائة مائة . الولي : الصديق والصير .

٦ أسعدني : ماضني .

٧ وبني : أي أهدني في . تافس بكفا : غالى به وفلحمر . شرعتي : شريعتي .

٨ القليل : الجماعة . قضى : مات . أسي : حزناً .

٩ أحلت : حلت . القدرى : جمع ذروة : وهي المكان المرتفع . أحلت : أنزلت وأقامت .

لَعَمْرِي، وَإِنْ أَتَلَقْتُ عُمْرِي بِحُبِّهَا رَيْبَحْتُ، وَإِنْ أَبْلَيْتُ حَشَايَ أَبْلَيْتُ^١
ذَلَلْتُ لَهَا فِي الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي، وَأَدْنَى مَثَالٍ عِنْدَهُمْ^٢ فَوْقَ هِمَّتِي^٣
وَأُخْمَلْتِي وَهَذَا خُضُوعِي لَهُمْ، فَلَمْ يَرَوْني هَوَانًا بِي مَحَلًّا لِحِدْمَتِي^٤
وَمِنْ دَرَجَاتِ الْعِزِّ أَمْسَيْتُ مُخْطِلًا إِلَى دَرَكَاتِ الدَّلَالِ مِنْ بَعْدِ نَحْوَتِي^٥
فَلَا بَابَ لِي بِغُشَّتِي، وَلَا جَاهَ يَرْتَجِي، وَلَا جَارَ لِي بِحُمِي لِفَقْدِ حَمِيَّتِي^٦
كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ خَطِيرًا، وَلَمْ أَزَلْ لَدَيْهِمْ حَقِيرًا فِي رَخَاءٍ وَشِدَّةٍ^٧
فَلَوْ قِيلَ مِنْ تَهْوَى، وَصَرَحْتُ بِاسْمِهَا، لَقِيلَ كَتَى، أَوْ مَسَهُ طَيْفُ جِنَّةٍ^٨
وَلَوْ عَزَّ فِيهَا الدَّلَالُ مَا لَدَّ لِي الْهَوَى، وَلَمْ تَكْ تَوَلَا الْحُبَّ فِي الدَّلَالِ عِزَّتِي^٩
فَحَالِي بِهَا حَالٍ بِعَقْلِ مُدَلَّهِ، وَصِحَّةِ مَسْجُودٍ وَعِزُّ مَدَلَّةٍ^{١٠}
أَسْرَتْ تَمَنِّي حُبِّهَا النَّفْسُ حَيْثُ لَا رَقِيبَ حِجْجِي، سِرًّا لِسِرِّي، وَخَصَّتْ^{١١}
فَأَشْفَقْتُ مِنْ سِيرِ الْحَدِيثِ بِسَائِرِي، فَتُعْرِبُ، عَنْ مِيرِّي، عِبَارَةُ عِبْرَتِي^{١٢}

- ١ أبليت : أفنت . أبليت ، من أبل للريض : إذا قلب البرء .
٢ وجدنتي : أي وجدت نفسي . للمثال : ما ينال . همتي : أي مقدرتي .
٣ أخملي : جعلني محاملاً أي عفى الذكر . وهذا : ضعفاً . محلاً : بمعنى أهلاً ومستحقاً .
٤ أغلله إلى الشيء : مال وركن . للدوكة في الانعطاف : كالدرجة في الارتفاع .
٥ غشي بابه : إذا قصد . الحمية : بمعنى النخوة والحساسة .
٦ خطيراً : خطيئاً . الرخاء : سعة العيش خلاف الشدة .
٧ كتى : أي ذكر شيئاً وأراد به شيئاً آخر . الطيف : الخيال يأتي في النوم . الجنة : الجن .
٨ الحال : المآثرين . المدله : الذي سيره الحب . للجهود : ذو الجهد ، وهو التعب الشديد .
٩ أسرت . كتمت . الحجي : القفل . خصت : أي اختارت لنفسها ما فضلته من الكتمان .
١٠ أشفقت : نعت . تعرب : تبين .

يُغَالِطُ بَعْضِي عَنْهُ بَعْضِي، حَيَانَةً^١ ،
وَلَمَّا أَبَتْ إِظْهَارَهُ^٢ ، بِخَوَانِي ،
وَبَالَغْتُ فِي كَيْتَمَانِهِ^٣ ، فَتَسَيَّنَتْ^٤ ،
فَإِنْ أَجْنِ مِنْ غُرْمِ الْمَتَى تَمَرَّ الْعَنَاءُ^٥ ،
وَأَحْلَى لَمَانِي الْحُبَّ، لِلنَّفْسِ ، مَا قَضَيْتَ^٦ ،
أَقَامَتْ لَهَا مِيَّ عَلَيَّ مُرَاقِبًا ،
فَإِنْ طَرَقَتْ^٧ ، سِرًّا ، مِنَ الْوَهْمِ ، خَاطِرِي ،
وَيُطَرِّفُ^٨ طَرَفِي ، إِنْ حَسَمْتُ بِنَظَرَةٍ ،
فَهِيَ كُلَّ عَضْوٍ فِي إِقْدَامٍ^٩ وَغَبَةٍ ،
لِيَفِيَّ وَتَسْمِي فِي آثَارُ زَحْمَةٍ^{١٠} .

١ مَيَّ : كَذِبِي .

٢ بِخَوَانِي : لَفْظِي . بِهَيْئَةِ الْفَكْرِ : أَوَّلُهُ ، أَوَّلُ حَالٍ يَخْطُرُ فَكْرُهُ . الرُّوْيَةُ : إِهْمَالُ الْفَكْرِ ، الْقَوِيُّ بِالْأَمْرِ .

٣ تَعَنَّتْ : تَعَبَتْ ، تَقَبَّيْتُ .

٤ أَلَمْتُ بِالْهَوَى : اتَّصَلْتُ بِهِ ، عَرَفْتُ قَبْلًا .

٥ طَرَقَتْ : جَاءَتْ لِيلاً . حَاطَرٌ : مَانِعٌ . طَرَقَتْ إِلَى الْأَرْضِ إِجْلَالاً وَهَيْئَةً . الْهَيْئَةُ : الْحَوَافِظُ وَالْإِحْتِشَامُ .

٦ يَطَرِّفُ : يَصَابُ بِشَيْءٍ قِيلَعٌ . طَرَفِي : عَيْنِي . كَفَيْتَ : مَعَتْ .

٧ إِحْجَامٌ وَهَيْئَةٌ : تَرَاحُصٌ خَوْفٌ .

٨ لَفِيَّ : لَفِيٍّ . لَفِيٍّ : إِثَارٌ : تَفْصِيلٌ .

لِسَانِي، إِنْ أَبَدِي، إِذَا مَا تَلَا، اسْمَهَا،
وَأَذْنِي، إِنْ أَعْدَى لِسَانِي ذِكْرَهَا
أَغَارُ عَلَيْهَا أَنْ أَحْيَمَ بِحُبِّهَا،
فَتُخَلِّسُ الرُّوحَ ارْتِياحاً لَهَا، وَمَا
يَرَاهَا، عَلَى بَعْدٍ عَنِ الْعَيْنِ، مِيسَمِي،
فَتَغْشِي طَرَفِي مِيسَمِي هَذَا ذِكْرَهَا،
أَمَمْتُ أَمَامِي فِي الْحَقِيقَةِ، فَالْوَرَى
يَرَاهَا إِمَامِي، فِي صَلَاتِي، نَاطِرِي،
وَلَا خَرَوْ أَنْ صَلَّى الْإِمَامُ إِلَيَّ أَنْ
وَكُلَّ الْجِهَاتِ السَّتْ، نَحْوِي، تَوَجَّهْتُ

لَهُ وَصْفُهُ سَمْعِي، وَمَا صَمٌّ يَصُمُّتُ^١
لِقَلْبِي، وَلَمْ يَسْتَعِيدِ الصُّمَّتَ، صُمَّتْ^٢
وَأَعْرِفُ مِقْدَارِي، فَأُنْكِرُ غَيْرَتِي^٣
أَبْرَى، قَمِي مِنْ تَوَهُمٍ مُنْبِتٍ^٤
بِطَيْفٍ مَكْلَامٍ زَالٍ، حِينَ يَقْطَعِي
وَتَحْمِيدُ، مَا أَفَنَّتُهُ مِنِّي، بِقِيَّتِي^٥
وَرَائِي، وَكَانَتْ حَيْثُ وَجَّهْتُ وَجْهِي^٦
وَيَشْهَدُنِي قَلْبِي أَمَامَ أَلِيمِي^٧
ثَوْتُ لِي لَوَادِي، وَهِيَ قِبْلَةُ قِبْلَتِي^٨
بِمَا تَمَّ مِنْ نُسُكِي، وَحَجٍّ، وَعُمْرَةٍ^٩

١ يريد أن لسانه وسمعه واحد حيناً يعني لسانه اسمها حين تلوذقه . وإن طرش السمع يصمت اللسان .

٢ يستعيد الصمت : يتخذ هدأً ، والفسير عاكه إلى العائد . صمت : طرشت .

٣ مقداري : قدرتي ، مقامي .

٤ تخلص : تخلصت . لوتياحاً : انبساطاً . اللينة : اللينة .

٥ يخبط : يخبث مثل حباله . أفنته : أصدته ، أهلكته . والفسير يعود إل لي يذكرها .

٦ أممت : قصدت . وجهت : توجهت .

٧ يشهدني : يراني . أليمي : الواحد إمام : من يؤتم به أي يقتدى به .

٨ ثوت : حلت .

٩ العمرة : من مشاعر الحج .

لما صلواتي ، بالتمام ، أقيمها ،
كيلنا مُصَلٍّ واحدٌ ، ساجدٌ إلى
وما كان لي صلتى سِوَايَ ، ولم تكن
إلى كم أواني السُّرَّ؟ ها قد هتكتهُ ،
مُنِحتٌ ولاها ، يومَ لا يومَ ، قبل أن
فَلَيْتُ ولاها ، لا بَسْمَعٍ وَنَظِيرٍ ،
وهِيتُ بها في عالمِ الأمرِ ، حيثُ لا
فَأَنى الهوى ما لم يَكُنْ ثمَّ بَاقِيَا ،
فَأَلْفَيْتُ ما أَلْفَيْتُ عَنِّي صَادِرَا
وشاهدتُ نفسي بالصفاتِ ، التي بها
وأشهدُ فيها أنها لي صلتِي^١
حَقِيقَتِهِ ، بالجمعِ ، في كلِّ سَجْدَةٍ
صلاتي لغيري ، في أدا كلِّ رَكْعَةٍ^٢
وحلُّ أواني الحُجُبِ في عقدِ بَيْعَتِي^٣
بَدَتِ عندَ أَخَذِ الْعَهْدِ ، في أوليَّتِي^٤
ولا باكتِسَابٍ ، واجتِلَابِ جِيلَةٍ^٥
ظُهُورٌ ، وكانتْ نَشَوَتِي قبلَ نَشَأَتِي^٦
هنا ، من صِفاتِ بَيْسَتَا ، فاضمحلَّتِ
إليَّ ، ومنِّي وَاوِدَا بِمَزِيدَتِي^٧
تَحَبَّبَتِ عَنِّي ، في شُهُودِي وَحِجَّتِي^٨

١ التمام : أي تمام إبراهيم الخليل في الكعبة .

٢ أدا ، سهل أداء ، وفاء .

٣ أواني ، يرادُ بِنُوحِي : أطلب ، أتمد . أواني الثانية ، الواحدة أنية : الحبل يلفن طرفاه في الأرض فيبرز منه كالحلقة تشد بها القاية . الحجب ، الواحد حجاب : ستار . وهتك السُّرَّ : مزقه . ها : حرف تنبيه .

٤ منحت : أعطيت . يوم لا يوم : يوم لم يكن يوم ، أي قبل خلق العالم .

٥ ولاه : نصرتها . الجيلَة : الحلقة والعلية .

٦ نشوتِي : مكررتي . قبل نشأتِي : قبل وجودي .

٧ ألفت : وجدت . للزينة ، مؤنث المزيد : أي الزيادة من الشيء .

٨ شهودي : حضوري . حجتي : احتجابي .

ولاني التي أحببتها ، لا محالة^١ ، وكانت لما نفسي علي محبتي^٢
فهامت بها من حيث لم تدبر ، وهي في شهودي ، بنفس الأمر غير جهولة^٣
وقد آن لي تفصيل ما قلت مجتملاً ، وإجمال ما فصلت ، بسطاً لبسطي^٤
أفاد اتحادي حبها ، لاتحادنا ، نوادير ، عن عاد المحبين ، شذبت^٥
بشي لي بي الواشي إليها ، ولائمي عليها ، بها ببدي ، لديها ، تصبحي
فأوسعها شكراً ، وما أسلفت قلي ، وتمنحي برآ ، لصدق المحبة^٦
تقربت بالنفس احتساباً لها ، ولم أكن راجياً عنها ثواباً ، فادنت^٧
وقدمت مالي في مالي ، عاجلاً ، وما إن صاها أن تكون مني^٨
وخلفت خلفي روثي ذاك ، غليصاً ، وليست برأض أن تكون مطي^٩
وعمتها بالفقر ، لكن بوصفه فنيث ، فالتيت افتقاري ولروثي^{١٠}

١ لا محالة : لا بد . محبتي : صارتني .

٢ بسطاً : شرحاً . بسطي : توسعي .

٣ عاد : عادات ، الواحدة عادة . شفت : اخلفت .

٤ أوسعها شكراً : أزيدها . ما أسلفت : أي الذي أسلفت ، أعطت سلفاً ، مقدماً . القل : البهمن . البر : الخير . وحسن المعاملة .

٥ احتساباً ، من احتسب يكتسب أجراً عند الله : قدمه ينوي به وجه الله . ثواباً : جزاء الخير . أدنت : قريت .

٦ مالي : مرجعي . مني : مطي .

٧ خلقت : وكنت . غليصاً : من الإغلاس ، محض الود والنصيحة . مطي : الدابة التي أركب عليها .

٨ يمتها : قصدها .

فَأَثْنَيْتَ لِي إِلقاءَ فِقْري وَالْفِغْري ۱
فَلَاحَ فَلَاحِي فِي اطِّراحِي، فَأَصْبَحْتَ
وَوَظَلَيْتُ بِهَا، لَا بِي، إِلَيْهَا أَدُلُّ مَنْ
فَنَحَلُّ لَهَا، خُلِّي، مُرَادَكَ، مُعْطِيًا
وَأَمْسِرُ خَلِيًّا مِنْ حَفْلَوْظِكَ، وَاسْمُ عَنْ
وَسَدَدٍ، وَقَارِبٍ، وَاعْتَصِمِ، وَاسْتَقِمْ لَهَا،
وَعُدَّ مِنْ قَرِيبٍ، وَاسْتَجِبْ، وَاجْتَنِبْ، غَدًا
وَكُنْ صَارِمًا كَالْوَقْتِ، فَالْمَقْتُ فِي عَصِي،
وَلَمْ يُمْ فِي رِضَاهَا، وَاسْمُ، غَيْرَ مُحَاوِلٍ

فَضِيلَةَ قَصْصِي، فَأَطْرَحْتُ فَضِيلَتِي ۱
مُتَوَابِي، لَا شَيْئًا مِثْلَهَا مُشَبِّهِي ۲
بِهِ ضَلُّ عَنْ سُبُلِ الْمُنْدَى، وَهِيَ دَلَّتْ ۳
قِيَادَكَ مِنْ انْقِصَارِهَا مُطْمَئِنَّةٌ ۴
حَضْبِيكَ، وَابْتُتْ، بَعْدَ ذَلِكَ، تَنْبُتْ ۵
مُجِيًّا إِلَيْهَا، عَنْ إِنْابَةٍ مُنْقَبِتْ ۶
أَشْمَرُ، عَنْ سَاقِ اجْتِهَادٍ، بِنَهْضَةٍ ۷
وَلِيَاكَ عِلَا، فَهِيَ أخطَرُ عِلَّةٍ ۸
نَشَاطًا، وَلَا تُخْلِدُ لِمَعْجَزِ مَقُوتٍ ۹

- ١ أثنت : جعلت الشيء ثانياً . أي أنه جعل فضيلة القصيدة الثانية إلقاء الفخر والنفي .
٢ لاح : ظهر . فلاحى : تبحر . مشبي : جازيت . غيراً .
٣ ظلت ، ظلت : بقيت . دلت ، من الدلال : إظهار المرأة في ثلث . الفج .
٤ خل : أي يا خل ، يا صديقي .
٥ أمس : أي مر . علماً : عالياً . اسم : ارتفع . حضبك : الخفض : قرار الأرض
عند أسفل الجبل . تنبت : تنشا ، تبلغ مبلغ الرجال .
٦ سد : قوم . اعصم : تمسك . إنابة : توبة . محبت : عطف .
٧ اجلب غداً : أي اجنب قول غداً أشمر . . . أشمر ، من شر عن سائه : كناية عن
الجد والاجتهاد .
٨ صارماً : قاطماً . المقت : البغض . إياك : أي احذر . علا : أي لعل . يريد أن البغض
وأشطر مرض هو في ترجي الشيء .
٩ تخلد لمعز : تمكن إليه . مقوت : جعل الشيء يقوت .

وسيرُ زماناً، وانهبس كثيراً، فحفظك ١
وأقدم، وقدم ما قدمت له مع ٢
وجدد، بسيف العزم، سوف، فإن تجد
وأقبل إليها، وانحها مقلها، قد
فلم يبدن منها موير باجتهاده .
بيدك جترى شرط الهوى بين أهله،
منى عصفت ريع الولا نصفت أنا
وأفى يمين، باليسار جزاؤها،
وأخلص لها، وأخلص بها من روعة اف
وعاد دراعي القيل والقال، وانج من
بطلالة ما أخرت عزماً لصحة
خوالف، وأخرج عن قيد التلفت
تجد نقماً، فالنفس إن جدت جدت
وصيت لنصحي، إن قبلت نصيحتي
وعنها به لم بنا مؤثر عسرة
وطائفة، بالعهدي، أوفت فوفت
غناء، ولو بالفقر هبت لربت
مدى القطع ما، للوصل، في الحب مدت
تقاراك من أعمال بر تركت
عوادي دعاو صدفها قصد سمنة

- ١ الخوالف، الواحدة خالفة: الأمة الباقية بعد الأمة السالفة. والاحق والكثير الخلاف.
٢ جد: أطلع. سوف: أي التسوف والتأجيل. وهي مفعول جد. تجد بضم الجيم: من الجود، الكرم. وبكسر الجيم: من الوجود. جدت: اجتهدت.
٣ انحها: انصدها. وصيت: صرت وفرداً، رزناً بعد خفة.
٤ للوسر: اللني. المؤثر: المفضل في الاختار. العسرة: الفقر.
٥ أوفت: وفيت. وفيت: من وفى فلاناً حقه: أعطاه إياه تلماً غير متقوس.
٦ الولا: العسرة. وبت: أصلمت.
٧ المدي: الواحدة مدية: للشفرة. ما مدت: أي مدة مدحا للوصل فما: مصدرية زمانية.
٨ أخلص لها: كن مخلصاً. أخلص بها: أنج بها. الروعة: الحق والطيش. تركت: تطهرت.
٩ عوادي القيل والقال: الأسباب الداعية إليها. عواصي: موانع، الواحدة عادية. السمعة: الصيت والذكر.

فَالسُّنُّ مَنْ يُدْعَى بِالسُّنِّ عَارِفٌ ١ ، وَقَدْ عُبِّرَتْ كُلُّ الْعِبَارَاتِ ، كُنْتُ ١
وما عنه لم تُصَحِّحْ ، فَإِنَّكَ أَهْلُهُ ، وَأَنْتَ غَرِيبٌ عَنْهُ ، إِنْ قُلْتَ ، فَاصْصَبْ ١
وَفِي الصَّمْتِ سَمْتُ ، عِنْدَهُ جَاهُ مُسْكَةٍ ، غَدَا عَبْدُهُ مِنْ ظَنِّهِ خَيْرٌ مُسْكِي ٢
فَكُنْ بَصِيراً وَانْظُرْ ، وَتَمَعاً وَعِيَةً ، وَكُنْ لِسَاناً وَقُلْ . فَالْجَمْعُ أَهْدَى طَرِيقَةً ٣
وَلَا تَتَّبِعْ مَنْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ ، فَصَارَتْ لَهُ أَمَارَةٌ ٤ ، وَاسْتَمَرَّتْ ٥
وَدَخَّ مَا عَدَاها ، وَاعْدُ نَفْسَكَ فَهِيَ مِنْ عِدَاها ، وَعَدُّ مِنْهَا بِأَحْسَنِ جُنَّةٍ ٦
فَنَفْسِي كَانَتْ ، قَبْلُ ، لَوَامَةً مَنِي أَطْعَمَهَا عَصَتْ ، أَوْ أَصْرَ عَنْهَا مُطِيعِي
فَأَوْرَدْتُهَا مَا الْمَوْتُ أَيْسَرُ بِعَفْصِهِ ، وَأَتَعَبْتُهَا ، كَيْمَا تَكُونَ مُرِيحِي
فَعَادَتْ . وَمِهَا . حُمَلَتْهُ تَحْمَلَتْ ٧ ، مِثْنِي ، وَإِنْ خَفَقَتْ عَنْهَا نَازَتْ
وَكَلَّفْتُهَا ، لَا بَلْ كَفَلْتُ قِيَامَهَا بِتَكْلِيفِهَا ، حَتَّى كَلِفْتُ بِكُلْفَتِي ٧

١ السُّنُّ عَارِفٌ : أُنْصَحْ ، وَأُطْلَقَ لِسَاناً . هَبْرَتْ : أَجْهَزَتْ ، أَصْلَحَهَا عَلَى مِثْلِ الْمَجَازِ
لِلْعِبَارَاتِ ، وَقَدْ تَكُونُ هَبْرَتْ ، بِتَقْدِيدِ الْهَاءِ : أَيْ فَسَرَتْ . كَلْتُ : هَبْرَتْ أَيْ الْأَلْسُنُ ،
جَمْعُ لِسَانٍ .

٢ لَمْ تَصَحِّحْ : لَمْ تُبَيِّنْ .

٣ الصَّمْتُ : حَسَنُ الصَّرْفِ . الْجَاهُ : الشَّرَفُ . الْمُسْكَةُ : وَفَرَةٌ لِلْمَثَلِ .

٤ هَبْرَتْ : أَمْرٌ مِنْ وَجْهِ الْكَلَامِ : سَمِعَهُ وَتَدَبَّرَهُ ، وَأَصْلُهُ ع ، وَلِطَاءُ الْمَكْتِ .

٥ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ : زَيَّنَتْ لَهُ . أَمَارَةٌ : أَيْ تَقَرُّرٌ ، تَثْبِيهٌ بِالسَّوَاءِ .

٦ دَخَّ مَا عَدَاها : أَتَرَكَ مَا سِوَاهَا . اءَدُ نَفْسَكَ : ائْتَمَرْتُهَا . حَسَنٌ : أَحْسَنُ : أَفْضَلُ تَفْضِيلِ
مِنْ حَسَنٍ : صَارَ حَسِيئاً ، حَسْباً . الْخَفَةُ : الْقَرْمُ .

٧ كَلَّفْتُهَا : أَمَرْتُهَا بِمَا يَشُقُّ عَلَيْهَا . كَلَفْتُ : أَحْيَيْتُ حَيًّا غَنِيًّا .

وأذْهَبْتُ، في هَنيئِها، كُلَّ لَدَّةٍ،
 ولم يَبْسُ هَوْلٌ دُونَهَا ما رَكِبْتُهُ،
 وكلُّ مقامٍ، عن مُلوكٍ، قَطَعْتُهُ،
 وصِرْتُ بِهَا صَبًّا، فَلَمَّا تَرَكْتُ ما
 فَصِرْتُ حَيًّا، بَلْ مُحِبًّا لِنَفْسِي،
 خَرَجْتُ بِها عَنِّي إِلَيْها، فلم أَعُدْ
 وَأَفْرَدْتُ نَفْسِي عن خُرُوجِي، تَكْرَمًا،
 وَغَيَّبْتُ عن إِفْرادِ نَفْسِي، بِحِثِّ لا
 رَها أَنَا أَبَدِي، في اتِّحادِي، مَبْدَئِي،
 جَلَّتْ، في تَجَلِّيها، الوُجُودُ كِناظِرِي،
 وأَشْهَدْتُ غَيْبِي، إِذْ بَدَتْ، فوجدَنِي،
 بِإِبعادِها عن عادِها، فاطمَنتُ^١
 وأَشْهَدُ نَفْسِي فِيهِ غَيْرَ زَكِيَّةٍ^٢
 عُبُودِيَّةٍ حَقَّقْتُها، بِعُبُودَةٍ^٣
 أَرِيدُ، أَرادَتْنِي طَا وَأَحَبَّتْ
 وَليسَ كَقَوْلِ مَرٍّ، نَفْسِي حَيِّي
 إِلَيَّ، وَمِثْلِي لا يَقُولُ بِرَجْعَةٍ^٤
 فلم أَرْضَها، مِنِّ بَعْدَ ذاكَ، لَصُحْبَتِي
 بِزَاحِمَتِي إِبداءُ وَصَفٍ بِحَضْرَتِي^٥
 وَأَنْتَهِي انْتِهائِي في تَواضُعِ رِفْعَتِي
 فَمِ كُلِّ مَرْتَبَةٍ أَرَاها بِرُؤْيَةٍ^٦
 هُنَالِكَ، لَناها، بِحُلُوةٍ خَلُوتِي^٧

١ عادها : عاداتها ، الواحدة عادة .

٢ أَقْبَدُ : أَرى . غير زَكِيَّة : غير طاهرة . والنفس الزَكِيَّة أَيضاً : النفس التي أَذْهَبْتُ ثُمَّ عَفَرْتُها .
 وربما أَرادَ بِأَشْهَدُ مَعنى الشَّهادة ، وبغير زَكِيَّة أَنها زَكِيَّة ، فيكون المعنى : أَشْهَدُ أَن نَفْسِي زَكِيَّةٌ طاهرة من الذُّنُوبِ .

٣ العبودية : العبودية .

٤ الرجعة : الرجوع إِلى الدُّنيا بعد الموت .

٥ حضرتي : حضوري .

٦ جَلَّتْ : كَشَفَتْ . تَجَلَّيَا : تَكشَفُها ، ظَهورُها .

٧ أَشْهَدْتُ : جَعَلْتُ أَشْهَدَ ، أَحْضَرُ . وَجَدْتَنِي : وَجَدْتُ نَفْسِي . الْخُلُوةُ ، من جُلُوة السُّرُوسِ : عَرَضُها على زَوجِها . عِلَاقَتِي : اعتِزالِي النَّاسَ .

وطاح وجودي في شهودي، وبنت عن
 وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي
 ففي الصحو، بعد المحو، لم ألك غيرها،
 فوصفي، إذ لم تدع باثنين، وصفها،
 فإن دُعيت كنت المجيب، وإن أكن
 وإن نطقت كنت المتأجي، كذلك إن
 فقد رفعت تاء المخاطب بيننا، وفي
 فإن لم يجوز رؤية اثنين واحداً
 سألوا إشارات، عليك، خفية،
 وأعرب عنها، مغرباً، حيث لات حـ
 وأثبت بالبرهان قولي، ضارباً
 وجود شهودي، ماحياً، غير مثبتاً
 بمشهد للصحو، من بعد سكرتي
 وذاتي بلاتي، إذ تحلت تجلتاً
 وهبتها، إذ واحد نحن، هبتني
 منادى أجبت من دعائي، ولبت
 قصصت حديثاً، إنما هي قصت
 رقيها، عن فرقة الفرق، رفعتني
 حجابك، ولم يثبت لبعد تثبت
 بها كعبارات، لديك، جلية
 ن لبس، بتبائني سماع ورؤية
 مثال مُحق، والحقيقة عُملي

١ طاح : ملك . شهودي : حضورني ، من شهد للجلس : حضره . بنت : ابنت .

٢ تحلت : تزيت .

٣ يريد بقوله : رفعت تاء المخاطب بيننا ، أن هذه التاء قد أزيلت من بينهما بمعنى أنه إذا أراد أحدهما مخاطبة الآخر تكلم من نفسه ، إذ كلاهما واحد . وفي هذا يزول بين وبينها الفرق الموجب لفرقة منها .

٤ حجابك : عقالك . التبت : التقي .

٥ مغرباً : آتياً بالمغرب . اللبس : الالتباس .

بمَتَّبوعةٍ ، يُنِيلُكَ ، في الصَّرْعِ ، غيرُها
ومن لُعةٍ تبدو بغيرِ لسانِها ،
وفي العلمِ ، حقّاً ، أنْ مُبْدِي غريبِها
فلو واحداً أُمِيتَ أَصْبَحْتَ وَاحِداً ،
ولكنْ هَلِ الشَّرْكُ الخَفِيَ عَكَفْتَ ، لو
وفي حُبِّهِ مَنْ عَزَّ تَوْحِيدُ حِبِّهِ ،
وما شَانُ هذا الشَّانِ مِنْكَ سِوَى السَّوَى ،
كلّا كُنْتُ حِيناً ، قَبْلَ أَنْ يَكْشِفَ الغَطَا
أروْحُ بِفَقْدِهِ ، بالشَّهْوِ مَوْلَانِي ،
يُفَرِّقُنِي لُبِّي ، التِّزَامُ ، بِمَحْضَرِي ،
على قَسَمِها في مَسْنَاهَا . حيثُ جُنْتُ^١
عليه بِرَاهِنُ الأدِلَّةِ صَحَّتْ^٢
سَمِعْتَ سَوَاهَا ، وَهِيَ فِي الحُسْنِ أَبَدَتْ^٣
مُنَازَلَةً ، مَا قُلْتُهُ عَنْ حَقِيقَةٍ^٤
عَرَفْتَ بِنَقْصٍ ، عَنْ هُدَى الحَقِّ ، ضَلَلْتُ^٥
فَبِالشَّرْكِ يَتَصَلَّى مِنْهُ تَارَةً قَطْعِيَّةٌ^٦
وَدَعَوَاهُ ، حَقّاً ، عَنْكَ إِنْ تُمْنَعِ تَبُّتْ^٧
مِنْ اللَّبْسِ ، لَا أَنْفَكَ عَنْ تَنْوِيَةٍ^٨
وَأَغْنُو بِوَجْدٍ ، بِالوُجُودِ مُشْتَقِي^٩
وَيَجْمَعُنِي سَكْنِي ، اصْطِلَاماً ، بِفَيْفِي^{١٠}

- ١ المَتَّبوعة : التي تكون معها ثابتة ، لم يَجْزِ . الصَّرْع : مرض في الدماغ ، أو مصدر صرعه
الجن : تسلط عليه ، وأُوتِ به . اللبس : الخن .
٢ أبدت : أظهرت .
٣ منازلة : من نازله في الحرب ، نزل كل واحد في مقابلة الآخر .
٤ الشرك : القول بأنّه شركاً . عَكَفْتَ : أتيت ولازم .
٥ الحب يكسر الحاء : الحبيب . يصل الفشار : يقاسي حرها ويحترق فيها . القطيعة : نقيض
المواصلة .
٦ شَان : عاب . الشَّان : الأمر . السَّوَى : الغير .
٧ التنوية : القول باليمين اثنين : إله الخير وإله الشر .
٨ مَوْلَانِي : علاقتي مشتق .
٩ لَبِي : عتلى . الاصطلام : الاحتكاك .

أخالُ حَضِيضِي الصَّحْوَ، والسَّكْرَ مَرَجِي إِلَيْهَا، وَمَحْوِي مُتَهَيَّ قَابِ سِيلَرْتِي^١
فَلَمَّا جَلَوْتُ الْعَيْنَ عَنِّي اجْتَلَيْتُنِي مُنْفِقًا، وَمَنِّي الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ قَرَّتْ^٢
وَمِنْ فَاقِي . سَكْرًا، غَشِيَتْ إِفَاقَهُ . لَدَى قَرَقِي الثَّانِي، فَجَمَعَنِي كَوَحْلَتِي^٣
فَجَاهِدْ تُشَاهِدْ فَيْكَ مِنْكَ، وَرَاءَ مَا وَصَفْتُ، سَكُونًا عَنْ وُجُودِ سَكِينَةٍ
فَمِنْ بَعْدِ مَا جَاهَدْتُ شَاهَدْتُ مُشْهَدِي وَهَادِي لِي إِيَّايَ، بَلْ بِي قُدْرَتِي^٤
وَبِي مَوْفِي، لَا بَلْ إِلَيَّ تَوَجَّهِي . كَذَلِكَ صَلَاتِي لِي، وَمِنِّْي كَعْبِي
فَلَا تَكُ مَفْتُونًا بِحُسْنِكَ، مُعْجَبًا بِنَفْسِكَ، مَوْقُوفًا عَلَى لَبْسِ غَيْرَةٍ^٥
وَفَارِقُ ضَلَالِ الْفَرَقِ، فَالْجَمْعُ مُتَبَجِّجٌ هُدًى فِرْقَةٍ، بِالْإِتِّحَادِ تَحَدَّتْ^٦
وَصَرَحَ بِإِطْلَاقِ الْجَمَالِ وَلَا تَقْلُ بِتَقْيِيدِهِ، مَيْلًا لِيَزُخْرِفَ زِينَةً^٧

١ مَرَجِي : مَصْعَدِي وَمَرْتَقَايَ . قَاب : مَقْدَار . السَّكْرُ : شَجَرٌ فِي الْبَلَّةِ ، وَهِيَ الَّتِي تسمى سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى .

٢ الْعَيْنُ : الْإِسْتِجَابُ عَنْ الشُّهُودِ مَعَ سَخَةِ الْإِحْقَادِ ، وَهُوَ مِنْ مِصْطَلَحَاتِ الصُّوفِيَّةِ . اجْتَلَيْتُنِي : أَيِ اجْتَلَيْتَ لَدَيْي : وَأَوْتَيْتَنِي . مُنْفِقًا ، مِنْ أَنْفَاقٍ مِنْ سَكْرِهِ : صَحَا . الْعَيْنُ الْأُولَى : آلَةُ النَّظَرِ . الثَّانِيَةُ : قَدْ يَكُونُ أَرَادَ بِهَا حَقِيقَةُ الشَّيْءِ الْمُفْرَكَةِ بِالْعِيَانِ أَوْ مَا يَنْوُمُ حَقَائِقَهُ .

٣ فَاقِي : فَهْرِي . إِفَاقَةُ : صَحْوًا . يَرِيدُ أَنَّهُ صَحَا كَمَا أَنَّ الصَّحْرَ مِنْ سَكْرِهِ . وَأَرَادَ بِالْفَرَقِ الثَّانِي : شُهُودُ قِيَامِ الْخَلْقِ بِالْحَقِّ وَوُجُوهُ الْوَحْدَةِ فِي الْكَثْرَةِ وَالْكَثْرَةُ فِي الْوَحْدَةِ مِنْ غَيْرِ احْتِجَابٍ بِأَحَدِهِمَا مِنْ الْآخَرِ . أَمَّا الْفَرَقُ الْأَوَّلُ فَهُوَ الْإِسْتِجَابُ بِالْحَقِّ عَنْ الْحَقِّ وَبَقَاءُ رُسُومِ الْخَلْقِيَّةِ بِحَالِهَا ، كُلُّ هَذَا مِنْ مِصْطَلَحَاتِ الصُّوفِيِّينَ .

٤ هَادِي ، مِنْ هَدَاهُ : أَوْفَدَهُ .

٥ الْغُرَّةُ : الْغُلَّةُ .

٦ تَحَدَّتْ ، مِنْ تَحَدَّاهُ : تَشَبَّهَ بِهِ ، وَجَارَاهُ .

٧ الزُّخْرُفُ : أَصْلُهُ الْتَعْبِيدُ ، ثُمَّ يَرَادُ بِهِ التَّزِينُ وَالتَّحْسِينُ الْمَلَوَّجِي .

فكُلُّ مَكْبَحٍ ، حُسْنُهُ ، مِنْ جَمَالِهَا ، مُعَارٌ لَهُ ، بِلِ حُسْنٍ كُلِّ مَكْبَحَةٍ
 بِهَا قَيْسٌ لُبَّتِي هَامٌ ، بِلِ كُلِّ عَاشِقٍ ، كَتَجَنُّونَ لَيْلِي ، أَوْ كُثْبَرِ عَزَّةٍ
 فَكُلُّ صَبَا مِنْهُمْ إِلَى وَصْفِ لَبْسِهَا ، بِصُورَةِ حُسْنٍ ، لَاحَ فِي حُسْنِ صُورَةٍ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ بَدَتْ بِمَظَاهِيرِ ، فَظَنُّوا سِوَاهَا ، وَهِيَ فِيهَا تَجَلَّتْ
 بَدَتْ بِاحْتِجَابٍ ، وَاخْتَفَتْ بِمَظَاهِيرِ عَلَى صِبْغِ التَّلَوِينِ فِي كُلِّ بَرَزَةٍ
 فَقِي النِّشَاءِ الْأُولَى تَرَامَتْ لِآدَمِ بِمَظْهَرِ حَوَا ، قَبْلَ حُكْمِ الْأُمُومَةِ
 فَهَامَ بِهَا ، كَيْمَا يَكُونُ بِهِ أَبَا ، وَيَظْهَرُ بِالزَّوْجَيْنِ حُكْمُ الْبُنُوَّةِ
 وَكَانَ ابْتِدَاءَ حُبِّ الْمَظَاهِيرِ بَعْضَهَا لِبَعْضٍ ، وَلَا خِيَدٌ يُصَدِّ بِبِغْضَةٍ
 وَمَا بَرِحَتْ تَبْدُو وَتَخْفَى ، لِعِلَّةٍ ، عَلَى حَسَبِ الْأَوْقَاتِ فِي كُلِّ حَقِيقَةٍ
 وَتَظْهَرُ لِلْعُشَّاقِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ ، مِنَ الْأَجْسَرِ ، فِي أَشْكَالِ حُسْنِ بَدِيعَةٍ
 فَقِي مَرَّةً لُبَّتِي ، وَأُخْرَى بُشَيْشَةٍ ، وَأَوْنَةً تُدْعَى بِعَزَّةٍ عَزَّتْ
 وَلَسَنَ سِوَاهَا ، لَا وَلَا كُنْ خَيْرَهَا ، وَمَا إِنْ لَهَا ، فِي حُسْنِهَا ، مِنْ شَرِيكَةٍ

١ صبا : مال . لوسيا : أراد به التهامها بنورها وانطواها تحت مظالم غطلة .

٢ صِبْغٌ ، الواحدة صبغة : الاصطباغ . بَرَزَةٌ : ظهور .

٣ فِي النِّشَاءِ الْأُولَى : فِي الْوُجُودِ الْأَوَّلِ . تَرَامَتْ : ظَهَرَتْ . الْأُمُومَةُ : الصِّبْغُورَةُ أَيْ .

٤ يَصَدُّ : يَدْفَعُ .

٥ الْحَقِيقَةُ : الْمَلَّةُ مِنَ الْعَمْرِ .

٦ لُبَّتِي : صَاحِبَةُ قَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ . بَشِيَّةٌ : صَاحِبَةُ جَمِيلِ الْفَرَسِ . عَزَّةٌ : صَاحِبَةُ كَثِيرٍ . وَالثَّلَاثَةُ

مِنْ شَعْرَاءِ صَنْدَرِ الْإِسْلَامِ . عَزَّتْ : صَارَتْ عَزِيزَةً ، مَكْرَمَةً ، نَادِرَةً .

كذلك بحكم الإتحاد بحسنها ، كما لي بدت ، في غيرها ، وتريت
 بدوت لها في كل صبر متيم ، بأي بليح حسنه وبأية
 وتيسوا ، بقيري في الهوى ، لتقدم علي ، لستقر في الليالي القديمة
 وما القوم غيري في هواها ، وإنما ظهرت لهم ، للباس ، في كل هيئة
 فهي مرة قبا ، وأخرى كثير ، وآونة أبدو جميل بشينة
 تجليت فيهم ظاهرا ، واحتجبت با طينا بهم ، فاعجب ليكشف بسرة
 وهن وهم ، لا وهن وهم مظاهر لنا ، بتجلىنا بحبر ونفرة
 فكل فتى حبا أنا هو ، وهي حي أسام بها كنت المسمى ، حقيقة
 أسام بها كنت المسمى ، حقيقة وما زلت إياها ، وإياي لم تزل ،
 وليس هي ، في الملك ، شيء سواي ، وكنت لما البادي بنفس تحفت
 وهدي يدي ، لا أن نفسي تخوفت ولا فرق ، بل ذاتي لذاتي أحببت
 ولا ذل إجمال لذكرى توقعت ، والمعبة لم تخطر على التسمية
 سيواي ، ولا غيري ، لغيري ، ترجت سيواي ، ولا عيز إقبال لشكري توقعت

- ١ المتيم : الذي أصبه الهوى . وقوله بأية : الكفاة ، والمراد بديع حسنها .
- ٢ هن : أي المشوقات . هم : أي الماشقون للذكورون . الوهم : الزيف والخط . النفرة : الروق والبهجة .
- ٣ البهة : اللباس .
- ٤ المرة : للصاحبة ، نسبة إلى مع . الألمية : الذكاء .
- ٥ الإجمال : إمالة الذكر والشهرة . الإقبال : من إقبال الحد والخط . توقعت : تطلبت .

ولكن ليصدّ الفصد عن طعنهِ على
 رجعت لأعمال العبادَةِ ، عادةً ،
 وعلت بنسكي ، بعد هتكي ، وعلت من
 وصمت فهازي ، رغبةً في مشوبةً ،
 وعمرت أوقاتي بوردي ليوارد ،
 وبت عن الأوطان ، هجران قاطع
 ودققت فيكري في الحلال ، تورعاً ،
 وأفقت من بسر التناحر ، راضياً
 وهذبت نفسي بالرياضة ، ذاهباً
 وجردت ، في التجريد ، عزمي ، ترهناً ،
 وأثرت ، في نسكي ، استجابةً دعوتي
 علا أوليام المتجدين ، بتجلتي^١
 وأعددت أحوال الإراحة عدي^٢
 خلاعة بسطي ، لانقباض بعفة^٣
 وأحييت ليبي ، رغبةً من عقوبة^٤
 وصمت لسمت ، واعتكاف حرمة^٥
 مواصلة الإخوان ، واخترت عزوتي
 وراعت ، في إصلاح قوتي ، قوتي^٦
 من العيش ، في الدنيا ، بأيسر بلغة^٧
 إلى كشف ما ، حجب العوائد ، غطت^٨
 وآثرت ، في نسكي ، استجابةً دعوتي

١ المتجدين : المساعدين . النجدة : الشجاعة والبأس .

٢ أعددت : حيات . عدي : ما أعددت لحادث النحر من سلاح ومال .

٣ هتكي : أي هتك حجب الصيانة والصف ، خرقها . البسط : التبسط في الخلعة . الانقباض : فيه البسط .

٤ المشوبة : الثواب ، وهو جزاء الخير .

٥ عمرت أوقاتي : جعلتها عمرة ، مأهولة . الورد : الشرب . الوارد : الثارب . السميت : أراد هيئة أدل الخير والصلاح . الاعتكاف : الإقبال على الشيء والتزامه . الحرمة : ما يجب رعايته من حقوق الغير ، وما يجب القيام به من حقوق الله .

٦ التورع : شدة الدين ، والقرار من الإثم .

٧ البلغة : مقدار ما يملك الرمي من القوى .

٨ الرياضة : تهذيب الأخلاق النفسية بشعار وأعمال مخصوصة .

متى حِلْتُ عن قولي : أنا هي ، أو أَقُلُّ ،
 وَلَسْتُ عَلَى غَيْبٍ أَحْيَلُكَ ، لا ولا
 وكيف ، وباسم الحق ظلّ تحقّقي ،
 وها دِحيةٌ ، وافق الأمين نيتنا ،
 أَجبريلُ قُلُّ لي : كان دِحيةٌ ، إذ بدا
 وفي علميه ، عن حاضريه ، مزيةٌ ،
 يرى ملكاً يوحى إليه ، وغيره
 ولي ، من أئم الرويّن ، إشارة ،
 وفي الذكر ذكر اللبس ليس بيمسك ،
 متحكّك علماً ، إن تُردّ كنفه ، فردّ
 فَمَنْبَعٌ صَدَي من شرابٍ ، فقيحةٌ
 وحاشا ليمثلي : إنها في حَلَّتْ^١
 على مُستحيلٍ ، موجبٍ سَلَبَ حيلتي^٢
 تكونُ أراجيفُ الضلالِ مُخيفتي^٣
 بصورتيه ، في بدءٍ وحيي النبوة^٤
 ليعلمي الهدى ، في هيئة بشرية ؟
 بماهية المرئي من غير مِرْيَةٍ^٥
 يرى رجلاً يدّعي لدّيه بصُحبة
 تُنَزّه ، عن رأي الخلولِ ، عقيدتي^٦
 ولم أعدُ عن حكمي كتابٍ وسُنّةٍ^٧
 سبيلي ، وأُشرعُ في اتباع شريعتي
 لَدَيّ ، قدّعتي من شرابٍ بَقِيعة^٨

١ حلت : تفيرت .

٢ أسيلك : أسرفك .

٣ الأراجيف : الأخبار الكاذبة .

٤ دحية : اسم رجل ، ورئيس الجند .

٥ المزية : النفيلة . ماهية المرئي : حقيقة المنظور . مزية : كذب وإفراء .

٦ الخلول : مذهب ديني يعتقد أصحابه أن الله حال في كل شيء ، فصح أن يطلق كل شيء أنه الله تديباً للأمت على الناسوت .

٧ أعدو : أجازو . الكتاب : أراد به القرآن . الهبة : الطريقة السلوكية في الدين من غير اقتراض ولا وجوب .

٨ القمية ، الراحد قاع : الأرض السهلة اقترجت منها الجبال والآكام .

ودُونَكَ بِحَرًّا خُضَّتُهُ، وَقَفَ الْأَلَى
 وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ، إِشَاوَةٌ
 وَمَا نَالَ شَيْئًا مِنْهُ غَيْرِي سِوَى قَتَى،
 فَلَا تَعُشْ عَنْ آثَارِ سِيرِي، وَاحْشُ غَيْبَ
 فَوَادِي وَلَاهَا، صَاحِ، صَاحِي الْفَوَادِي فِي
 وَمُلْكُ مَعَالِي الْعِشْقِ مُلْكِي، وَجُنْدِي لَا
 فِي الْحَبِّ، هَا قَدْ بِنْتُ عَنْهُ بِحُكْمٍ مِّنْ
 وَجَاوَزْتُ حَدَّ الْعِشْقِ، فَالْحَبُّ كَالْقِلِّ،
 فَطِيبْ بِالْهَوَى نَفْسًا، فَقَدْ سُدَّتْ أَنْفُسُ لَا
 وَفُزْتُ بِالْعَمَلِ، وَافْخَرْتُ عَلَى تَلْسِكِ عِلَا
 وَجُزْ مُتَفَكِّلًا، أَوْخَفَ طَفَّ مُوَكَّلًا
 بِسَاحِلِهِ، صَوْنًا لِمَوْضِعِ حُرْمَتِي
 لِكَيْفَ يَدِي صُدَّتْ لَهُ، إِذَا تَصَدَّتْ^١
 عَلَى قَدَمِي، فِي الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ، مَا فِي^٢
 نَ لِمِثَارِي غَيْرِي، وَاعْشُ عَيْنَ طَرِيقِي^٣
 وَلَايَةَ أَمْرِي، دَاخِلٌ نَحْتُ إِمْرَتِي^٤
 مَعَانِي، وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ رَهْبَتِي
 يَرَاهُ حِجَابًا، فَالْهَوَى دُونَ رُبَّتِي
 وَعَنْ شَاوٍ مِعْرَاجِ اتِّحَادِي رِحْلَتِي^٥
 عِبَادٍ مِّنَ الْعِبَادِ، فِي كُلِّ أُمَّةٍ
 بِظَاهِرِ أَعْمَالِي، وَنَفْسٍ تَزَكَّتْ^٦
 بِمَقُولِ أَحْكَامِي، وَمَقُولِ حِكْمَتِي^٧

١ كَفَ الْبَدَ : مَنَعَهَا . تَصَدَّتْ : تَمَرَّدَتْ .

٢ مَا فِي : مَسْجِلٌ مَا قُوِيَ : مَا زَالَ .

٣ لَا تَعُشْ : لَا يَحُضِرْ بِصُورِكَ . الْغَيْنُ : مَرَّ تَقْسِيمُهَا . لِمِثَارٍ : اخْتِيَارٍ . طَرِيقَتِي : مَذْهَبِي .

٤ وَلَاهَا : هَيْبَتُهَا . صَاحِ : أَيْ يَا صَاحِبَ ، مَرْغَمٌ صَاحِبِي . وَلَايَةَ أَمْرِي : الْتَكْوِيلَ عَلَيْهِ .
الإِمْرَةَ : الرِّوَايَةَ .

٥ الشَّأْوُ : النَّايَةُ . الْمِعْرَاجُ : لِلصَّعْدَةِ ، الْمَرْقَلَةُ .

٦ تَزَكَّتْ : تَطَهَّرَتْ .

٧ حِزْ : لَعِبَ . طَفَّ : دَفَعَاكَ .

وَحَزُنٌ بِالْوَلَا مِيرَاثَ أَرْقَعٍ عَارِفٍ ، غَلَا هَمَّةٌ لِشَارٍ تَأْثِيرِ هِمَّةٍ^١
وَتِهٌ مَاحِبًا ، بِالسُّحْبِ ، أَذْيَالُ عَاشِقٍ ، يَوْصَلُ ، عَلَى أَعْلَى الْمَجَرَّةِ جُرَّتٍ^٢
وَجُلٌ فِي فُنُونِ الْإِتِّحَادِ وَلَا تَحِيدُ^٣ إِلَى فَتْرٍ ، فِي غَيْرِهِ الْعُمَرُ أَفْتَتْ^٤
فَوَاحِدُهُ^٥ اِبْلَحَمُ الْفَقِيرُ ، وَمَنْ غَلَا هُفِرْ ذِمَّةٌ ، حُجَّتْ بِأَبْلَعِ حُجَّةٍ^٦
فَمَتَّ بِمَعْنَاهُ ، وَعِشْ فِيهِ أَوْ فَمَتَّ مَعْنَاهُ ، وَاتَّبَعَ أُمَّةٌ فِيهِ أُمَّتٍ^٧
فَأَنْتَ بَهْلَا الْمَجْدِ لَجْدَرٌ مِنْ أَعْيِ اجْدُ تِيهَادٍ ، مُجِدِّ عَنْ رَجَاءٍ وَخَيْفَةٍ
وَعَبْرٌ عَجِيبٌ هَزُّ عِطْفَيْكَ ، دَوْنَهُ ، بَاهُنَا ، وَأَنْهَى لَذَّةً وَمَسْرَةً^٨
وَأَوْصَافٌ مِنْ تُعْزَى إِلَيْهِ ، كَمْ اصْطَفَتْ مِنْ النَّاسِ مَنَسِبًا وَأَسْمَاءُ^٩ أَسْمَى^{١٠}
وَأَنْتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَنِّي فَارِحٌ ، وَلَيْسَ الْفَرِيَا ، لِثَرَى ، بِفَرِينَةٍ
فَطُورُكَ قَدْ بُلَغَتْهُ ، وَبَلَّغَتْ قَوْ قَ طُورِكَ ، حَيْثُ النَّفْسُ لَمْ تَكُ ظَنَّتْ^{١١}
وَحَدُّكَ هَذَا ، عِنْدَهُ قَيْفٌ ، فَعَنَهُ لَوْ تَقَدَّمَتْ شَيْئًا ، لِاحْتَوَتْ بِمَكْدُورَةٍ^{١٢}

- ١ حَز : حَصَلَ . الْوَلَا : النَّصْرَةُ ، وَقِرَاءَةُ حَكِيمَةٍ يَرِثُ أَصْحَابُهَا . هَمَّة : مَرَادُهُ ، غَايَتُهُ .
٢ تِه : الْفَتْرُ ، وَالتَّكْبَرُ . الْمَجَرَّةُ : مَخْلَقَةٌ فِي السَّمَاءِ قَرَامَهَا نَجُومٌ كَثِيرَةٌ لَا يُمِيزُهَا الْبَصَرُ ،
فَيَرَاهَا كِبْفَةً بَيْضَاءَ ، وَالْعِلْمَةُ تَسْمِيًّا دَوْبَ الْجَبَابَةِ . جُرَّت : الْفَسْرُ عَالِدٌ إِلَى الْأَذْيَالِ .
٣ الْفُرْدَةُ : الْجَبَابَةُ الْقَلِيلَةُ . حَجَّتْ : خَلَبَتْ بِالْحَبَةِ أَيْ الْبَرَاهِنِ .
٤ الْمَتَّى : الْمَنْصَبُ ، أُمَّتٌ : قَصَدَتْ .
٥ هُفِرْ عَطْفَيْكَ : كُنَايَةٌ عَنْ التَّجَنُّبِ فِي الشَّيْءِ .
٦ تُعْزَى : تَنْصَبُ ، اصْطَفَتْ : اخْتَارَتْ . أَسْمَاءُ : أَعْلَاهُ . أُمَّتٌ : رَفْعَتْ ، أَعْلَتْ .
٧ طُورُكَ يَضُمُّ الْعِلَاءَ : جِبَلُكَ . وَبَلَّغَتْهَا : قَدَّرَكَ ، وَحَدُّكَ .
٨ الْجَفْوَةُ : الْجَمْرَةُ .

وقْدري ، بحَيْثُ المَرءُ يُغْبِطُ دوقه^١ سُمُوا ، ولكن ، فوقَ قَدْرِكَ ، غِبطني
 وكلُّ^٢ الورى أبناء^٣ آدمَ ، غَيْرَ أَذْ في حُرَّتْ صَحْوِ الجمعِ ، من بين إخوتي
 فسمني كليمي^٤ ، وقلبي مُنبأ^٥ بأحمدَ . رؤيا مُقلَّةٍ أحمديَّة^٦
 وروحي للأرواحِ روحٌ ، وكلُّ ما ترى حسناً في الكونِ من قبضِ طينتي
 قدَر^٧ لي ما قبلَ الظهورِ عَرَفُهُ^٨ خصوصاً ، وبني لم تَدْرِ في الذرِّ رُفْقِي^٩
 ولا تُسميني فيها مُريداً ، فمن دُعي مُراداً لها ، جَدِّباً ، فقيرٌ لِعِصْمِي^{١٠}
 وألغِ الكُفَى عني ، ولا تَلغِ الكُنْأ^{١١} بها ، فهي من آثارِ صِيفَةٍ صَنَعِي^{١٢}
 وعن لِقَبي بالعارِفِ أرجيعُ ، فإن تَرَ^{١٣} متابِراً بالألقابِ ، في اللدِّ كَرٍ ، تُمَقَّتْ^{١٤}
 فأصغرُ أتباعي ، على عينِ قلبِهِ ، عرائسُ أبكارِ المعارِفِ ، زُفَّتْ^{١٥}
 جِئَ تَمَرُ العِرْفَانِ من قَرعِ فِطْنَةٍ ، زكا باتباعي ، وهو من أصلِ فِطْرَتِي^{١٦}

- ١ كليمي : نسبة إلى موسى كليم الله . والكليم : الذي يكلمك .
 ٢ ذر : ذر ، ترك . الذر : أراد به الإتراق ، من فرت الشمس : أشرقت . والملك الأهل .
 ٣ المريد ، عند الصوفية : المتمرد على إرادته ، أو الذي أعرض قلبه عن كل ما سوى الله ،
 أو من يحفظ مراد الله . المراد ، عند الصوفية : عبارة عن المجنوب عن إرادته مع تهر
 ٤ الأمر له ، لجاوز الرسوم كلها والمقامات من غير مكابدة . لا نفسي : لا تلامي . عصمتي ،
 العصمة : ملكة اجتناب للعاصي مع السكن منها .
 ٥ لا تلع : لا تهذ ، أي لا تتكلم بنبر مقوله . أكنأ : ثقيل اللسان بالتكلم .
 ٦ العارف : العالم بالمعارف الصوفية . التابز بالألقاب : أن يلقب بعض القوم بعضاً . تمقت :
 تبغض
 ٧ أبكار المعارف : أي المعارف التي لا تزال بكرة ، لم تهتك . زفت : أهديت .
 ٨ زكا : صلح .

فإن سبل^١ عن معنى أتى بخرائب^٢ ،
ولا تدهني فيها بنعت مضرب^٣ ،
فوصلي قطعي ، واقترابي تباعلي ،
وفي من بها وزيت عني ، ولم أرد^٤
فسيرت إلى ما دونه وقف الألي ،
فلا وصف لي ، والوصف رسم^٥ ، كذلك لا
ومن أنا إناها إلى حيث لا إلى
وعن أنا إناي لباطين حكمة^٦ ،
فغاية متجلوني إليها ، ومتهى^٧
وميني أوج السابقين ، برعمهم^٨ ،
وأخير ما بعد الإشارة ، حيث لا

عن الفهم جلت^١ ، بل عن الوهم دقت^١
أراه^٢ بحكم الجمع فرق جوير^٢
وودعي صدتي ، وانتهائي بداعتي
سواي ، خلعت اسمي ورسمي وكنتي^٣
وضلت عقول^٤ ، بالعوائد ضلت^٤
سم وسم^٥ ، فإن تكني ، فكن^٥ أو انعت^٥
عرجت^٦ ، وعطرت^٦ الوجود برجمي^٦
وظاهر أحكام ، أقيمت لدعوتي
مراديه ما أسلفته^٧ ، قبل تنوبي^٧
خفيض^٨ ترى آثار موخير^٨ ومطاني^٨
ترقي ارتفاع^٨ ، وضع أول خطوتي

١ سبل : سبل سئل . جلت : تزهت ، وترفعت . دقت : صغرت وغلطت . وقوله :
ذلك عن الوهم ، أي غلطت من أن تتركها الأوهام .

٢ الجريدة : اللذبة .

٣ ورديت ، من التنورية : وهي إيراد لفظة لها معنيان قريب وبعيد فيذكر القريب ويراد البعيد .

٤ العوائد : المعارف ، النتائج . الواسطة عائدة .

٥ الوهم : النسبة ، العلامة .

٦ عرجت : صعدت ، ارتفعت .

٧ مراديه : أي مرادني وإياه .

٨ الأوج : القلور .

فما عالمٌ إلا بفضلِي عالمٌ ، ولا ناطقٌ في الكونِ إلا بعِدْحَتِي
 ولا غُرُو أنْ سُدَّتْ الأُلى سَبَقُوا ، وقد تَمَسَّكْتُ ، من طَه ، بأوثقِ عُرْوَةٍ
 عليها متجازيٌ سلامي ، فإنما حَقِيقَتُهُ مِنِّي إلى نَجِيَّتِي^١
 وأطيبُ ما فيها وَجَدْتُ بِمُبْتَدَأِ ظُهُوري ، وقد أَخْفَيْتُ حَالِي مُشِيداً
 بَدَتْ ، فرأيتُ الحَزْمَ في تَقْصُرِ نَوْبِي ، غرامي ، وقد أبدى بها كُلُّ نَذْرَةٍ^٢
 لَمِنها أَمَانِي من ضَيِّ جَسَدِي بها ، بها ، طَرَباً ، والحالُ غيرُ خَفِيَةٍ
 وفيها تَلَايَ الجِسمِ ، بالسُّقْمِ ، صِحَّةٌ وقَامَ بها عِنْدَ النُّهْيِ عُدْرٌ مِحنِي^٣
 ومَوْنِي بها ، وَجَدْتُ ، حَيَاةً هَنِيئَةً ، أَمَانِي أَمَالٍ سَخَتْ ، ثُمَّ شَحَتْ^٤
 فَيَا مُهْجَتِي فَوْبِي جَوْنِي وَصَبَابَةً ، لَهُ ، وتَلَايَ النَّفْسِ نَفْسُ الْفُتُوَّةِ^٥
 وَيَا نَارَ أَحْشَائِي أَقْبِي ، من الجوى ، وإن لم أُمْتُ في الحبِّ عَشْتُ بِغُصَّةِ
 وَيَا نَارَ أَحْشَائِي أَقْبِي ، من الجوى ، حَنَابَا ضُلُوحِي ، فَهْيَ غَيْرُ قَوِيمةٍ^٦

١ طه ، تلفظ طاعا ، النبي محمد .

٢ مجازي ، نسبة إلى المجاز : وهو أن يذكر شيء ولا يراد هو بنفسه ، وهو خلاف الحقيقة .

٣ الفتوة : الإنذار ، وهو في الشر كالإشارة في الخير .

٤ الحزم : ضبط الأمر والأخذ فيه بالتمتع وحسن الرأي . النهي ، الوسادة نية : العقل . المسح : البلية ، والتجربة ، والاعتبار .

٥ أمان من ضي ، أي أمني من المرض ، نسبة إلى الأمان . سَخَتْ : مسحت . شَحَتْ : بخلت .

٦ تلاي الجسم : تداركه . تَلَايَ : هلاك . الفتوة : أراد بها السخاء والكرم .

٧ أقبي : قومي .

ويا حُسنَ صَبْرِي ، في رِضَى مَنْ أَحْبَبَهَا ، تَجَمَّلُ ، وَكُنْ لَدَهْرِي غَيْرَ مُشْمِتٍ ١
 ويا جَلْدِي ، في جَنْبِ طَاعَةِ حُبِّهَا ، تَحْمَلُ ، عِنْدَكَ الْكُلَّ ، كُلُّ عَظِيمَةٍ ٢
 ويا جَسَدِي الْمُضَيَّ تَسَلُّ عَنْ الشَّقَا ، ويا كَيْدِي ، مَنْ لِي بَأْسٌ تَنْقُتِي ٣
 ويا سَقَمِي لَا تُبْقِ لِي رَمَقًا ، قَهْدٌ ٤
 ويا صِحَّتِي ، مَا كَانَ مِنْ صَحْبِي انْقَضَى ، وَوَصَلْتُكَ فِي الْأَحْشَاءِ مَبْنًى كَهَجْرَةٍ ٥
 ويا كُلَّ مَا أَبْقَى الْفُتَى مِنِّي أَوْحِيلٌ ، فَمَا لَكَ مَأْوَى فِي عِظَامِ رَهْمَةٍ ٦
 ويا مَا عَسَى مِنِّي أَنَا جِي ، تَوَهَّمَا ، يَاءِ النَّدَا ، أَوْفَيْتُ مِنْكَ بَوَحْشَةٍ ٧
 وَكُلَّ الَّذِي تَرْضَاهُ ، وَالْمَوْتُ دَوْنَهُ ، بِهِ أَنَا رَاضٍ ، وَالصَّبَابَةُ أَرْضَتِي ٨
 وَنَفْسِي لَمْ تَجْزَعْ بِاتْلَافِهَا أَسَى ، وَلَوْ جَزِعْتَ كَانَتْ بَغِيرِي تَأْسَتِي ٩
 وَبِ كُلِّ حَيٍّ كُلِّ حَيٍّ كَمَيْتِي ١٠
 تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَاءُ فِيهَا ، فَمَا تَرَى بِهَا غَيْرَ حَبٍّ ، لَا يَرَى غَيْرَ صَبْوَةٍ ١١

١ تَجَمَّلُ : لَا تَطْهَرُ الْفُلَّ وَالْمَسْكَنَةَ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ تَجَمَّلَ بِالصَّبْرِ .

٢ يَا جَلْدِي : يَا صَبْرِي . فِي جَنْبِ طَاعَةِ حُبِّهَا : أَيُّ لَدَيْهِ . عِنْدَكَ الْكُلُّ : أَيُّ تَجَاوَزَكَ الْكُلَّالَ ، وَهُوَ اتَّعَبَ لِلشَّيْءِ وَالْإِمْلَاءِ . الْعَظِيمَةُ : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ .

٣ الرَّمَقُ : بَقِيَّةُ الرُّوحِ . الْبَقِيَّةُ : أَرَادَ الْبَقَاءَ .

٤ مَبْنًى : أَرَادَ بِهِ نَفْسَهُ . يَخَاطَبُ صَحْبَهُ فَيَقُولُ لَهَا : إِنَّ مَا كَانَ مِنْ مَحَبَّةٍ قَدْ مَضَى ، وَإِنْ صَلَّيْتُ لَكَ كُنْهَا جَرَّتْهَا مِنْ حَيٍّ إِلَيَّ مَيِّتٌ .

٥ أَوْفَيْتُ : مَجْهُولٌ أَسْتُ ، مِنْ الْأَنْسِ عِنْدَ الْوَحْشَةِ .

٦ أَرْضَتُ ، مِنْ أَرْضَاهُ : جَعَلَهُ يَرْضَى ، أَطْلَعَهُ مَا يَرْضَاهُ .

٧ لَمْ تَجْزَعْ : لَمْ تَحْزَنْ وَلَمْ تَحْتَفِ . الْأَسَى : الْحُزْنُ . تَأْسَتُ : تَمَزَّتْ .

٨ الْحَيُّ الْأَوَّلُ : الْقَبِيلَةُ ، أَوْ أَحَدُ أَسْبَاطِهَا مِنْ اللَّذَنَ . الْحَيُّ الْآخِرُ : مِنَ الْحَيَاةِ .

٩ الْأَهْوَاءُ ، الْفَرَاحُ هَوًى : الْحُبُّ ، اللَّيْلُ . الْعَبْوَةُ : جَهْلَةُ الْقَبْوَةِ .

إِذَا سَفَرْتَ فِي يَوْمٍ عَيْدٍ تَرَاهِمَتْ عَلَى حُسْنِهَا أَبْصَارُ كُلِّ قَبِيلَةٍ
 فَأَرَوَاهُمْ تَعَبُوا لِمَعْنَى جَمَالِهَا ، وَأَحْلَاهُمْ مِنْ حُسْنِهَا فِي حَقِيقَةٍ
 وَعِنْدِي عَيْدِي ، كُلُّ يَوْمٍ أَرَى بِهِ ، جَمَالَ مُحْيَاها ، بَعَيْنِ قَرِيرَةٍ
 وَكُلُّ اللَّيَالِي لَيْلَةُ الْقَدَرِ ، إِنْ دَنَيْتَ ، كَمَا كُلُّ أَيَّامِ الْمَلَقَا يَوْمُ جُمُعَةٍ
 وَسَمِعِي لَهَا حُجْجٌ ، بِهِ كُلُّ وَقْفَةٍ ، عَلَى بَابِهَا ، قَدْ عَادَلَتْ كُلَّ وَقْفَةٍ
 وَأَيُّ بِلَادٍ اللَّهُ حَكَمَتْ بِهَا ، فَمَا أَرَاهَا ، وَفِي عَيْنِي حَكَمَتْ ، غَيْرَ مَكَةٍ
 وَأَيُّ مَكَانٍ ضَمَّتْهَا حَرَمٌ ، كَذَا أَرَى كُلَّ دَارٍ أَوْطَنْتْ دَارَ هِجْرَةٍ
 وَمَا سَكَنْتَهُ فَهُوَ بَيْتٌ مُقَدَّسٌ ، بِقُرَّةٍ عَيْنِي فِيهِ ، أَحْشَايَ قُرْتِ
 وَمَسْجِدِي الْأَقْصَى مَسَاحِبُ بُرْدَعَا ، وَطَيْبِي ثَرَى أَرْضِي ، عَلَيْهَا نَمَشْتُ
 مَوَاطِنُ أَفْرَاحِي ، وَمَرْبَى مَآرِبِي ، وَأَطْرَارُ أَوْطَارِي ، وَمَأْمَنُ خَيْفِي
 مَتَّانٍ ، بِهَا لَمْ يَدْخُلِ الدَّهْرُ بَيْتَنَا ، وَلَا كَادَنَا صَرْفُ الزَّمَانِ بَصْرَقَةٍ
 وَلَا مَسَمَتْ الْأَيَّامُ فِي شَتِّ شَمْلِنَا ، وَلَا حَكَمَتْ فِينَا اللَّيَالِي بِجَمْفَةٍ

١ الوقفة الثانية : أراد بها وقفة الحج .

٢ الحرم : ما لا يحل انتهاكه وتجب حياجه . أوطنت : نزلت .

٣ قرّة العين : بردعا ، أي سرورها . قُرت : مكنته وأطمأنت .

٤ صاحب : الواحد مسح : مكان السحب . بردعا : ثوبها .

٥ مربى ، من ربا المال : نما وزاد . أطوار : أمتاف ، الواحد طور . أوطاري : مقاصدي ، الواحد وطر .

٦ المغاني ، الواحد منى : المنزل . كادنا : مكر بنا . صرف الزمان : حراسته .

ولا صَبَحْنَا النَّائِبَاتُ بِنَبْوَةٍ ، ولا حَدَّثْنَا الحَادِثَاتُ بِشَكْبَةٍ^١
 ولا شَنَّعَ الرَّائِي بِهَدَرٍ وَهَجَرَةٍ ، ولا أَرْجَفَ اللَّاحِي بِيَيْنٍ وَسَكْرَةٍ^٢
 ولا اسْتَيْقَظْتُ عَيْنُ الرَّقِيبِ ، ولم تَرْكُ عليَّ لها ، في الحُبِّ ، عيني رَقِيبِي
 ولا اخْضَصَ وَقْتُ دُونَ وَقْتِ بَطِيئَةٍ ، بِهَا كُلُّ أَوْقَاتِي مَوَاسِمُ لَذَّةٍ^٣
 فَهَارِي أَصِيلٌ كُلُّهُ ، إِنْ تَنَسَّيْتُ أَوَائِلُهُ مِنْهَا بَرْدٌ نَحِيئِي^٤
 وَلَيْلِي فِيهَا كُلُّهُ سَحَرٌ ، إِذَا سَرَى لِي مِنْهَا فِيهِ عَرَفُ نُسَيْمَةٍ^٥
 وَإِنْ طَرَفْتُ لَيْلًا ، فَشَهْرِي كُلُّهُ بِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ، ابْتِهَاجًا بِرُزْرَةٍ^٦
 وَإِنْ قَرُبْتُ دَارِي ، فَعَامِي كُلُّهُ رَيْعُ اعْتِدَالٍ ، فِي رِيَاضِ أَرْضَةٍ^٧
 وَإِنْ رَضَيْتُ هَنِي ، فَشَهْرِي كُلُّهُ زَمَانُ الصَّبَا ، طَيًّا ، وَعَصْرُ الشَّيْبَةِ
 لَنْ جَمَعْتُ شَمْلَ الْمُحَاسِنِ صُورَةٍ شَهِدْتُ بِهَا كُلَّ الْمَعَالِي الدَّقِيقَةِ
 فَقَدْ جَمَعْتُ لِحْشَايَ كُلَّ صَبَابَةٍ بِهَا ، وَجَوَى بُنْيَكٍ عَنْ كُلِّ صَبْوَةٍ
 وَلَيْمَ لَا أَبَاهِي كُلُّ مَنْ يَدْعِي لِلْوَى بِهَا ، وَأَنَاهِي فِي الْفِتْخَارِي بِحُظْوَةٍ^٨

١ النبوة : الجفاه .

٢ شنع : أغبر أخباراً كاذبة . أوجف : اللامح . اللين : البعد . السكرة : النسيان .

٣ طية : مدينة رسول الإسلام . المواسم : فترات موسم : مجتمع . وأكثر استعماله لوقت اجتماع الحج وسوقهم في مكة .

٤ الأصيل : ما بين العصر إلى المغرب . أوائله : أوائله ، أشج كسرة الحزرة فولدت منها يله .

٥ سرى : هب . المعروف : القرائحة الطلية . النسيمة : تسمية .

٦ أرضة : التي كثر حبها ولزدهت وحسنت في اللين .

٧ أباهي : أفاضل . أناهي : أغالب .

وقد نِلْتُ منها فوقَ ما كنتُ راجياً ، وما لم أكنُ أملكُ من قُربِ قُربى^١
وأرغمَ أنفَ البينِ لُطفُ اشتِمالِها عليّ ، بما يُرني على كُلِّ مَنِيّةٍ
بها مثلما أُمسيتُ أصبَحْتُ مُغرماً ، وما أصبَحْتُ فيه من الحسنِ أُمسِرتُ
فلو منعتُ كلَّ لَوْرِي بعضَ حُسْنِها ، بخلا يوسفٍ ، ما قاتَهُمْ بِمَزيّةٍ^٢
صرفتُ لما كُنتي ، على يدِ حُسْنِها ، فضاغفَ لي إحسانُها كُلَّ وَصلَةٍ^٣
بُشاهيدُ مني حُسْنِها كُلُّ ذَرّةٍ ، بها كُلُّ طَرفِ جالٍ في كُلِّ طَرفَةٍ^٤
ويُثني عليها في كُلِّ لَطفَةٍ ، بكُلِّ لسانٍ ، طالَ في كُلِّ لَفظَةٍ^٥
وأنشَقُ رَيّاها بِكُلِّ دَقيقَةٍ ، بها كُلُّ أنفٍ فاشِقٍ كُلَّ هَبَةٍ^٦
ويَسْمَعُ مني لَفظُها كُلُّ بِضْعَةٍ ، بها كُلُّ سَمْعٍ سامِعٍ مُنْتَصِتٍ^٧
ويَكْثُمُ مني كُلُّ جُزءٍ لِثامِها ، بِكُلِّ قَمَرٍ ، في لُثَمِ كُلِّ قُبْلَةٍ^٨
فلو بَسَطْتُ جِسمي رَأْتُ كُلَّ جُزْمَرٍ ، بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فيه كُلُّ مَحَبَةٍ^٩

١ الذرة : ما يقرب به إلى الله من أصل الجز .

٢ يوسف : أي يوسف بن يعقوب المعروف يوسف الحسن . المزية : ما يعاثر به الإنسان من غيره .

٣ صرفت لما كُنتي : أي وجهتها كلي . وصلة : اتصال .

٤ الذرة : أدنى دقيقة من الماء . الطرف : النظر . الطرف : طرف العين ، انطبق جهنجا وانفتاحها .

٥ كل لطيفة : أي كل جزء لطيف .

٦ رباها : رانحتها الطيبة . كل دقيقة : كل جزء دقيق .

٧ البضعة : القطعة من اللحم .

٨ بسطت : شرحت .

وأغربُ ما فيها استجَدْتُ، وجادَ لي،
شهودي بعينِ الجمعِ كلُّ مُخَالِفٍ ،
أحبَّتي اللَّاحِي ، وغارَ ، فلامَني ،
نشكري لهذا حاصلٍ حيثُ برَّها
وغيري على الأغيارِ بُني ، ولستوى ،
وشكري لي ، والبُرَّ مِنِّي وأصيلُ
وقمَّ أمورٌ قمَّ لي كشفُ منبرها
وصنَّي بالتلويحِ بقهَمُ فائقُ ،
بها لم يَبَّحْ مَنْ لم يَبَّحْ دمه ، وفي الأ
ومبدأ إنداءا للتلانِ تَبَّبا
به الفتحُ ، كشفًا، مُنحِبًا كلَّ رِيَّةٍ
وليَّ اتِّلافٍ ، صدَّه كالمودَّةِ
وهامَ بها الواشي ، فجارَ بِرِقْبَةٍ
لذا وأصيلُ ، والكُلَّ آثارُ نِعَمي
سِوَايَ، بُنِّي منه عِطْفًا لِعِطْفِي
إليَّ، ونفسي ، باتِّحادِي ، استبدَّتِ
بصحو مُفَيِّقٍ عَنْ سِوَايَ تَنَطَّتِ
غَنِيَّ عَنْ التَّصْرِيحِ لِلْمُتَعَنِّتِ
إشارةً مَعْنَى ، ما العِيارَةُ حَدَّتِ
إلى فُرْقِي ، والجمعُ بِأَبَى قَشْتِي
استجَدْتُ : اغترت الجِد . جاد : تكرم . الفتح : الاكتشاف . الاطِّلاع على الأمور
النجية . قرية : الشك .
ولي : متولي . التلاف : إجماع .
الرفبة : للرافة . جار : ظم .
الأغيار : الواحد غير . بني : يملح . السود : الأعزود . بني : يطف ويمل . السلف :
الجانب . صلفي : صلفي ، ملي .
ملي ، من أفاق : صحا ، استيقظ .
التلويح : الإشارة . المصت : من تحت : أدخل عليه الألف وطلب زلته ومشفه .
لم يَبَّح : لم يفض السر . لم يَبَّح دمه : لم يَبَّح ويخز الناس . حدت : جطت له حدوداً .
إنداءا ، مبرل إنداتها ، إظهارها . كَشَفْتُ : افترق .

هُمَا مَعَنَا فِي بَاطِنِ الْجَمْعِ وَاحِدٌ ، وَأَرْبَعَةٌ فِي ظَاهِرِ الْفَرَقِ عُدَّتِ
وَأَتَى وَإِنَّمَا لَفَاتٌ ، وَمَنْ وَثَى بِهَا ، وَثَى عَنْهَا صِفَاتٌ تَبَدَّتِ
فَدَا مُظْهِرٌ لِلرُّوحِ ، هَادٍ ، لَأَقْفِهَا ، شُهُودًا ، بَدَا فِي صِغَةِ مَعْنَوِيَّةٍ
وَذَا مُظْهِرٌ لِلنَّفْسِ ، حَادٍ ، لِرَفْقِهَا ، وَجُودًا ، غَدَا فِي صِغَةِ صَوْرِيَّةٍ^١
وَمَنْ عَرَفَ الْأَشْكَالَ مِثْلِي لَمْ يَنْشَبْ^٢ ، « شَيْرُكٌ هُدًى ، فِي رَفْعِ إِشْكَالٍ شُبْهَةٍ^٣ »
فَلَذَائِي بِاللَّذَاتِ خَصَّتْ عَوَالِيهِ بِمَجْمُوعِيهَا ، إِمْدَادٌ جَمْعٌ ، وَعَمَّتِ^٤
وَجَادَتْ ، وَلَا اسْتِعْدَادٌ كَتَسَبُّفِيَّيْهَا ، وَقَبْلَ التَّهَيُّيِ ، لِلْقَبُولِ ، اسْتَعْدَتْ
فَبِالنَّفْسِ أَشْبَاحُ الْوُجُودِ تَنَعَّمَتْ ، وَبِالرُّوحِ أَرْوَاحُ الشُّهُودِ تَهَنَّتِ
وَحَالُ شُهُودِي : بَيْنَ سَاعٍ لَأَقْفِهِ ، وَلاَحِ مُرَاعٍ رَفَقَهُ : بِالنَّصِيحَةِ^٥
شَهِيدٌ بِحَالِي ، فِي السَّمَاعِ بِلِحَازِينِي ، قَضَاءُ مَقَرِّي ، أَوْ مَمَرٌ قَضِيَّتِي
وَيُشَبِّتُ ، نَكْيَ الْإِلْتِيَّاسِ ، تَطَابُقُ^٦ ، وَيُثَبِّتُ ، نَكْيَ الْإِلْتِيَّاسِ ، تَطَابُقُ^٦
وَبَيْنَ بَدَائِي مَرْمَايَ ، دُونَكَ سِرَّ مَا تَلَقَّنْتُ^٦ مِنْهَا النَّفْسُ ، مِرَّآ ، فَأَلْقَمْتُ^٦

١ ثَى عَنْهَا : حَرَفَ عَنْهَا . تَبَدَّتْ : ظَهَرَتْ .

٢ الْخَالِي : الْفَائِزُ . لِرَفَقِهَا : لِقَائِهَا وَتَلَقُّفِهَا . صَوْرِيَّةٌ : أَيْ ذَاتُ صُورَةٍ .

٣ لَمْ يَنْشَبْ : لَمْ يَخْلُقْ . إِشْكَالٌ : مِنْ أَشْكَالِ الْأَمْرِ : الْهَيْئَةُ . الْإِلْتِيَّاسُ .

٤ إِمْدَادٌ : سَاعِدَةٌ .

٥ مُرَاعٍ ، عَنْ رَاعَاهُ : لَاحِظُهُ مَحْصَنًا إِلَيْهِ .

٦ مَرْمَايَ : مَقْصُودِي . دُونَكَ اسْمُ فِعْلِ مَعْنَاهُ : خَلَا . تَلَقَّنْتُ : تَتَلَوَّنْتُ مِنَ الْعِلْمِ . فَأَلْقَمْتُ : أَيْ
فَأَلْقَمْتُ إِلَى النَّاسِ مَا تَتَلَوَّنْتُ سِرًّا مِنَ الْعِلْمِ .

إذا لاح معنى الحُسْنِ في أي صورة^١ ، وناحُ مُعْتَى الحُزْنِ في أي سورة^١
 يُشَاهِدُهَا فِكْرِي بِطَرْفٍ تَخِيلِي ، وَيَسْمَعُهَا ذِكْرِي بِمِيسَمَرٍ فُطْنِي^٢
 وَيُحْضِرُهَا لِلنَّفْسِ وَهْمِي ، فَيَحْسِبُهَا، فِي الْحِسِّ، قَهْمِي ، نَدِيمِي^٣
 فَأَعْجَبُ مِنْ سُكْرِي بِغَيْرِ مُدَامَةٍ ؛ وَأَطْرَبُ فِي سُرِّي ، وَمِنْهُ طَرِيبِي
 فَتِرْقُصُ قَلْبِي ، وَارْتِعَاشُ مَقَاصِلِي يُصَفِّقُ كَالشَّادِي ، وَرُوحِي قَبِينِي^٤
 وَمَا بَرَحْتُ نَفْسِي تَقَوَّتُ بِالْمُنَى ، وَتَمَحَوِ الْقَوَى بِالضَعْفِ، حَتَّى تَقَوَّتْ^٥
 هُنَاكَ وَجَدْتُ الْكَائِنَاتِ تَحَالَفَتُ ، عَلَى أَنَّهَا ، وَالْعَوْنُ مِنِّي ، مُعِينِي^٦
 لِيَتَجَمَعَ شَمْلِي كُلُّ جَارِحَةٍ بِهَا ، وَيَشْمَلْ جَمْعِي كُلُّ مَنَبِتٍ شَعْرَةٍ^٧
 وَيَخْلَعَ فِينَا ، يَبِينَا ، لُبْسُ بَيْنَا ، عَلَى أَنَّي لَمْ أَلْقِ خَيْرَ أَلْفَةٍ^٨
 تَنَبَّهْ لِنَنْقُلِ الْحِسَّ لِلنَّفْسِ، رَاغِبًا عَنْ الدَّرْسِ، مَا أَبَدَتْ بَوَاحِي الْبَدِيهَةِ^٩
 لِرُوحِي يُهْدِي ذِكْرُهَا الرُّوحَ، كُلَّمَا سَرَتْ سَحَرًا مِنْهَا شَمَالٌ^{١٠}، وَهَبَّتْ^{١١}

- ١ المعنى : المصعب ، والملاقى . السورة : الفصل من القرآن .
 ٢ ذكرى : ذاكرتي . فطنى : حننى ونهمنى .
 ٣ التصور : حضور صورة الشيء في اللذهن .
 ٤ الشادي : الملنى . الآية : اللذنية .
 ٥ تقوت بللى : أي كقوت تاكل ما يحوتها . تقوت لذانية : صارت قربة .
 ٦ تحالفت : تعاقدت بالخلف ، أي بالنقم . اللون : للملازمة . معننى : ساعدنى .
 ٧ الجارحة : المنصور .
 ٨ بينا الأول : ظرف مكان . الثانية : الية . لم ألقه : لم أجده .
 ٩ راغباً عن الدرس : زاهلاً فيه . البديهة : قول خاطئ يحطر للفكر .
 ١٠ الروح ، بفتح الراء : الراحلة .

ويكثد^١ إن^٢ حاجته^٣ سَمعي^٤، بالضحى،
 وينعم^٥ طرقي إن^٦ رَوته^٧، عشية^٨،
 ويمشحه^٩ ذوقي ولتسبي^{١٠} أكوثر^{١١}،
 ويوحيه^{١٢} قلبي للجوانيس^{١٣}، باطناً،
 ويخفي^{١٤} رتي في الجمع^{١٥} من^{١٦} باسمها^{١٧} شدا،
 فينحر^{١٨} سماء^{١٩} للنفح^{٢٠} روحي، ومظهري^{٢١}،
 فسني^{٢٢} متجلوب^{٢٣} إليها^{٢٤} وجاذب^{٢٥}،
 وما ذاك^{٢٦} إلا^{٢٧} أن^{٢٨} نفسي^{٢٩} تذكرت^{٣٠}،
 فحنت^{٣١} لتجريد^{٣٢} الخطاب^{٣٣} ببرزخ^{٣٤}،
 وبنيك^{٣٥} من^{٣٦} شأني^{٣٧} الوكيد^{٣٨}، وإن^{٣٩} نشا^{٤٠}
 على ورق^{٤١} وُرق^{٤٢}، شدت^{٤٣}، وتغنت^{٤٤}،
 لانساق^{٤٥} عنها^{٤٦} بروق^{٤٧}، وأهدت^{٤٨}،
 شراب^{٤٩}، إذا^{٥٠} ليلاً^{٥١}، عكّي^{٥٢} أديرت^{٥٣}،
 بظاهير^{٥٤} ما^{٥٥}، رُسل^{٥٦} الجوارح^{٥٧}، أدت^{٥٨}،
 فأشهد^{٥٩}ها^{٦٠}، عند^{٦١} السماع^{٦٢}، يجملي^{٦٣}،
 مسوى^{٦٤} بها^{٦٥}، يحنو^{٦٦} لأثراب^{٦٧} ثرْبتي^{٦٨}،
 إليه^{٦٩}، ونزع^{٧٠} النزع^{٧١} في^{٧٢} كل^{٧٣} جلبة^{٧٤}،
 حقيقتها^{٧٥}، من^{٧٦} نفسها^{٧٧}، حين^{٧٨} أوحى^{٧٩}،
 تراب^{٨٠}، وكل^{٨١} أعيد^{٨٢} بأزمي^{٨٣}،
 بكيداً^{٨٤}، إلغام^{٨٥} كومي^{٨٦} وفطنة^{٨٧}

١ حاجته : حجة . على ورق : أي على أخصان مودة . الورق : الواصفة ورقاء : الحماة .
 لدت : ترنمت .

٢ إنسان العين : يروها .

٣ الجوانح : الصلوع . الجوارح : الأضلاع ، الواصفة جلوة . أدت : لوملت .

٤ ينحر : يقصد . انضح : من قمت قريح : هبت باردة . مظهري : صوري . المسوي :
 المنصوع . يحنو : يميل . لأثراب : الواحد ثوب : المنصوي في العين . ثرْبتي : ترابي ،
 مثيرتي .

٥ نزع : جلب . النزع : حافة للريش المشرف على الموت .

٦ حنت : صبت ، مالت . البرزخ : أراد به ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث ،
 فمن مات فقد دخل البرزخ . الأزمة : الواحد زمام : القرين .

إذا أن من شد القحاط ، وحن ، في
 ينأى ، فيلغي كل كل أصابه ،
 ونسبه مر الخطب حلو خطابه ،
 ويغرب عن حال السماع بحال ،
 إذا هام شرقاً بالنأى ، وهم أن
 يسكن بالتحريك ، وهو يصعد
 وجدت ، بوجد ، أعلى ، عند ذكرها
 كما يجد الكروب في نزع نفسه ،
 فوجد كروب في سباق لفرقة ،
 فلما نفسه ركت إلى ما نددت به ،
 وهاب تحطى اتصال ، بحيث لا
 على أثرى من كان يؤبر قصده ،
 نشاط ، إلى تفريج إقراط كربة^١
 ويصفي لمن ناغاه ، كالمشتت^٢
 ويذكره تجوى عهد قديم^٣
 فيثب ، الرقص ، انقياء النقيصة^٤
 بغير إلى أوطانه الأولية^٥
 إذا ، ما له أبدي مربيه ، هزت
 بتحير تال ، أو بالحن صبت^٦
 إذا ، ما له رمل المنايا ، توكت^٧
 كسكروب وجد لاشياق لرفقة^٨
 وروحي ترفت المهادي العلية^٩
 حجاب وصال عنه ، روحي ترفت^{١٠}
 كمثل ، فليركب له حديق عزيمة^{١١}

- ١ القحاط : ما يلبس به الطفل ، يربط ، تفريج : كشف . إقراط : كثرة . كربة : عبق ، فلة .
- ٢ ينأى : يكلم بما يحب . يلغي : يخل . كل يلغ الكلف : نصب .
- ٣ قوله الرقص : إشارة إلى الرقص الذي كانت ترقعه بعض فرق المسونة عند الذكر .
- ٤ أعلى : أي مشكك من . نصير : تحسين . التال : القارىء . صبت : شيد الصوت .
- ٥ نزع النفس : إخراجها . ترفت : من توفاه الله : أمانه .
- ٦ المهاد : الشروع في نزع الروح .
- ٧ تحطى : تجاوز . الصالى : أي اتصال بالله .
- ٨ العزيمة : الحمة ، صدق القصد .

وكم^١ لجة قد خُصت قبل ولوجه ، فقير الغنى ما بل^٢ منها ينغبت^٣
 بمرواة قولي ، إن عزمت ، أريكه ، فأصغر لما ألقى بسمع بصيرة^٤
 لفطت من الأقوال لفظي ، عيرة^٥ ، وحظي ، من الأفعال ، في كل فحلة^٦
 وتحظي على الأعمال حسن ثوابها ، وحيفي ، للأحوال ، من شين ربة^٧
 وعظي بصدق القصد إلقاء مخلص ، ولفظي اعتبار اللفظ في كل قيسة^٨
 وقلبي بيث فيه أسكن ، دونه^٩ ، ظهور صفاتي عنه^{١٠} من حجبتي^{١١}
 ومنها يسني ، في ركن مقبل^{١٢} ، ومن قبلي ، للحكم ، في قبلي^{١٣}
 وحولي بالمعنى طوافي ، حقيقة^{١٤} ، وسعي ، لوجهي ، من صفاتي مروتي^{١٥}
 وفي حرم من باطني آمن^{١٦} ظاهري ، ومن حولي يخشى تخطف جبرتي^{١٧}
 ونفسي بصومي عن سيواي ، تفرداً ، زكت ، وبفضل الفيض عني زكت^{١٨}
 وشفع^{١٩} وجودي في شهودي ، ظل قي^{٢٠} ، حادي ، وثراً ، في تيقظ حقوقي^{٢١}

١ الجة : عظم الله . ولوجه : دخوله . الثنية : الجرحة .

٢ المبرة : ما يحبر به ، أي يعامل به .

٣ الشين : العيب .

٤ حجبتي : أحمائي . نسبة إلى الحجب ، الواحد حجاب : حليز .

٥ الطواف : أراد به الطواف حول الكعبة . صفاتي ، الصفات : من مشاعر مكة بلطف جبل أبي قيس . مروتي ، المروة : جبل بمكة .

٦ زكت ، بالكسيف : ظهرت . زكت ، بالتشديد ، من زكى فلان ماله : أدى عنه زكاته ، والزكاة ثروماً : قدر سين يخرج به الحر المسلم للكلف من ماله كل سنة إلى الفقير المسلم غير الهاشمي ولا مولاه ، مع قطع المنفعة عنه من كل وجه .

٧ شفيع وجودي : مبرورته زوجاً . لوتر : الفرد ، عكس الشفع .

وإسراءُ سرِّي، عن خصوصِ حقيقةٍ
 ولم ألهُ بالآهوتِ عن حكمِ مظهري؛
 فعنِّي، على النفسِ، العقودُ تحكمتُ،
 وقد جاءني منِّي رسولٌ، عليه ما
 فحكمتُ من نفسي عليها قضيتهُ،
 ومن عهد هدي، قبل عصرِ عناصري،
 إليّ رسولاً كنتُ منِّي مرسلًا،
 ولما تقلتُ النفسَ من ملكِ أرضيها،
 وقد جاهلتُ، واستشهدتُ في سبيلها،
 سمعتُ بي بلحمتي عن خلودِ سماليها،
 ولا فلكُ إلا، ومن نورِ باطني،
 ولا قُطرَ إلا حلَّ من فيضِ ظاهري

إليّ، كسيري في عمومِ الشريعةِ^١
 ولم أنسَ بالناسوتِ مظهرَ حكمتي
 ومنِّي، على الحيسِ، الخلودُ أقيمتُ^٢
 عنيتُ، عزيزٌ بي، حريصٌ لرأفتي^٣
 ولما تولتُ أمرها ما تولتُ^٤
 إلى دارِ بعثٍ، قبلَ إنذارِ بعثتي^٥
 وذاتي، بآياتي عليّ، استندتُ
 بحكمِ الشرا منها، إلى ملكِ جنتي
 وفازتُ ببشري يبعثها، حينَ أوفتِ
 ولم أرضَ إخلادي لأرضِ خليفتي^٦
 بهِ ملكٌ، يهدي الهدى بمشيئتي
 بهِ قطرةٌ، منها السحابُ سحتِ^٧

١ الإسراء : السير لولا .

٢ العقود ، الواحد عقد : أراد عقد اليهود ، أي الرموم والوصايا .

٣ عنيت : وقعت في مشقة .

٤ تولت أمرها : كان لها الحكم فيه . تولت الثانية : أمرت .

٥ عناصري : أصولي ، الواحد عنصر . البعث : قبالة الموت . الإنذار : نفيض البشير .
البعثة : المرة من البعث .

٦ إخلادي : ميل وركوني . خليفتي : الذي خلفني ، يأتي بطي .

٧ القطر : الناحية . سحت : سكبت مائها .

ومن مطلعي ، النور البسيط ، كلمة ؛
فكُلتِي لكُلتِي طالبٌ ، متوجهٌ ،
ومن كان فوق لتحت ، والفوق تحت ،
فصحت الثرى فوق الأثير لرتق ما
ولا شبهة ، والجمع عين تيمّن ،
ولا حدة ، والعد كالحد قاطيع ،
ولانيد في الدارين يقضي بنقض ما
ولا قيد في الكونين ، والخلق ما ترى ،
ومني بلا لي ما علي ليسئله ،
وفي شهدت الساجدين لظهوري ،
وحايت روحانية الأرضين ، في

ومن مشرعي ، البحر المحيط ، كقطرة ؛
وبعضي ، لبعضي ، جاذب بالأعينة
إلى وجه الهادي صنت كل وجه ؛
فصحت ، وفق الرق ظاهر سني ؛
ولا جهة ، والأين بين تشتي ؛
ولا مدة ، والحد شرك موقت ؛
بنيت ، ويضي أمره حكم امرئي ؛
بهم التساوي من تفاوت خلقتي
وعني البوادي بي إلي أهدت ؛
فصحت ألي كنت آدم سجدتي
ملاكك عليين ، أكله ونبي ؛

١ المخرج : مورد الله .

٢ صنت : خلقت .

٣ تحت الثرى : أسفله . فوق الأثير : أعلاه . اتصل تحت وفوق اتصال الأسماء فأمر بها بالعلم
على الإهداء .

٤ الأين : أي الآن .

٥ الحد : التقصص . الموت : المجد الموت .

٦ لك : لكل . الدارين : الدنيا والآخرة . يعني : يظن . الإمرة : الولاية .

٧ البوادي : الظواهر .

٨ الأرضون : جمع أرض . طيون : أمل مكان في الجنة . الأكله : جمع كثر ، وكثرك
من كان بمنزلك ومقلدك .

ومن ألقى الدّاني اجتدى رفيق الملقى ؛
 وفي صغى دكّ الحيس نخرت ، إفاقة
 فلا أين بعد العين ، والسكر منه قد
 وآخر مَحْوٍ جاء نَحْمِي ، بعده ،
 وكيف دُخولي تحت ملكي ، كأوليا
 وماخوذٌ عِزِّ الطمس ، متحاً ، وزنته
 فنقطة عُين الغين ، عن صغوي ، انمحت ؛
 وما فاقيدٌ بالصغوي ، في المتحوي واجد ،
 تساوى التشاوي والصحاة لتحييم ،
 ومن فرقي الثاني بلا جمعٌ وحداني^١
 لي ، النفس ، قبل التوبة الموسوية^٢
 أفقت ، وعين الغين بالصغوي أصحت^٣
 كأول صغوي ، لارتسام بعدة
 ملكي وأتباعي وحزبي وشيعي^٤
 بمَحْوٍ صغوي الحس ، فرقاً بكيفة^٥
 وبقطعة عين العين ، عوي ، ألفت^٦
 لتكوينه ، أهلاً ، لئسكين زلفة^٧
 برسم حضور ، أو برسم حظيرة^٨

- ١ الداني : القريب . اجتدى : نال . الرقي : العلف .
 ٢ الصغى : مصدر صغى الصاعدة أي أسابت . الملك : الملم . عرت : سقطت من العلو .
 الموسوية : نسبة إلى موسى .
 ٣ الأين : الآن والوقت . العين : حقيقة الشيء . عين : الثانية : بمعنى ذات . العيسن :
 الإصحاب من اليهود مع صحة الأعضاء .
 ٤ الملك ، بالكسر : ما تملكه . الأولياء : جمع ولي الشيء ، وهو المتولي عليه . شيعه
 الرجل : المتشبهون له ، أي المتحزون .
 ٥ الطمس : مصدر طمس الرسم أي انمى والدرس . للمق : الملائحة والإثناء . المحلوف :
 المقطوع . الكفة : كفة الميزان .
 ٦ ألفت : أبطلت .
 ٧ الزلفة : العتوب .
 ٨ التشاوي : جمع تشوان : وهو السكران . الصحاة : جمع صاح . نعيم : وصفهم . الوسم
 العلامة . الحظيرة : أصلها مأوى النعم ثم تستعمل لكل مأوى يجتمع إليه .

وليسوا بقنومي من عليهم تعاقبت
ومن لم يرث عني الكمال، فناقص^١،
وما في ما يقضي البصر بقية^٢،
وماذا صني يلتقي جنان^٣، وما به
تعانقت الأطراف هندي^٤، وانطوى
وعاد وجودي^٥، في فنا ثنوية^٦،
لما لوق طور العقل أول قبضة^٧،
لذلك من تفضيله^٨، وهو أهله^٩،
أشرت بما تعطي العبارة^{١٠}، والذي

صفات التباس^١، أو سمات بقية^٢
على عقيته ناكص^٣ في العنوبة^٤
ولا فيء لي يقضي علي^٥ بقية^٦
يقوه لسان^٧، بين وحي وصيغة^٨
بساط السوي، عدلاً، بحكم السوية^٩
وجود^{١٠}، شهوداً في بقا أحديته^{١١}
كما تحت طور النقل آخر قبضة^{١٢}
نهانا، على ذي النون^{١٣}، خير البرية^{١٤}
تغطي فقد أوضحته^{١٥} بلطفه^{١٦}

- ١ تعاقب الراكبان هل الركوبة : ركب كل منهما مرة ، ويحصل لنير ذلك . والمات : جمع سة ، وهي الرسم والعلامة .
- ٢ العطب : مؤخر القدم . نكص : رجع إلى الوراء خوفاً وجبناً . نكص على عقبيه : رجع عما كان يريه وارتد . العنوبة : العقاب .
- ٣ أنصى إليه : وصل وانتهى إليه . التباس : الالتباس والإشكال . القبي : القبال أو اللينة .
- ٤ الجنان : القلب . يقوه : يعلق .
- ٥ السوي : الآخرون .
- ٦ الثوية : فرقة يقولون بإله كثير وإله كثير .
- ٧ الطور : بالفتح : المقبرة ، وبالضم : الجبل .
- ٨ ذو النون : يونان النبي .
- ٩ الطيفة : في اصطلاح الصوفية : كل إشارة دقيقة للمعنى تلوح لفهم لا تسعها العبارة .

وليسَ ألتَ الأمرَ غيراً لمنَ غداً ، وجنحي غداً صُبحي ويوميَ ليلتي^١
 وميرٌ بلى لله مِرَّةٌ كَشَفِها ؛ وإثباتٌ معنى الجمعِ نفى المعية^٢
 فلا ظُلمٌ نَفَسِي ، ولا ظُلمٌ يُخَشِي ، ونِعمةٌ نوري أطلعتْ نَارَ نَفْسِي^٣
 ولا وَقتٌ ، إلا حيثُ لا وقتَ حامِبٍ ، وُجودٌ وُجودي ، منَ حسابِ الأهلَةِ
 ومسجونٌ حَصْرِ المَصْرِ لم يرَ ما ورا ، سِجِّينِهِ ، في الجنةِ الأبديةِ ؛
 في دارِ الأفلاكِ ، فاعجبْ لقطبِها لا ، مُحيطٍ بها ، والقُطبُ مركزُ نقطةِ
 ولا قُطبٌ قبلَ ، من ثلاثِ خَلْقَتُهُ ، وقُطْبِيَّةُ الأوتادِ عن بدليَّةِ^٤
 فلا تعدُّ خطي المُستقيمَ ، فإنَ في لا ، زوايا خبايا ، فانتَهزْ خيرَ فُرصةِ
 فعنِّي بدا في الذرِّ في الولا ، ولي ، لبانٌ مُدِّي الجمعِ ، مني دَرَّتِ^٥
 وأعجبٌ ما فيها بشهيدتْ ، فراعني ، ومن تَفْشِيرِ دُجِ القُدسِ ، في الرُّوعِ ، رَوَعِي^٦

١ الجمع : الطائفة من الليل .

٢ المية : المصاحبة ، نسبة إلى مع .

٣ الظلم : جمع ظلمة . نفسي : تنظي وقشل . النفنة : النفس والانتظام .

٤ سجينه : السجين في الجلالين : كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة . وقيل هو مكان أسفل الأرض السابعة ، وهو محل إبليس وجنوده . وقيل هو ولد في جهنم .

٥ القطب : مدار الشيء ، طرف محور الأرض . وعند أهل السلك هو عبارة عن رجل واحد هو موضوع نظر الله في العالم في كل زمان .

٦ الأوتاد ، الواحد وتد : ما رز في الأرض أو الحائط من خشب . وأوتاد الأرض : بيها . والأوتاد : المنزل الأربع الرئيسية بين الاثني عشرة منزلة من منطقة البروج .

٧ حوت : فاض لبنها .

٨ التفت : الإظهار . الروع : الخوف .

وقد أشهدتني حُسْنَهَا، فشُدِّهْتُ عَنْ
 ذَهَلْتُ بِهَا عَنِّي ، بِحَيْثُ ظَنَنْتَنِي
 وَدَلَّهَنِي فِيهَا ذُهُولِي ، فَلَمْ أَفِيقْ
 فَأَصْبَحْتُ فِيهَا وَالِيًا لَهَا بِهَا ،
 وَعَنْ شُعْلِي عَنِّي شُعْلَتٌ ، فَلَوْ بِهَا
 وَمِنْ مَلَحِ الْوَجْدِ الْمُدْلِهِ فِي الْهَوَى ،
 أَسْأَلُهَا عَنِّي ، إِذَا مَا لَقَيْتُهَا ،
 وَأَطْلُبُهَا مِنِّي ، وَعِنْدِي لَمْ تَزَلْ ،
 وَمَا زِلْتُ فِي نَفْسِي بِهَا مُتَرَدِّدًا
 أَسَافِرُ عَنْ هِلْمِ الْبَقِيَّةِ لِعَبْنِهِ ،
 وَأَنْشُدُنِي عَنِّي ، لِأَرْشُدُنِي ، حَلِي

حِجَايَ، وَلَمْ أَثْبِتْ حِلَايَ لَدَهَشَتِي^١
 سِوَايَ ، وَلَمْ أَقْصِدْ سِوَاهُ مَظْنَتِي^٢
 عَلَيَّ وَلَمْ أَقْفُ التِّمَامِي بِظَنَّتِي
 وَمَنْ وَلَّهْتُ شُغْلًا بِهَا، عَنْهُ أَهَلْتُ^٣
 قَفْصَتُ رَدْيَ، مَا كُنْتُ أُدْرِي بِنُفْلِي^٤
 حُرْكَهَ عَقْلِي، سَبَبِي مَلَبٍ كَغَفْلَتِي^٥
 وَمِنْ حَيْثُ أَهَدَتْ لِي هُدَايَ أَضَلَّتْ
 عَجَبْتُ لَهَا فِي كَيْفَ عَنِّي اسْتَجَنَّتْ^٦
 لِنَشْوَةِ حَيْثِي ، وَالْحَاسِنُ خَمَرَتِي
 إِلَى حَقِّهِ ، حَيْثُ الْحَقِيقَةُ رَحَلَتِي
 لِسَانِي ، إِلَى مُسْتَرْشِدِي عِنْدَ نَشْدَتِي^٧

١ لهدت : دهشت . أثبت ، من أثبت الشيء : حرقه حتى للمرة .

٢ سواه : لمطاماة . مظني : ظني .

٣ ألواه : الخائر . ولَّهت : حيرت . شغلا : حبا .

٤ لفلتي : انتشالي من الحياة .

٥ الملح ، القواسطة ملحة : ما له وطاب من الأساطير . لذلك : المصير ، المدعى . الموله : الموقع في الوله ، أي الصير من شدة الوجد . السبي : الأسر . السلب : غدا الإيجاب . وقوله : سبي سلب ، أي أسر شيء مني ، غير موجود .

٦ استجنت : استخفت .

٧ أنشدني : أنش عن نفسي ، أطلها . أرشدني : أهدي نفسي . النشاة ، المرة من نشاء : طلبه ، قتل مع .

وأسألني رَقَمِي الحِجَابَ بِكَشْفِي ۝
 وأنظُرُ في مِرْآةِ حُجِّي كِي أَرَى
 فَإِنْ فَهِتُ بِاسْمِي أَصْغَرَ نَحْوِي ، تَشَوَّكَ
 وَالصِّقُ بِالْأَحْشَاءِ كَقَمِّي عَسَايَ أَنْ
 وَأَهْفُو لَأَنْفَاسِي لَعَلِّي وَاجِدِي
 إِلَى أَنْ يَتَدَا مِثِّي ، لِعَيْنِي ، بَارِقُ ،
 هُنَاكَ ، إِلَى مَا أَحْبَبْتُمُ الْعَقْلُ دُونَهُ
 فَاسْفَرْتُ بِشِرَاءٍ ، إِذْ بَلَغْتُ إِلَى عَنْ
 وَأَرْشَدْتُ نِي ، إِذْ كُنْتُ هِيَ نَاشِدِي
 وَأَسْتَارُ لِبَسِ الْحِسِّ ، مَا كَشَفْتُهَا ،
 رَفَعْتُ حِجَابَ النَّفْسِ مِنْهَا بِكَشْفِي ۝
 وَكُنْتُ جِلا مِرْآةِ ذَاتِي مِنْ صَدَا
 وَأَشْهَدْتُ لِيَايَ ، إِذْ لَا سِوَايَ ، فِي
 نِقَابَ ، وَبِي كَانَتْ إِلَى وَسِيلِي
 جَمَالَ وَجُودِي ، فِي شُهُودِي طَلْعِي
 إِلَى مُسَمِّي ذِكْرِي بِنُطْقِي ، وَأَنْصِتِ
 أَعَانِقَهَا فِي وَضْعِهَا ، عِنْدَ خَمَمِي
 بِهَا مُسْتَجِيزًا أَنَّهَا بِي مَرَّتْ
 وَبَانَ سَيِّ فُجْرِي ، وَبَانَتْ دُجُنِّي
 وَصَلْتُ ، وَبِي مَنِي اتِّصَالِي وَوُصْلِي
 يَتَبَّنِ ، يَتَمَنِّي شَدَّ رَحْلِي لِسَفَرَتِي
 إِلَى ، وَقَمِي لِي عَلَيَّ دَكْبَلَتِي
 وَكَانَتْ لَهَا أَسْرَارُ حُكْمِي أَرْخَضَتْ
 نِقَابَ ، فَكَانَتْ عَنْ مِثَالِي مُجِيبِي
 صِفَاتِي ، وَمَنِي أُحْدِثْتُ بِأَشِعَّةِ
 شُهُودِي ، مَوْجُودُ ، لِيَكْفِي بِرَحْمَةٍ

١ أهفو لأنفاسي : ألعب في أثر أنفاسي . واجدي : واجد نفسي . مستجيزاً : طالباً إجازة ،
 أي جعل الله جازاً غير ممنوع .

٢ النجوة : النجاة .

٣ أحجم : تأخر . وعلتي : ما أتوصل به إلى الشيء .

٤ أسفرت : أشرقت ، طلعت . بشراً : سروراً . يمتني : يمتدني .

٥ جلا ، سهل جلاء : سهل . الصدا : وسع الخلق : أهدت : أهدت .

وأسْمَعُنِي فِي ذِكْرِي أَسْمِي ذَاكِرِي ، وَتَقْسِي بِنَفْسِي الْحَسَّ أَصَفْتُ وَأَسْمَعْتُ ١
 وَعَانَقْنِي ، لَا بِالتَّيْزَامِ جَوَارِحِي ٢ جَوَانِيحَ ، لَكِنِّي اعْتَنَقْتُ هَوِيَّيَ ٣
 وَأَوْجَدْتُنِي رَوْحِي ، وَرَوْحُ تَنَقُّمِي يُعْطَرُ أَقْصَى الْعَبِيرِ الْمُفَعِّتِ
 وَعَنْ غَيْرِكَ وَصَفِ الْحَسِّ كُلِّي مَتْرَهَ ، وَفِي ٤ ، وَقَدْ وَحَدْتُ ذَاتِي ، نَزْهِي
 وَمَدَحُ صِفَاتِي بِي يُؤَفِّقُ مَادِحِي لِحَمْدِي ، وَمَدْحِي بِالصِّفَاتِ مَدَامِي
 فَشَاهِدُ وَصْفِي بِي جَلِيسِي ، وَشَاهِدِي بِهِ ، لَا حِجَابِي ، لَنْ يَحِلَّ بِحِيلِي ٥
 وَبِي ذِكْرُ أَسْمَائِي تَبْقُظُ رُؤْيَا ، وَذِكْرِي بِهَا رُؤْيَا تَوَسَّنِ هَجْعِي ٦
 كَذَلِكَ بِفِعْلِي عَارِفِي بِي جَاهِلٌ ، وَعَارِفُهُ بِي عَارِفٌ بِالْحَقِيقَةِ
 فَخُذْ عَلِيمَ أَعْلَامِ الصِّفَاتِ بِظَاهِرِ ٧ حَمَالٍ ، مِنْ نَفْسٍ بِذَلِكَ عَلِيمَةٌ ٨
 وَفَتَهُمُ أَسْمَى الذَّاتِ عَنْهَا بِبَاطِنِ ٩ مَوَالِمَ ، مِنْ رَوْحٍ بِذَلِكَ مُشِيرَةٌ
 ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْ أَسْمَى جَوَارِحِي مُجَازاً بِهَا لِلْحَكَمِ ، نَفْسِي تَسْمَتِ
 رُكُومُ عُلُومٍ فِي سُبُورِ هَيَاكِلِي ، عَلَى مَا وَرَاءَ الْحَسِّ ، فِي النَّفْسِ وَرَّتِ ١٠

- ١ أَسَمْتُ : جَعَلْتُ لَهَا اسْمًا .
 ٢ جَوَارِحِي : أَمْصَاتِي . الْجَوَانِحُ : الْمَلَوِّحُ وَهِيَ مَقُولٌ بِهِ الْجَوَارِحُ . هَوِيَّيَ : حَقِيقَتِي الْمَطْلُوقَةُ ،
 الْمَشْتَبِهَةُ عَلَى الْحَقَائِقِ لِشَبَهِ النَّوَاءِ عَلَى الشَّجَرَةِ فِي اللَّيْلِ الْمَطْلُوقِ .
 ٣ يَحِلُّ : يَنْزِلُ . بِحِيلِي : بِمَنْزِلِي .
 ٤ الْتَوَسَّنِ ، مِنْ التَّوَسَّنِ : التَّوَمُّ . هَجْعِي : نَوْمِي .
 ٥ الْمَعَالِمُ ، التَّوَاحِدُ مَعْلَمٌ : أَرَى يَوْضِعُ عَلَى الطَّرِيقِ لِلِاسْتِدْلَالِ بِهِ . وَمَنْظَرَةُ الشَّيْءِ : أَيْ حَيْثُ يَنْظُرُ
 وَجُودُهُ .
 ٦ رُكُومُ الْعُلُومِ : أَرَادَ بِهَا حَوَاسِ الْإِنْسَانِ . وَالرُّقْمُ فِي الْأَصْلِ : الرَّسْمُ . وَرَّتْ : أَشَارَتْ .

وأسماءُ ذاتي عن صفاتِ جوامحي ، جَوَازاً لَأَسْرَارِهَا ، الرُّوحُ ، سُرَّتِ
 رموزُ كُنُوزٍ عَنِّ مَعَانِي إِشَارَةٍ ، بِمَكْنُونٍ مَا تُخْفِي السَّرَائِرُ حَقَّتْ
 وآثارُها في العالمين بِعِلْمِهَا ، وَعنها بِهَا الْأَكْوَانُ غَيْرُ غَنِيَةٍ
 وُجُودُ اقْتِنَا ذِكْرٍ ، بِأَيْدٍ تَحْكُمُ ، شُهُودُ اجْتِنَا شُكْرٍ بِأَيْدٍ عَمِيمَةٍ
 مَظَاهِيرُ لِي فِيهَا بَدَوَتْ ، وَلَمْ أَكُنْ ، عِلَّتِي بِخَافٍ ، قَبْلَ مَوْطِنِ بَرَزَتِي
 فَلَقِظْتُ ، وَكَلَّتِي بِي لِسَانٌ مُحَدِّثٌ ، وَلَحِظْتُ ، وَكَلَّتِي فِي عَيْنٍ لِعَبْرَتِي
 وَسَمِعْتُ ، وَكَلَّتِي بِالنَّدَى أَسْمَعُ النَّدَا ، وَكَلَّتِي فِي رَدِّ الرَّدَى يَدُ قُوَّةٍ
 مَعَانِي صِفَاتٍ ، مَا وَرَا الْقَبَسِ أَثْبَتْتُ ، وَأَسْمَاءُ ذَاتٍ ، مَا رَوَى الْحَسَّ بَشَّتْ
 لَتَصْرِفُهَا مِنْ حَافِظِ الْعَهْدِ أَوَّلًا ، بِنَفْسٍ ، عَلَيْهَا بِالْوَلَاءِ ، حَفِظْتُ
 شَوَادِي مُبَاهَاةٍ ، هَوَادِي تَنْبَهٍ ، بَوَادِي فَكَاهَاتٍ ، غَوَادِي رَجِيَّةٍ
 وَتَوَلَّيْتُهَا مِنْ مَوْثِقِ الْعَهْدِ آخَرًا ، بِنَفْسٍ ، عَلَى عِزِّ الْإِبَاءِ ، آيَةُ

١ المكنون : المصور . حفت : أحبطت .

٢ القنا ، سهل لثنا : اتخاذ وتمك . بأيدٍ تحكم : بقوة تحكم . اجتنا : سهل اجتلاء : تناول ،
 عطف . عمية : قامة .

٣ بروت : ظهرت . برزقي : ظهوري .

٤ الندي : الكرم ، الجود .

٥ الدراوي ، الواحدة شادية : التروعة . المباحاة : المفاخرة . المسواحي ، الواحدة هادية :
 مرشدة . تنبه : وقوف على الأمر وتفتن له . بوادي ، الواحدة بادية : ظاهرة . الفكاهات ،
 الواحدة فكاهة : النكتة ، اللجة المستطرفة . الغواضي ، الواحدة غادية : الآتية بقوة ،
 مباحاً . الرجية : ما يرجى ويطلب .

جواهرُ أنباءٍ ، زواهرُ وُصَلَةٍ ، طواهرُ أُنْباءٍ ، قواهرُ صَوْلَةٍ^١
وتَعْرِفُهَا مِنْ قاصِدِ الحَزْمِ ، ظاهِرًا ، سَجِيَّةُ نَفْسٍ ، بالوجودِ ، صَخِيَّةُ
مَتَانِي مُسَاجَاةٍ ، معاني نَبَاهَةٍ ، مَعَانِي مُسَاجَاةٍ ، مَبَانِي قَضِيَّةٍ^٢
وتَشْرِيفُهَا مِنْ صَادِقِ العَزْمِ ، باطنًا ، إِنْابَةُ قَسْرِ ، بالشَّهَادَةِ ، رَضِيَّةُ^٣
بِجَالِبِ آيَاتٍ ، غَرَالِبُ نَزْمَةٍ ، رَغَائِبُ غَايَاتٍ ، كَتَائِبُ نَجْدَةٍ^٤
فَلْيَبْسِرْ مِنْهَا بِالتَّمَكُّنِ فِي مَقَا ، مِ الإسلامِ ، عن أحكامِهِ الحِكْمِيَّةِ
عَقَائِقُ إِحْكَامٍ ، دَقَائِقُ حِكْمَةٍ ، حَقَائِقُ إِحْكَامٍ ، رَقَائِقُ بَسْطَةٍ^٥
وَلْيَلْحِظْ مِنْهَا بِالتَّحَقُّقِ فِي مَقَا ، مِ الإيمانِ ، عن أَعْلَامِهِ العَمَلِيَّةِ^٦
صَوَامِعُ أَذْكَارٍ ، لَوَامِعُ فِكْرَةٍ ، جَوَامِيعُ آثَارٍ ، قَوَامِيعُ عِزَّةٍ^٧

١ جواهر أنباء : يريد أنباء كالجواهر في قيمتها . زواهر : مشرقات ، مثلثات ، الواحدة زاهرة .
الوصلة : ما يوصل به إلى الشيء .

٢ المثلالي : آيات القرآن ، وأوتار العود التي بعد الوتر الأول ، الواحد مثنى . مساجاة : مسارة .
النباهة : الذرف ، ونقيض الخمول . متاني ، الواحد مثنى : المنزل . مساجاة : مثالية
بالأحاديث ، الكلام اللطيف .

٣ الإنابة : التوبة .

٤ لجبال الآيات : أفضلها . النجدة : الشدة واليأس .

٥ عقائق ، التواحدة حقيقة : وهي من البرق ما يبقى في السحاب من شعاعه . وقيل هي ما انفق
منه أي تضرب في السحاب وشقه واستطال في الجو إلى وسط السماء من غير أن يأخذ شيئاً ريثماً لا .
إحكام ، من أحكم العمل : ضبطه . البسطة : التبسط والتوسع .

٦ أعلامه ، الواحد علم : الجبل ، والعلامة .

٧ الصوامع : التواحدة صوصة : الجبل الذي يحتضن الراهب عليه كوخه قصد اعتزاله للناس . وهي

والنفس منها ، بالتخلق ، في مَآ
لَطَائِفُ أَخْبَارٍ ، وظَائِفُ مَنَحَةٍ ،
والجَمْعُ مِن مَبْدَأٍ ، كَأَنكَ وَانْتَهَى ،
غُيُوثُ انْفِعَالَاتٍ ، بُعُوثُ تَنْزَعٍ ،
فَمَرْجِعُهَا لِلْحَيَاةِ ، فِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ
نُصُولُ حَبَارَاتٍ ، وَوُصُولُ نَحْيَةٍ ،
وَمَطْلِعُهَا فِي عَالَمِ الْغَيْبِ مَا وَجَدَتْ
بَشَائِرُ لِأَقْرَارٍ ، بِتَصَائِرُ هَيْبَةٍ ،
سِرَائِرُ آثَارٍ ، ذَخَائِرُ دَعْوَةٍ

الكوخ نفسه أيضاً . والأذكار ، الواحدة ذكر : وهو ، في اصطلاح المشايخ ، التوحيد .
وفي اصطلاح آخر : المواظبة على العمل بما وجب ككلاوة القرآن وقراءة الحديث ونحو ذلك .
الوابع : هي كذلك من اصطلاحاتهم ، وهي أنوار ساطعة تلمع لأهل الهدايات من أرباب
النفس الصميمة الظاهرة . القوامع : كل ما يقع الإنسان من الشهوات عن مقتضيات الطبع
والنفس والهوى . العزة : الحمية والأنفة .

١ التخلق ، من تخلق به : اتخذ خلفاً ، أي طبعاً .

٢ اللطائف ، الواحدة لطيفة : وهي في اصطلاح الصوفية كل إشارة رفيعة للمنى تلوح للنهم لا
تسعى العبارة . الوظائف ، الواحدة وظيفة : ما يتدرج للسائل من رزق وأجرة عمله . وهي
أيضاً العمل نفسه . المنحة : العطية . الصعائف : الأوراق ، الواحدة صحيفة . أسيار ، الواحدة
سيرة : العالم . خلائف ، الواحدة خليفة : من يأتي بعد من تقدمه . الحسية ، الأجر والثواب ،
أو حسن التدبير .

٣ البعوث ، الواحدة بعث : قيامة للوحي .

٤ عالم الشهادة : عالم الحضور . المجتدي : الطالب الجندى ، العطاء .

٥ البصائر ، الواحدة بصيرة : وهي العقل . وما يستدل به الرجل من رأيه وحفته على ما يظن

ومَوْضِعُهَا فِي عَالَمِ الْمَلَكُوتِ مَا خُصِّصَتْ مِنْ الْإِسْرَاءِ ، دُونَ أُسْرَتِي^١
 مَدَارِسُ تَنْزِيلٍ ، مَحَارِسُ غَيْبَةٍ ، مَغَارِسُ تَأْوِيلٍ ، فَوَارِسُ مِيعَةٍ^٢
 وَمَوْضِعُهَا مِنْ عَالَمِ الْجَبَرُوتِ مِنْ مَشَارِقِ قَتَرٍ ، لِلْبَصَائِرِ مُبْهِتٍ^٣
 أَرَائِكَ تَوْحِيدٍ ، مَدَارِكَ زُلْفَةٍ ، مَسَالِكُ تَمْجِيدٍ ، مَلَائِكُ نُصْرَةٍ^٤
 وَمَنْبَعُهَا بِالنَّبِضِ ، فِي كُلِّ عَالَمٍ ، لِفَاقَةِ نَفْسٍ ، بِالْإِفَاقَةِ أَثَرَتٍ^٥
 فَوَائِدُ إلهَامٍ ، رَوَائِدُ نِعْمَةٍ ، عَوَائِدُ إِنْجَامٍ ، مَوَائِدُ نِعْمَةٍ
 وَيَجْرِي بِمَا تُعْطِي الطَّرِيقَةُ سَالِرِي ، عَلَى تَهَجٍّ مَا مِني ، الْحَقِيقَةُ أَهْطَتِ
 وَلَمَّا شَعَبَتْ الصَّدْعُ ، وَالتَّامَّتْ فَطَوُ رُشْمُ بِفَرْقِ الْوَصْفِ ، غَيْرِ مُشْتَبِ^٦
 وَلَمْ يَبْقَ مَا يَمْنِي وَيَنْ تَوْفِي بِإِنْسَانٍ وَدَي ، مَا يُوَدِّي لِيَوْحِشَةٍ^٧
 تَحَقَّقَتْ أَنَا ، فِي الْحَقِيقَةِ ، وَاحِدٌ ، وَابْتَدَتْ صَحْوُ الْجَمْعِ عَنَّا التَّشْتَتِ

منه ، والهيبة العقل كالبصر العين . وهي عند الصوفيين : هي قوة القلب منورة بنور القدس
 ترى بها حقائق الأشياء وروايتها . السرائر : الأسرار ، الواحدة سريرة . الذخائر : الواحدة
 ذخيرة : ما تخبئه ، أي تخبئه ، لظلمته .

- ١ الملوكوت : الملك . الإسراء : سبيل الإسرائ : السير في الليل .
- ٢ تنزيل : أي تنزيل الآيات ، الإحصاء بها . محارس : الواحدة محرس : مكان الحراسة .
- ٣ الجبروت : الغلبة والكبرياء . الفتح : الاكتشاف . مبته : ملحق وغير .
- ٤ الأرائك ، الواحدة أريكة : سرير مزين فاخر . مدارك زلفة : إهدا كانت تقرب .
- ٥ أثرت : غنمت .
- ٦ شعبت : ببرت . الصدع : الشق . التمت : التحقت . التطور : الشقوق ، الواحد طور .
- ٧ توفقي : فني الملكية . الإيتس : خلاف الوحشة .

وَكَلَّتِي لِسَانٌ نَاطِرٌ ، مِصْمَعٌ ، يَدٌ ١
فَعَيَّنِي نَاجَتٌ ، وَاللَّحْمَانُ مُشَاهِدٌ ،
وَسَمِعِي عَيْنٌ تَجْتَلِي كُلَّ مَا بَدَا ،
وَمِثْنِي ، عَنْ أَبَدٍ ، لِسَانِي يَدٌ ، كَمَا
كَذَلِكَ يَدِي عَيْنٌ تَرَى كُلَّ مَا بَدَا ،
وَسَمِعِي لِسَانٌ فِي مُخَاطَبَتِي ، كَذَا
وَاللَّشْمُ أَحْكَامٌ أَطْرَادِ الْقِيَاسِ فِي الْإِ
وَمَا فِي عَفْوٍ نَحْصٌ ، مِنْ دُونَ غَيْرِهِ ،
وَمِثْنِي ، عَلَى أَفْرَادِهَا ، كُلُّ ذَرَّةٍ ،
يُنَاجِي وَيُصْغِي عَنْ شُهُودٍ مُصْرَفٍ ،
فَاتْلُوْا عُلُومَ الْعَالَمِينَ بِلَفْظَةٍ ،
وَأَسْمَعُ أَصْوَاتَ الدَّمَاعِ وَسَائِرَ ٢
لِنُطْقِي ، وَإِدْرَاكِ ، وَسَمْعِي ، وَبَطْشَتِي ٣
وَيَنْطَلِقُ مِنِّي السَّمْعُ ، وَالْيَدُ أَصْنَفٌ ٤
وَعَيْنِي سَمْعٌ ، إِنْ شِئْنَا الْقَوْمَ قُنُصِتِ ٥
يَدِي لِي لِسَانٌ فِي خَطَابِي وَخُطْبَتِي ٦
وَعَيْنِي يَدٌ مَبْسُوطَةٌ عِنْدَ بَسْطَتِي ٧
لِسَانِي ، فِي إِصْفَالِهِ ، سَمْعٌ مُنْصِتٌ
حَادٍ صِفَاتِي ، أَوْ بِعَكْسِ الْقَضِيَّةِ ٨
بِتَعْيِينٍ وَصَفٍ مِثْلَ عَيْنِ الْبَصِيرَةِ
جَوَامِيعُ أَفْعَالِ الْجَوَارِحِ أَحْصَتِ
بِمَجْمُوعِهِ فِي الْحَالِ عَنْ يَدِ قُدْرَةٍ
وَأَجَلُوا عَلَى الْعَالَمِينَ بِلَفْظَةٍ
لَخَاتِ بَوَاقٍ ، دُونَ مِقْدَارِ لَمْعَةٍ ٩

١ البطشة : الغلبة والانتك ، وفي البيت علي وشتر .

٢ ناجت : حدثت سراً .

٣ تجتلي : ترى الشيء مجلواً ، ظاهراً .

٤ من أية : من قوة .

٥ عند بسطي : أي عند بسطي يدي : فصها ومدا .

٦ أحكام المراد : أي أحكام جارية على طريقة واحدة .

٧ الدمعة : الواحد دمع : المؤنث ، والتي يصر إلى احتكاك دمن أو دمع أو غيرها .

وأحضر ما قد عزَّ، للبعد، حمَّله، ولم يرتدِّدْ طرفي إلى بغمضة
وأنشَقُّ أرواحَ الحيتانِ، وعرفَ ما يُصافحُ أذيالَ الرياحِ بنسمةٍ
وأستعرضُ الآفاقَ نهوي بخطرَةٍ، وأخترقُ السَّيَحَ الطِّباقَ بخطوةٍ
وأشباحُ مَنْ لم تبقَ فيهم بقيةٌ بلجمي، كالأرواحِ حَقَّتْ، فحُظَّتْ
فمَنْ قالَ، أو مَنْ طالَ، أو صالَ، إنما يمتُّ بإمدادي لهُ برقيقةٍ
وما سارَ فوقَ الماءِ، أو طارَ في الهواءِ، أو اقتحمَ النيرانَ، إلا بهمتي
وعنِّي مَنْ أمددتهُ برقيقةٍ، تصرَّفَ من مجموعِهِ في دقيقةٍ
وفي ساعةٍ، أو دون ذلك، مَنْ تلا بمجموعِهِ جمعي تلاً ألفاً ختمتهُ
وميتي، لو قامتْ، بميتي، لطيفةٌ لتردَّتْ إليه نفسهُ، وأعيدتْ
هي النفسُ، إن أَلَقَتْ هواها تضاعفتْ فُراها، وأعطتْ فيعطها كُلُّ ذرةٍ
وناهيكَ جمعاً، لا يفرقُ مساحتي مكانٍ مقيسٍ أو زمانٍ موقَّتٍ

- ١ العرف : الرائحة الطيبة . يصافح : مضارع صافحه : وضع مفع كفه ، أي وجهها ، في
صَفَح كفه كما يفعل عند التسلُّم .
٢ السَّيَح الطِّباق : السَّيَاحات السَّيَح .
٣ خطو ، من حَف به : أخط به . حَفَّت : صارت خفيفة .
٤ طال : مَد ، يمت ، يمتد ، يمد ، يمدد ، يمددني . الرقيقة في اصطلاح الصوفية : اللطيفة
الروحانية ، وقد تطلق على الواسطة المليقة الرابطة بين الشَّيْئين كالإمدادات الواسلة من الحق
إلى العبد .
٥ الختم : من اصطلاح قراء القرآن .
٦ ناهيك . كلمة تعجب واستعظام . فلو قلت : ناهيك به رجلاً ، كان المعنى أنه غاية في الرجولة
ينهاك من طلبها في غيره .

بِنَاكَ عَلَا الطُّوفَانُ نُوْحٌ ، وَقَدْ نَجَا بِهِ مَنْ نَجَا مِنْ قَوْمِهِ فِي السَّفِينَةِ
 وَغَاضَ لَهُ عَاقِضٌ عَنْهُ ، اِصْطِجَادَةً ، وَجَدَ إِلَى الْيُودِيِّ بِهَا وَاسْتَقَرَّتْ
 وَسَارَ وَمَنْ الرِّيحُ تَحْتَ بِسَاطِهِ ، سُلَيْمَانُ بِالْحَيْثَوِيِّ ، فَوْقَ الْبَسِيطَةِ
 وَقَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرَفِ أَحْضِرَ مِنْ سَبَا لَهُ عَرْشٌ بَلْقِيسُ ، بِغَيْرِ عَشَقَةٍ
 وَأَخْشَدَ إِبْرَاهِيمُ نَارَ عَدُوِّهِ ، وَعَنْ نُورِهِ عَادَتْ لَهُ رَوْضُ جَنَّةٍ
 وَلَمَّا دَعَا الْأَطْيَارَ مِنْ كُلِّ شَاهِقٍ ، وَقَدْ ذُبِحَتْ ، جَاءَتْهُ غَيْرَ عَصِيَّةٍ
 وَمِنْ يَدِهِ مُوسَى عَصَاهُ تَلَقَّتْ ، مِنَ السَّحَرِ ، أَهْوَالًا عَلَى النَّفْسِ شَقَتْ
 وَمِنْ حَجَرٍ أَجْرَى هَيُونًا بَضْرَةً بِهَا دِيمًا ، سَقَتْ ، وَالْبَحْرِ شَقَتْ
 وَيُوسُفُ ، إِذْ أَلْقَى الْبَشِيرُ قَمِيصَهُ عَلَى وَجْهِ يَحْقُوبَ ، عَلَيْهِ بَأُوبَةَ
 رَأَاهُ بِعَيْنٍ ، قَبْلَ مَقْدَمِهِ بِكَيِّ عَلَيْهِ بِهَا ، شَوْقًا إِلَيْهِ ، فَكُفَّتْ
 وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَالِدَةٌ مِنْ أَسْمَاءِ لَيْسَى ، أَنْزَلَتْ ثُمَّ مَدَّتْ
 وَمِنْ أَكْثَمِهِ أَبْرَاءُ ، وَمِنْ وَضَحٍ عَدَا شَقَى ، وَأَعَادَ الطَّيْنَ طَيْرًا بِنَفْخَةٍ

١ الجودي : قيل هو الجبل الذي دُست عليه سفينة نوح .

٢ سبا : أي بلاد سبا . بلقيس : ملكة سبا . وعرشها هو الذي يقال عنه إن الطائر حمله إلى سليمان ، مرة تحت الأرض ، ليضع به ذكاه بلقيس .



٣ أخمد : أظفأ . نار عدوه : أي نار الشيطان .

٤ تلقت : تناولت . شقت : صعبت .

٥ هيون : أي هيون ماء . اللج ، للواحدة دية : السحابة التي ينوم مطرها . سقت : سقت مرة بعد مرة .

(D.A.L.) و (The Renaissance Library) من

مكتبة جامعة القاهرة

٦ كفت : عيت .

٧ الأكه : للولود أصى ، أم الأصى حلقاً . لوضح : البرص . عدا : ظلم .

وسيرُ انفعالاتِ الظواهرِ ، باطنياً
وجاءَ بأشوارِ الجميعِ مُفيضُها
وما مِنْهُمْ ، إلا وقد كانَ داعياً
فعالِمُنا مِنْهُمْ قَبِيٌّ ، وَمَنْ دَعَا
وعارِفُنا ، في وَفِّنا ، الأحمديُّ مَنْ ،
وما كانَ مِنْهُمْ مُعْجِزاً ، صارَ بعده ،
بِعِزَّتِهِ اسْتَفْتَتْهُ الرُّسُلُ الْوَرَى ،
كِرَامَاتُهُمْ مِنْ بَعْضِ مَا خَصَّتْهُمْ بِهِ
فَمِنْ نُصْرَةِ الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ ، بَعْدَهُ
وسارِيَّةٌ ، النِّجَاهُ لَلْجَبَلِ النِّدَا
ولم يَسْتَغِيلْ عُثْمَانُ عَنْ وَرْدِهِ ، وَقَدْ
عنِ الإِذْنِ ، مَا أَلَقَتْ بِأَذْنِكَ صِغْتِي^١
عَلَيْنَا ، لَمْ نَحْتَمِأْ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ^٢
بِهِ قَوْمَهُ الْحَقُّ ، عَنْ تَبَعِيَّةِ
إِلَى الْحَقِّ مِثْنَا قَامَ بِالرُّسُلِيَّةِ^٣
أُولَى الْعَزَمِ مِنْهُمْ ، أَخَذَ بِالْعَزِيمَةِ^٤
كَرَامَةِ صِدِّيقِ لَهُ ، أَوْ خَلِيفَةٍ^٥
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ الْأَكِيمَةَ^٦
بِمَا خَصَّتْهُمْ مِنْ لَدُنِّ كُلِّ فَضِيلَةٍ
قِتَالُ أَبِي بَكْرٍ ، لَأَلِ حَنِيفَةٍ^٧
مِنْ صُفْرٍ ، وَالْدَارُ غَيْرُ قَرِيبَةٍ^٨
أَدَارَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ كَأْسَ الْمَنِيَّةِ^٩

١ الانفعالات : التأثيرات بالأفعال .

٢ الفترة : ما بين كل نبيين من الزمان .

٣ الرسالية : نسبة إلى الرسل ، الواحد رسول . أي قام بالرسالة الرسالية .

٤ أولي العزم : قيل هم أصحاب الجند والقبائل والصبر . وقيل دلل المراد بهم : نوح وإبراهيم وإسماعيل ويعقوب ويوسف وأيوب وموسى وداود وعيسى . العزيمة : الهمة .

٥ الصديق : الكثير الصدق . وطلب في ألقاب رجال الله . الخليفة : النائب والوكيل .

٦ بثرته : بشيرته ، ورحله الأذن .

٧ الحيفي ، نسبة إلى الحيف : الصحيح الخلل إلى الإسلام ، انتهت عليه . آل حنيفة : قبيلة .

٨ سارية : وجل .

٩ يشغل : يلهي . ورده ، الورود : الجزء من القرآن .

وأوضح بالتأويل ما كان مشكلاً
وسائرهم مثل النجوم، من اقتدى
والأولياء المؤمنين به ، ولم
وقربهم معنى له ، كاشتياقه
وأهل تلقى الروح باسمي، دعوا إلى
وكلهم، عن سبق معاني، دائر
واني، وإن كنت ابن آدم، صورة،
ونفسي على حجر التجلي، برؤسها،
وفي التهدير حزني الأنبياء ، وفي هنا
وقبل فصالي، دون تكليف ظاهري،

علي ، يعلم ناله بالوصية
بأيهم منه اهتدى بالنصيحة
يروه اجننا قرب لقرب الأخوة
لهم صورة، فاعجب لحضرة غيبة
سيلي ، وحجوا الملحدين بحجتي
بدائرتي ، أو واردة من شريعتي
فلي فيه معنى شاهد بأبوتي
تجلى، وفي حجر التجلي تربت
صري لוחي المحفوظ، والفتح سورتي
ختمت بشرعي الموضح كل شريعة^٧

١ الأولياء : رجال الله ، الواحد ولي .

٢ حجوا : ظهروا بالحجة ، أي البرهان . للمحدون ، من أئمة من دين الله : مال وعدل .

٣ شريعتي : منزل مائي .

٤ بأبوتي : أي بأبوتي لآدم . يريد أنه كان موجوداً قبل آدم ، وهو من اعتقاد الصوفيين .

٥ الحبر ، بالفتح : النع . رشحا : ملحا . الحبر ، بالكسر : الحزن . التجلي ، عنه
الساكنين : عبارة عن ظهور ذات الله وصفاته . والتجلي كالتشويدي : هو ظهور الوجود
المسمى باسم التنور ، وهو ظهور الحق بصور أمثاله في الأكوان التي هي صورها ، وذلك
التجلي هو نفس الرحمن التي يوجد به الكل .

٦ الفصح : الاكتشاف لأمر منق .

٧ فصالي : فطلي . للوضعي : أراد للوضع لي . الشريعة : الشريعة .

فَهُمْ وَالْأُتَى قَالُوا بِقَوْلِهِمْ عَلَى
فَيُؤْمِنُ الدَّعَاةِ السَّابِقِينَ إِلَى فِي
وَلَا تَحْسِبَنَّ الْأَمْرَ عَنِّي خَارِجًا ،
وَلَوْلَايَ لَمْ يُوْجَدْ وَجُودٌ ، وَلَمْ يَكُنْ
فَلَا حَيٌّ ، إِلَّا مِنْ حَيَاتِي حَيَاتُهُ ،
وَلَا قَائِلٌ ، إِلَّا بِلَفْظِي مُحَدَّثٌ ،
وَلَا مُنْصَبٌ ، إِلَّا بِسَمِيٍّ سَامِعٌ ،
وَلَا نَاطِقٌ غَيْرِي ، وَلَا نَاطِرٌ ، وَلَا
وَفِي عَالَمِ التَّرَكِيبِ ، فِي كُلِّ صُورَةٍ ،
وَفِي كُلِّ مَعْنَى ، لَمْ تُبَيِّنْهُ مَظَاهِيرِي ،
وَفِيمَا تَرَاهُ الرُّوحُ كَشَفَ قَرَامَةٍ ،
وَفِي رَحْمَتِ الْبَسْطِ ، كُلِّي رَغْبَةٍ ،
صِرَاطِي ، لَمْ يَعْطُوا مَوَاطِيءَ مِشِيَّتِي
يَمِينِي ، وَيُسْرُ اللَّاحِقِينَ بِبِيسْرَتِي^١
فَمَا سَادَ إِلَّا دَاخِلٌ فِي عُبُودَتِي
شُهُودٌ ، وَلَمْ تُعْهَدْ عُهُودٌ بِذِمَّةٍ^٢
وَطَوَّعُ مُرَادِي كُلِّ نَفْسٍ مُرِيدَةٍ
وَلَا نَاطِرٌ إِلَّا بِنَاطِرِ مُقَلَّتِي^٣
وَلَا بَاطِشٌ إِلَّا بِأَزْلِي وَشِدَّتِي^٤
سَمِيعٌ سِوَالِي مِنْ جَمِيعِ الْخَلِيقَةِ
ظَهَرْتُ بِمَعْنَى ، عَنْهُ بِالْحَسَنِ زِينَتِ
تَصَوَّرْتُ لَا فِي صُورَةٍ هَيْكَلِيَّةٍ
خَفِيتُ عَنْ الْمَعْنَى الْمَعْنَى بِدِقَّةٍ^٥
بِهَا انْبَسَطَتْ آمَالُ أَهْلِ بَسِيطَتِي^٦

١ صِرَاطِي : طريقي . لَمْ يَعْطُوا : لَمْ يَهْتَمُّوا .

٢ اليمين : البركة . اليسر : ضد العسر ، اليسر : يسري . نالحة : يساري .

٣ كُفِّدَ : تعرف . الخلة : الأمانة والحرمة .

٤ الناطر : إنسان العين ، يؤذيها .

٥ الأزل : الخلة .

٦ المراسمة : صدق النظر ، وإصابة العين . المعنى : المعنونة ، الموضوع له عنوان .

٧ وحسوت : وحمة .

وفي رهبوت القبض ، كلتي هية^١ ، قيما أجلت العين مني أحلت^١
وفي الجمع بالوصفين ، كلتي قرينة^٢ ، فحيي^٢ على قربي خلالي الجميلة^٢
وفي منتهى في ، لم أزل^٣ بي واجيدا^٣ جلال شهودي ، عن كمال سجيي^٣
وفي حيث لا في ، لم أزل^٤ في شاهدا^٤ جمال^٤ وجودي ، لا بناظر مقلي^٤
فإن كنت مني ، فائع^٥ جمعي وامح^٥ فر^٥ ق^٥ صدغي ، ولا تجنح^٥ لجنح الطبيعة^٥
فلو نكتها آيات^٦ إلهام^٦ حكمة^٦ ، لأوهام^٦ حلس^٦ الحس^٦ ، هنك^٦ ، مزبلة^٦
ومين^٧ قائل بالتسخ^٧ ، والتسخ^٧ واقع^٧ به^٧ ، أبرأ^٧ ، وكن^٧ عما يراء^٧ به^٧ زلة^٧
ودعه^٨ ودعوى الفسخ^٨ ، والرسخ^٨ لائق^٨ به^٨ ، أبدا^٨ ، أو صح^٨ في كل^٨ دورة^٨
وضربي لك^٩ الأمثال^٩ ، مني^٩ مينة^٩ عليك^٩ بشائي ، مرة^٩ بعد^٩ مرة^٩

١٠٧

- ١ رهبوت : رهبة . أجلت : عظمت .
- ٢ حي : أي أكل . خلالي : عصالي ، الواحدة علة .
- ٣ في منتهى في : أي في منتهى ما يقال في شيء .
- ٤ في حيث لا في : أي في حيث لا يقال في شيء .
- ٥ ابح : اتصد . لا تجنح : لا تمل . يلح : لتاحية .
- ٦ دونكها : غذاها . حلس : ظن وتحمين .
- ٧ التسخ ، عند الحكماء : نقل النفس النالقة من بدن إنساني إلى بدن إنساني . والتسخ : نقلها من بدن إنساني إلى بدن سيواني يناسبه في الأوصاف : كالأسد للشجاع ، والشعب الخبيث ، والأرنب للبيان ، ولجوها . أبرأ : تخلص ، وسلم .
- ٨ الفسخ ، عند الحكماء : انتقال النفس النالقة من بدن إنساني إلى جماد ، كالخبر مثلا . والرسخ : انتقالها إلى نبات ، كالشجر .

تأملُ مقاماتِ السُّروجي^١ ، واعتبر^٢ بتكوينه تحمداً قبولَ مشورتِي^٣
وتدبرِ التَّيَّاسِ^٤ النَّفْسِ بِالْحَيْسِ^٥ ، باطناً ، بمظهرها في كلِّ شكلٍ وصورةٍ
وفي قولِهِ إنَّ مانَ^٦ فالحقَّ ضاربٌ فكُنْ^٧ فطيناً ، وانظرْ بحسبك^٨ ، مُنصِفاً
وشاهد^٩ ، إذا استجليتَ نفسك ما ترى ، بنيرِ مِراءٍ^{١٠} ، في المِرائي الصَّقِيلَةِ^{١١}
أغبرُكَ فيها لاحَ ، أمْ أنتَ ناظِرٌ إليكَ بها ، عندَ انعكاسِ الأشعةِ
وأصغرِ لرجعِ الصَّوتِ ، عندَ انقطاعِهِ إليكَ ، بأكتافِ القُصورِ المشيدةِ^{١٢}
أهلَ كانَ مَنْ فاجأكَ ، لَمْ ، مِوالِكَ ، أم سَمِعتَ عِطاباً عن صدائكَ المِصَّوتِ
وقُلْ لي : مَنْ ألقى إليكَ صلومتهُ^{١٣} وقد ركبتَ منكَ الخواصَ بغفوةٍ^{١٤}
وما كنتَ تدري ، قبلَ يومكَ ، ما جرى بأسيكَ^{١٥} ، أو ما سوفَ يجري بغُدوةٍ^{١٦}
فأصبحتَ ذا حلْمٍ بأخبارٍ من مَنى وأسرارٍ من يأتي ، مُدِلاً^{١٧} بخيرةٍ^{١٨}

١ السروجي : هو أبو زيد السروجي ، بطل مقامات الحريري . تلويته : التلويح عند الصونية
تفعل المبه من أحواه . ولراد قلب السروجي في حاله على ما هو مذكور في المقامات .

٢ مان ، من اثنين : الكلب .

٣ الأثرية : منسوبة إلى الأثر . فعله يريد أفعاك التي تؤثر عليك .

٤ استجليت : رأيت جلياً . بنير مراء : بنير جنال . المرائي : الواحدة مراء .

٥ رجع الصوت : ارتداده . أكتاف القصور : نواحيها ، الواحدة كتف . المشيدة : المبنية
بالشيد ، الكلس . أو للرفوعة البيت .

٦ ركبت : سكنت .

٧ مدلا : أي ذا إدلال ، جرأة واحتداد بالنفس .

أَتَحْسَبُ مَنْ جَارَاكَ ، فِي سِنَةِ الْكَرَى ،
وَمَا هِيَ إِلَّا النَّفْسُ ، هَذَا اشْتِغَالَهَا ،
تَجَلَّتْ لَهَا بِالْغَيْبِ فِي شَكْلِ عَالِمٍ ،
وَقَدْ طُبِعَتْ فِيهَا الْعُكُومُ ، وَأَعْلِنَتْ
وَبِالْعِلْمِ مِنْ فَوْقِ السَّوَى مَا تَنَعَتْ ،
وَلَوْ أَنَّهَا ، قَبْلَ الْمَنَامِ ، تَجَرَّدَتْ
وَتَجَرَّدُهَا الْعَادِي أَثَبَتْ ، أَوَّلًا ،
وَلَا تَكُ مِنْ طَبِيعَتِهِ دُرُوسُهُ ،
فَنَسَمٌ ، وَرَاءَ الْتَقَلُّرِ ، عِلْمٌ يَدْقُ عَنْ
تَلَقُّيْتُهُ مِنِّي ، وَهِيَ أَخَذَتْهُ ،
وَلَا تَكُ بِاللَّاهِي عَنِ الْتَهْوِ جُمْلَةً ،
وَلِنَاكَ وَالْإِعْرَاضَ عَنْ كُلِّ صُورَةٍ

- ١ جاراك : جرى عليك . السنة : العامس . الكرى : النوم ، وهو من باب إغابة الشيء إلى نفسه .
٢ تملت : تمصت .
٣ تجردها : تفرقتها . تجردها : تفرها . المعادي : أي في يوم للمعاد ، يوم الدين .
٤ طبعته : حمله على الطبع ، وهو الحقة والنزق .
٥ بدتي ، من أبعده : أمانه .
٦ الجد : ضد المزول . حجة : تقيض هازلة .
٧ الموهة : المزعزعة ، المصنة الظاهر . المستحيلة : النجاسة .

فطيفُ خيالِ الظلِّ يُهدي إليك ، في
 تُرى صورةَ الأشياءِ تُجلى عليك ، من
 تجمعتِ الأضدادُ فيها لحكمةٍ ،
 صوامتُ تُبدي النطقَ ، وهي صواكنُ
 وتضحكُ إعجاباً ، كأجذلِ فارحٍ ؛
 وتندُبُ ، إنْ أنتِ على سلبِ نعمةٍ ؛
 يرى العليزُ في الأغصانِ يُطربُ سجعُها ،
 وتعجبُ من أصواتِها بلغاتها ،
 وفي البرِّ تسري العيسُ ، تحرقُ الفلا ،
 وتُنظرُ الجيشتين في البرِّ ، مرةً ،
 لباسُهُمُ تسجُ الحديدِ لباسِهِمُ ،
 لأجنادُ جيشِ البرِّ ، ما بينَ فارسٍ
 كرى اللهُ ، ما عنه السناثرُ شُفتِ ١
 وراءِ حجابِ اللبسِ ، في كلِّ خيلةٍ ٢
 فأشكالُها تبدو على كلِّ هيئةٍ
 تحركُ ، تُهدي النورَ ، غيرَ ضوئيةٍ ٣
 وتبكي اتِّحافاً ، مثلَ تكلِّي حزينَةٍ ؛
 وتطربُ ، إنْ غنتِ على طيبِ نعمةٍ
 بتغريدِ ألحانٍ ، لديكِ ، شجيرةٍ ٤
 وقد أعربتِ عن السِّنِّ أعجميةٍ
 وفي البحرِ تجري الفُلكُ في وسطِ لُجةٍ ٥
 وفي البحرِ ، أخرى ، في جموعٍ كثيرةٍ
 وهمُ في حِمى حَدَيَّ : طَبَي وأُسنةٍ
 على فرسٍ ، أو راجلٍ ، رَبٌّ رجلةٍ ٦

١ الطيف : الخيال الخائف في النوم . الظل : الغي . كرى : نوم .

٢ الخيلة : أراد بها الثوب مطلقاً .

٣ ضوئية : سهل ضوئية : مؤنث ضوئية : نير : منير .

٤ إعجاباً : تكبراً واختصاراً . أجذل : أفزع .

٥ سجع العليز : تغريدها . الشجيرة : الخزينة .

٦ العيس : الإبل . الفلك : السفينة . اللجة : معظم الماء .

٧ رب رجلة : أي صاحب رجالة .

وأكْنَادُ جَيْشِ الْبَحْرِ : مَا يَنْ رَاكِبٍ
 فَمِنْ ضَارِبٍ بِالْبَيْضِ ، غَمَّكَ ، وَطَاعِينَ
 وَمِنْ مُغْرَقٍ فِي النَّارِ ، رَشَقًا بِأَسْهُمٍ ،
 تَرَى ذَا مُغْبِرًا ، بِإِذِلَا نَفْسَهُ ، وَذَا
 وَتَشْهَدُ رَمَى الْمَنْجَنِيْقِ ، وَتَنْصَبُ
 وَتَلْحَقُ أَشْبَاحًا ، تَرَامِي بِأَنْفُسِ
 تُبَايِنُ أَنْسَ الْإِنْسِ صُورَةَ لَبْسِهَا ،
 وَتَطْرَحُ فِي النَّهْرِ الشَّبَاكَ ، فَتُخْرِجُ
 وَيَحْتَالُ ، بِالْأَشْرَاكِ ، فَاصْبِهَا عَلَى
 وَيَكْبِرُ سُقْنُ الْيَمِّ ضَارِي دَوَابِهِ ،
 وَيَصْطَادُ بَعْضُ الطَّيْرِ بَعْضًا مِنَ الْقُضَا ،
 وَتَكْمَحُ مِنْهَا مَا تَحْطِيطُ ذِكْرَهُ ،
 وَفِي الزَّمَنِ الْفَرْدِ اعْتَبِرْ تَلْقَى كُلَّ مَا
 مَطَا مَرَكَبٍ ، أَوْ صَاعِدٍ ، مِثْلَ صَحْلَةٍ ١
 بِسُمْرِ الْقَنَا الْعَسَاكَةِ السَّمْهَرِيَّةِ
 وَمِنْ مُعْرِقٍ بِالْمَاءِ ، زَرْقًا بِشُعْلَةٍ ٢
 يُؤَلِّي كَثِيرًا ، تَحْتَ ذَلِكَ الْهَزْبَةِ
 لَهْدُمِ الصَّيَاصِي ، وَالْحُصُونِ الْمُنِيْعَةِ ٣
 مُجَرَّدَةً ، فِي أَرْضِهَا ، مُسْتَجِنَةً ٤
 لَوْحَشَتِهَا ، وَالْجَنِّ غَيْرِ أُنْبَسَةِ ٥
 سَمَاكَ يَدُ الصَّيَّادِ مِنْهَا ، بِسُرْعَةٍ
 وَتَقْرَعُ نَحَاصِرَ الطَّيْرِ فِيهَا بِحَبَّةٍ ٦
 وَتَقْفَرُ آسَادُ الشَّرَى بِالْفَرِيْسَةِ
 وَيَقْنِصُ بَعْضُ الْوَحْشِ بَعْضًا بِقَفْرَةٍ
 وَلَمْ اعْتَمِدْ إِلَّا عَلَى خَيْرِ مُلْحَةٍ
 بِدَا لَكَ ، لَا فِي مُدَّةٍ مُسْتَقْبَلَةٍ

١ أكْنَادُ ، الْوَاحِدُ كَنْدٌ : الْفَرَسُ الْخَفِيفُ . مَطَا : ظَهَرَ . مِثْلَ صَحْلَةٍ : مِثْلَ رِيحٍ خَفِيفٍ .

٢ زَرْقًا : رَمِيًا .

٣ الْمَنْجَنِيْقُ : آتَةٌ لِرَمَى الْحِجَارَةِ . نَصَبُهُ : إِقْلَعُهُ وَتَوَيْلَتُهُ . الصَّيَاصِي ، الْوَاحِدَةُ صَيْصِيَّةٌ : الْقَلْعَةُ .

٤ مُجَرَّدَةٌ : مُسْطَلَّةٌ وَمُتَزَوِّجَةٌ . مُسْتَجِنَةٌ : مُسْتَوْرَةٌ .

٥ تُبَايِنُ : تَفَارَقَ . الْأَنْسُ ، بِالْقَمِّ : عَمَدُ الْوَحْشَةِ . وَهَذَا الْكُفْرُ : لِلْجَنِّ غَيْرِ الْجِنِّ .

٦ نَحَاصِرُ ، الْوَاحِدُ نَحِيسٌ : الْقُلُوبُ الْجُنُ ، وَالْأَرْوَاحُ الْجَلَّاحَةُ .

وكُلُّ الذي شاهدتهُ فعلٌ واحدٌ ، يَمُفَرِّدُهُ ، لكن بِحُجُبِ الأَكِنَّةِ^١
إذا ما أزال السُّرَّ لم تَرَ غَيْرَهُ ، ولم يَبْقَ ، بالأشكالِ ، إشكالٌ رِيَّةٌ^٢
وحَقَّقْتُ ، عندَ الكشفِ ، أنَ بنوره اهـ ، تَدَيَّتْ ، إلى أفعاليه ، بالدُّجْنَةِ
كذا كنتُ ، ما بيني وبينِي ، مُسْبِلًا ، حِجَابِ التَّباسِ النفسِ ، في نورِ طلحةِ
لأظهرَ بالتدريجِ ، للحِيسِ مؤنسًا ، لها ، في ابتداعي ، دُفْعَةً بعدَ دُفْعَةٍ^٣
فَرَكْتُ بِجِدِّي لَهْوَ ذاكَ ، مُقَرَّبًا ، لِفَهْمِكَ ، غاياتِ المرامي البعيدةِ
ويجمعُنا ، في المظهرينِ ، تشابهُ ، وليستْ ، لحالي ، حالهُ بشيئةِ
فأشكالهُ ، كانتْ مظاهرَ فِعْلِهِ ، يَسْتَرِ تَلَاشَتْ ، إذ نجحتُ ، وتَلَّتْ^٤
وكانتْ لَهُ ، بالفعلِ ، نفسي شبيهةٌ ، وحِيسِي كالإشكالِ ، واللِّبْسُ سُرَّتِي
فلَمَّا رَفَعْتُ السُّرَّ عَنِّي ، كَرَفَعِهِ ، بحيثُ بدتْ لي النفسُ من غيرِ حُجْبَةٍ^٥
وقد طَلَعَتْ شمسُ الشَّهودِ ، فأشرقَ ، وجودُ ، وحلَّتْ بي عُقُودُ أغْيَةٍ^٦
قَتَلْتُ غُلامَ النفسِ بينَ إقامتي ، جِدارَ لأحكامي ، وعَرَّقِ سفينتي

١ الحجب ، الواحد حجاب : العتار . الأكنة ، الواحد كن : وقاء كل شيء وسرود .

٢ الأشكال والفتح : الأوصاف . وبالكسر : الالتباس .

٣ ابتداعي ، من ابتدع الشيء : إنشائي . الدفعة : اللقطة من المطر ، وما انصب من سقاء لم إناء مرة . وأراد بها هنا مرة بعد مرة .

٤ السُّرَّ ، واحد السُّور . والسُّور عند الصوفية : تخص بالهياكل البدنية الإنسانية للرعاية بين عالم اللهب والشهادة والحق والخلق .

٥ من غير سعة : من غير برهان .

٦ الأغية : الحرمة والكنة .

وَعُدْتُ بِإِمْدَادِي عَلَى كُلِّ عَالِمٍ ، عَلَى حَسَبِ الْأَفْعَالِ ، فِي كُلِّ مُدَّةٍ
وَلَوْلَا احْتِجَابِي بِالصِّفَاتِ ، لَأُحْرِقْتُ مَظَاهِيرُ ذَاتِي ، مِنْ سَنَاءِ سَجِيَّتِي^١
وَالسِّنَةُ الْكَوَانِ ، إِنْ كُنْتُ وَاعِيًا ، شُهُودٌ بِتَوْحِيدِي ، بِحَالِ فَصِيحَةٍ
وَجَاءَ حَدِيثٌ ، فِي اتِّحَادِي ، ثَابِتٌ ، رَوَائِثُهُ فِي النِّقْلِ غَيْرُ ضَعِيفَةٍ
يُشِيرُ بِحُبِّ الْحَقِّ ، بَعْدَ تَقَرُّبٍ إِلَيْهِ بِنَقْلِ ، أَوْ آدَاءٍ فَرِيضَةٍ^٢
وَمَوْضِعُ تَنْبِيهِ الْإِشَارَةِ ظَاهِرٌ : بِكُنْتُ لَهُ سَمْعًا ، كَنُورِ الظَّهِيرَةِ
تَسَبَّبْتُ فِي التَّوْحِيدِ ، حَتَّى وَجَدْتُهُ ، وَوَاسِطَةُ الْأَسْبَابِ إِحْدَى أَدِلَّتِي^٣
وَوَحَّدْتُ فِي الْأَسْبَابِ ، حَتَّى فَقدْتُهَا ، وَرَابِطَةُ التَّوْحِيدِ أَجْدَى رَسِيلَةٍ
وَجَرَدْتُ نَفْسِي مِنْهُمَا ، فَجَرَدْتُ ، وَلَمْ تَكْ يَوْمًا قَطُّ غَيْرَ وَحِيدَةٍ
وَعُصْنُ بَحَارِ الْجَمْعِ : بَلْ خُفِّضْتُهَا عَلَى غَيْرَادِي ، فَاسْتَخَرَجْتُ كُلَّ بَيْمَةٍ^٤
لَأَسْمَعَ أَفْعَالِي بِسَمْعٍ بِصِيرَةٍ ، وَلَشَهْدَ أَقْوَالِي بِعَيْنٍ مَسْمُومَةٍ
لَإِنْ نَاحَ فِي الْأَيْكِ الْخَزَارُ ، وَهَرَدَتْ ، جَوَابًا لَهُ ، الْأَطْيَارُ فِي كُلِّ دَوْحَةٍ^٥
وَأُطْرِبَ بِالْمِزْمَارِ مُصْلِحُهُ عَلَى

١ السناء : النور . سجي : خلقي وخلقني .

٢ ينقل : أراد باتصال . آداء : إعطاء . فريضة : ما فرض الله عليها . .

٣ تسببت بالشئ : اتخذته سبباً .

٤ البئيمة : البقرة لا تظير لها .

٥ الأيك : الشجر الملتف . الخزار : طائر حسن الصوت . دوح : شجرة عظيمة .

وَعَنَّتْ مِنَ الْأَشْعَارِ مَا رَقَّ فَارْتَقَتْ لَسِدْرَتِهَا الْأَسْرَارُ فِي كُلِّ شِدْوَةٍ^١
تَسَرَّهَتْ فِي أَثَارِ صُنْعِي ، مُتَزَّهًا عَنِ الشَّرْكِ ، بِالْأَغْيَارِ جَمْعِي وَالْفِي
فِي مَجْلِسِ الْأَذْكَارِ سَمْعُ مُطَالَعٍ ، وَلِي حَاقَّةُ الْخَمَارِ عَيْنُ طَلِيعَةٍ^٢
وَمَا عَقَدَ الزُّنَارَ ، حَكَمًا ، سَوَى بِلْدِي ، وَإِنْ حُلَّ بِالْإِقْرَارِ بِي ، فَهَنِي حَلَّتِ
وَإِنْ فَارَ ، بِالتَّزْيِيلِ ، مِحْرَابُ مَسْجِدٍ ، فَمَا بَارَ ، بِالْإِنْجِيلِ ، هَيْكَلُ بَيْعَةٍ^٣
وَوَاسْفَارُ تَوْرَةِ الْكَلِيمِ لِقَوْمِهِ ، يُنَاجِي بِهَا الْأَحْبَارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ^٤
وَإِنْ خَرَّ لِلْأَحْجَارِ ، فِي الْبُدَى ، عَاكِفٌ ، فَلَا وَجْهَ لِلْإِنْكَارِ بِالْعَصَبِيَّةِ^٥
فَقَدْ هَبَدَ الدِّينَارَ ، مَعْنَى ، مُنَزَّهٌ^٦ عَنِ الْعَارِ بِالْإِشْرَاكِ هَالُوَثْنِيَّةٍ^٧
وَقَدْ بَلَغَ الْإِتْلَافَ هَنِي مَنِ بَنَى ، وَقَامَتْ بِي الْأَعْلَارُ فِي كُلِّ فِرْقَةٍ^٨
وَمَا زَاغَتْ الْأَبْصَارُ مِنْ كُلِّ مِيلَةٍ ، وَمَا رَاغَتْ الْأَفْكَارُ مِنْ كُلِّ نَحْلَةٍ^٩
وَمَا اخْتَارَ مِنَ الشَّمْسِ عَنْ غِرَّةٍ صَبَا ، وَإِشْرَاقُهَا مِنْ نُورِ إِسْفَارِ غُرَّتِي^{١٠}

- ١ لسدرتها ، السدرة : شجرة في السماء لها سدرة المنتهى . والسدرة : الشجرة من النبق . شعوة : ألحية ، ثروة .
٢ الأذكار ، الواحد ذكر : التوحيد . الطليعة : مقدمة الجيش .
٣ نَار : أنوار . التزويل : الوحي . المحراب : مقام الإمام من المسجد . بار : هلك . البيعة : الكعبة .
٤ الكلم : موسى ، لقب كذلك لأنه كالم الله . الأحبار : علماء اليهود ، الواحد حبر .
٥ البد : بيت القسم . العاكف : المقيم على الشيء للوإظاف له . العصية : الفراية انصلة بالنسب .
٦ بنى : ظلم .
٧ زاعت : كلت . واغت : مالت مكرأ وعديمة . النحلة : الملعب والديانة .
٨ غرة : خفلة . صبا : مال . إسفار : إشراق . غرقى : وجهي .

وإن عبد النار للجوس^١، وما انطفئت
 فما قصدوا غيري ، وإن كان قصد^٢هم
 رأوا ضوة نوري ، مرة^٣ ، فتوهمو
 وتولا حجاب الكون قلت^٤، وإنما
 فلا عبث^٥ والخلق لم يخلقوا سدى ،
 هل سمة^٦ الأسماء تجري أمورهم ،
 يصرفهم^٧ في القبضتين ، ولا ولا ،
 ألا هكذا ، فلتعرف النفس^٨ ، أو فلا ،
 وعرفائها من نفسيها ، وهي التي ،
 ولو أنتي وحدثت^٩ ، الحدث ، وانسكخ
 ولست^{١٠} مكلوما أن^{١١} أبث مواهي ،
 ولي من مفيض^{١٢} الجمع ، عند سلامه
 ومن ثوره^{١٣} مشكاة^{١٤} ذاتي أشرفت^{١٥}
 كما جاء في الأخبار في ألف حجة
 سيوي^{١٦} ، وإن لم يظهر^{١٧}وا عقد^{١٨} نية^{١٩}
 ه^{٢٠} نرا ، فصلتوا في الهدى بالأشعة
 قياسي^{٢١} بأحكام المظاهر^{٢٢} مسكي^{٢٣}
 وإن لم تكن^{٢٤} أفعالهم^{٢٥} بالسديدة
 وحكمة وصف اللات^{٢٦} ، الحكم ، أجرت
 قبضة^{٢٧} تنعيم^{٢٨} ، وقبضة^{٢٩} شقوة^{٣٠}
 ويثل^{٣١} بها الفرقان^{٣٢} كل^{٣٣} صيحة^{٣٤}
 على الحيس^{٣٥} ، ما أملت^{٣٦} مني ، أملت^{٣٧}
 متين^{٣٨} أي جمعي^{٣٩} ، شركائي^{٤٠} صنعتي^{٤١}
 وأمنح^{٤٢} أنباعي^{٤٣} جزيل^{٤٤} عطيتي^{٤٥}
 علي^{٤٦} بأو^{٤٧} ، أدنى^{٤٨} إشارة^{٤٩} نسبة^{٥٠}
 علي^{٥١} فلوت^{٥٢} بي هشي^{٥٣} ، كفتحت^{٥٤}

١ علة نية : نصيم على الأمر .

٢ ولا الأولى : حرف نفي . ولا الثانية : نكرة ، مودة .

٣ وحدثت : قلت بالوحدانية . الحدث : تركت القصد فيما أمرت به وملت إلى النظام وشككت

بأنه . أملت : تعريت .

٤ المشكاة : الكوة غير النافذة . هشي : عشي .

فَأَشْهَدْتُني كَوْنِي هناك ، فَكُنْتُ ، وشاهدتُهُ إِيَّايَ ، والنورُ بَهْجَتِي
فَبِي قُدَّسَ الوادي ، وفيه خطمتُ خَلْدَ عَ تَعَلِّي على النَّادِي ، وَجَدْتُ بَخْلَعِي
وَأَنْسَتُ أَنْوَارِي ، فَكُنْتُ لَهَا هُدًى ، وَنَاهِيكَ من نَفْسٍ عَلَيْهَا مُضِيَّةٌ
وَأَمْسَتْ أَطْوَارِي ، فَجَاجَيْتُنِي بِهَا ، وَقَضَيْتُ أَطْوَارِي ، وَذَاتِي كَلِيمَتِي^١
وَبَدَرِي لَمْ أَفُلْ ، وَشَمْسِي لَمْ تَغِبْ ، وَبِي تَهْتَدِي كُلُّ الدَّرَارِي الْمَشْرِقَةِ
وَأَنْجُمُ أَفلاكِي جَرَّتْ عَنْ تَصَرَّقِي بِمِلَكِي ، وَأَمْلَاكِي ، الْمُلْكِي ، خَرَّتْ^٢
وَفِي عَالَمِ التَّذْكَارِ لِلنَّفْسِ عِلْمُهَا لا حَقْدَمُ ، تَسْتَهْدِيهِ مِنِّي لَيْتِي
فَحَتَّى عَلَى جَمْعِي الْقَدِيمِ ، الَّذِي بِهِ وَجَدْتُ كَهُولَ الْحَيِّ أَطْفَالَ صَبِيَّةٍ
وَمِنْ فَضْلِ مَا أَسَارَتْ شَرِبْتُ مُعَاصِرِي ، وَمَنْ كَانَ قَبْلِي ، فَالْفَضَائِلُ فَضْلَتِي^٣

- ١ أطواري : الأطوار السبعة عند الصوفية هي عبارة عن : الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخي والآخرى . لوطاري ، الواحد وطر : الحاجة .
- ٢ أملاكي : ملائكي ، الواحد ملك . خرت : سجدت . الملك : بالكسر عند الفقهاء : اتصال شرمي بين الإنسان وبين شيء يكون مطلقاً تصرفه فيه وساجزاً من تصرف غيره فيه . والملك بالنص : اسم لما يملك ويصرف به ، والنظرة والسلطان .
- ٣ الفضل : أبقية . أسارت : أبقيت فضلة من الشراب في الإناء . معاصري : الذي هو في عصري .

أرج النسيم

أرجُ النسيم سرى من الزوراء ، سحراً ، فأحيا ميتَ الأحباء^١
أهدى لنا أرواحَ تجندٍ صرَّفه^٢ ، فلبثوا منه^٣ معتبرُ الأرجاء^٤
وروى أحاديثَ الأحياءِ ، مُسنداً ، عن إذخيرٍ بأذاخير^٥ ، وسيحآء^٦
فسكرتُ من رَيَّا حواشي برده^٧ ، وسرتُ حميَّ البرءِ في أدوالي^٨
يا راكبَ الوجناء^٩ ، بُلغتَ المنى ، عَجَّ بالحيمى ، إنْ جُزْتَ بالخرَّاءِ^{١٠}
مُتَّيماً تلعلتِ وادي ضارج^{١١} ، متيامناً عن قاعةِ الوعساءِ^{١٢}

- ١ الأرج : شدة رائحة الطيب . الزوراء : أراد به موضعاً بالقرب من المسجد معروفًا بهذا الاسم . سحراً : قبل الصبح ، ولأراد بميت الأحياء : ميت الحب .
٢ أرواح : رياح . صرَّفه : رائحته الطيبة . الأرجاء : النواحي .
٣ مسنداً : من أسند الحديث إلى فلان : دفعه إليه . الإذخير : حشيش طيب الرائحة . أذاخير : موضع قرب مكة . سيحآء : ثبت شائك .
٤ رياء : رائحة . حواشي : أطراف ، الواحدة حاشية . برده : ثوبه لفعلظ . حميأ : حورة الخمرة . البرء : الشفاء . أدوالي : أمراحي ، الواحد هاء .
٥ الوجناء : الناقة الشديدة . عَج : أقم . جزت : مروت . الخرَّاء : مكان فيه حجارة .
٦ متيماً : متوخياً ، معتصماً . تلعلت : الواحدة قلعة : ما ارتفع من الأرض . ضارج : موضع . متيامناً : أخذاً جهة اليمين . القاعة : الأرض السهلة المظمتة انفرجت عنها فيلبال والأكام .
الوعساء : راية من رمل لين ، وموضع بين التلوية والخرعة .

وإذا وصلت أَيْلَ مَلْع ، فالنفا ، فالرَقْمَتَيْنِ ، فَلَمَلْعِ ، فَشُظَا^١
 وكُنَّا عَنِ الْعَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيهِ ، مِلْ عَادِلًا لِلْحِلَّةِ الْفَيْحَاءِ^٢
 واقِرَّ السَّلَامَ عُرَيْبَ ذِيكَ الْقَوَى مِنْ مُغْرَمٍ ، دَكِيفٍ ، كَثِيبٍ ، نَامٍ^٣
 صَبًا ، مَنَى قَفْلَ الْحَجِيجِ تَصَاعَدَتْ زَفَرَاتُهُ بِتَشَقُّسِ الصَّعْدَاءِ^٤
 كَلَّمَ السَّهَادُ جُمُوهَهُ ، فَتَبَادَرَتْ عِبْرَاتُهُ ، مَمْرُوجَةٌ بِيَدِي مَاءٍ^٥
 يَا سَاكِنِي الْبَطْحَاءِ ، هَلْ مِنْ صَوْدَةٍ أَحْيَا بِهَا ، يَا سَاكِنِي الْبَطْحَاءِ^٦
 إِنْ يَسْتَقْضِي صَبْرِي ، فَلَيْسَ بِمُسْتَقْضٍ وَجْدِي الْقَدِيمُ بِكُمْ ، وَلَا بُرْحَانِي^٧
 وَلَتَيْنِ جَعَا الْوَسْمِيُّ مَاحِلَ تَرْبِيكُمْ ، فَمَتَدَامِعِي تُرْبِي هَلِ الْأَنْوَاءِ^٨

- ١ أَيْل : مصر الأكل : حجر . ملح : جبل بالديرة . النفا : موضع . الرقمتان : الواحدة رقمة : مجتمع الله في الوادي . لمع : موضع . شظا : جبل .
 ٢ العلان : الواحد علم : الجبل . وقوله من شرقيه : لهه أرجع الضمير إلى جبل شظا . مل عادلا : أي عدل في ميلك . الحلة : مكان نزول القوم . الفيحاء : الراسة .
 ٣ دلف : من قفل عليه موعده . الكافي : البعيد .
 ٤ صب : صفة القوم في البيت السابق تبعه في إخراج البحر . الصب : التثاق . قفل : رجع .
 الحجيج : القوم الخارجون إلى مكة . زفراته : الواحدة زفرة : النفس . الصعداء : لنفس الطويل .
 ٥ كلم : جرح . السهاد : السير . تبادرت : أسرعت . عبراك : موعده .
 ٦ البطحاء : سيل واسع فيه دقاق الحصى : وأراد بطحاء مكة .
 ٧ برحائي : شدة شرقي . وقوله يستقي : كان الوجه حلف الياء لأنه فعل الشرط ، ولكن أضيف الكمرة لأجل الوزن فتولدت من إشباعها الياء .
 ٨ الوسمي : مطر الربيع الأول . للسل : التي انقطع عنه المطر . تربى : تزايد . الأنواء : الأمطار ، الواحدة نوء .

واحسرتي ، ضاع الزمان ولم أفز
ومسي يومئذ راحة من عمره
وحياتكم ، يا أهل مكة ، وهي لي
حبيبكم ، في الناس ، أضحي ملحي ،
يا لائي في حب من من أجله
هلا نهاك نهاك من لوم امرئ ،
لو تدري فيم عدلتي لعذرني ،
فلنازلي سرح المربع ، فالشيء
ولخاضري البيت الحرام ، وعامري
وليفيئة الحرم المربع ، وجيرة لا
لهم هم ، صدوا دنوا وصلوا جفوا ،
منكم ، أهبل مودتي ، يلقاء
يومان : يوم قلبي ويوم تناء
قسم ، فقد كلفت بكم أحشائي
وهواكم ديني وعقد ولائي
قد جدت بي وجدي ، وعز عزائي
لم يلف خير منعم يشقاء
خفص عليك ، وخلفتي وبلائي
مكة ، فالثنية من شعاب كداء
تلك الحيام ، وزائري الخثماء
حتى التبع ، تلتقي وعثائي
غتلوا ، وقوا ، هجروا ، رلوا لفتائي

١ القل : القفص . الثاني : الجهد .

٢ نهاك : يضم للنون : القفل ، الواحدة ثنية . لم يلف : لم يوجد .

٣ قوله : لم تدري ، جهز بلو ، لسانها من معنى الشرط . خفص عليك : هون عليك ، أترك المذل .

٤ السرح : كل شجر لا شوك فيه ، الواحدة سرحة . المربع : موضع في بلاد الحجاز .
الشيعة : موضع بين مكة والزاهر . الثنية : العقبة . الشعاب ، الواحدة الشبة : صدح في
الجبل . كداء : الجبل الذي بأهل مكة .

٥ الحيام : البقية من الرمل في الولدي .

٦ المربع : المنصب . عثائي : تبني .

٧ عثائي ، الأصل عثبي ، منه الوزن : أي مرضي وسقامي .

وَهُمْ عِيَاذِي ، حَيْثُ لَمْ تُغْنِ الرُّقَى ، وَهُمْ مَكَانِي ، إِنْ غَدَتْ أَعْدَائِي^١
 وَهُمْ بَقَايِي ، إِنْ تَنَاءَتَ دَارُهُمْ^٢ عَنِّي ، وَسُخْطِي فِي الْهَوَى وَرِضَائِي
 وَعَلَى مَحَلِّي ، بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ^٣ ، أَطُوفُ حَوْلَ حِمَائِي^٤
 وَعَلَى اعْتِنَائِي لِلرَّفَاقِ ، مُسَلِّمًا ، عِنْدَ اسْتِيلَامِ الرُّكْنِ ، بِالْإِيمَانِ
 وَتَذَكُّرِي أَجْيَادَ وَرْدِي فِي الضُّحَى ، وَتَهَجُّدِي فِي اللَّيْلَةِ الْبِلَاءِ^٥
 وَعَلَى مَقَامِي بِالْمَقَامِ ، أَقَامَ فِي جِسْمِي السَّقَامُ ، وَلَاتَ حِينَ شِفَاءِ^٦
 هَمْرِي ، وَلَوْ قَلِبْتَ بِطَاحُ مَسِيلِي^٧ ، لِقَلْبِي الرَّيُّ بِالْحَصْبَاءِ^٨
 أَمْعِدْ أَخِي ، وَغَنَّتِي بِحَدِيثِ مَنْ حَلَّ الْأَبَاطِيحَ ، إِنْ رَحِبْتَ إِخَائِي
 وَأَمِيدُهُ هَيْئَةً مَسَامِيحِي ، فَالرُّوحُ ، إِنْ بَعُدَ الْمَدَى ، قَرَّاحُ لِلْأَنْبَاءِ
 وَإِذَا أَذَى أَلَمِ أَلَمَ بِمُتَهَجِّي^٩ ، فَشَدَا أَصْيَابِ الْحِجَارِ دَوَائِي
 أَأَذَادُ عَن صَدَبِ الْوُرُودِ بِأَرْضِهِ ، وَأَحَادُ هَهُ ، وَفِي نَقَاءِ بَقَائِي^{١٠}

١ عياني : ملجائي . الرق : الواحدة رقية : المسوذة . مكاني : ملائني ، حصي السلي ألود به : الصبي إليه .

٢ بين ظهرائهم : في وسطهم . الأعشيان : جبال مكة . الهاء : ما حي من الشيء .

٣ أجساد : جبل مكة . وردى : الورد : الجزء من القرآن ، يقرأ في إحدى المصلوات . تهجتي : سهرى . البلاد : الطويلة الشديدة .

٤ للمقام ، بفتح الميم : مقام إبراهيم في الكعبة . لات حين شفاء : أي لا يرجي شفاؤه .

٥ همري ، بفتح العين : أقسم همري . قبطاح : الواسط أبطح : سيل ماء واسع فيه دفاق الحصى ، والضمير في سيل عائده إلى الحرم للريح . القلب : الواسط قلبه : البئر . لري : الارتواء من الماء . الحصباء : الحصى .

٦ أذاد : أطرد . أحاد : أفعال . نقاء : زهالة .

وَدُبُوعُهُ أَرَبِي ، أَجَلٌ ، وَرَبِيعُهُ طَرَبِي ، وَصَارِفُ أَزْمَةِ الْأَوَامِ^١
 وَحِجَالُهُ لِي مَرْتَعٌ ، وَرِمَالُهُ لِي مَرْتَعٌ ، وَظِلَالُهُ أَفْيَافِي^٢
 وَتُرَابُهُ قَدَيِّ الذِّكْيِ ، وَمَاوُهُ وَرَدِي الرَّوِيِّ ، وَفِي ثَرَاهُ ثَرَائِي^٣
 وَشِعَابُهُ لِي جَنَّةٌ ، وَقِيَابُهُ لِي جَنَّةٌ ، وَعَلَى صَفَاهُ صَفَائِي^٤
 حَبْلُ الْحَيَا تِلْكَ الْمَنَازِلَ وَالرُّبَى ، وَسَقَى الْوَلِيَّ مَوَاطِنَ الْآلَاءِ^٥
 وَسَقَى الْمُشَاعِيرَ وَالْمُحَصَّبَ ، مِنْ مَنَى سَحَاً ، وَجَادَ مَوَاقِفَ الْأَنْصَاءِ^٦
 وَرَضَى الْإِلَهَ بِهَا أَصْيَحَابِي ، الْأَلَى سَامَوْتُهُمْ بِمَجَامِيعِ الْأَهْوَاءِ^٧
 وَرَضَى لِبَابِي الْخَفِيفَ ، مَا كَانَتْ سِوَى حُلْمٍ مَفْقَى ، مَعَ بَغْفَلَةِ الْإِغْفَاءِ^٨
 وَاهَاً عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ ، وَمَا حَوَى طَيْبُ الْمَسْكَانِ ، بِبَغْفَلَةِ الرَّقَبَاءِ^٩
 أَبَامَ أَرْتَعُ فِي مَيَادِينِ الْمَنَى ، جَدَلَاً ، وَأَرْفُلُ فِي ذُبُولِ حَيَاءِ^{١٠}

١ الأزمة : الشدة . الأولاء : الشدة والمحنة .

٢ اللد : نوع من الطيب . ثرائي : غنائي .

٣ الجنة ، بالفتح : الحديقة ذات الشجر . وبالضم : التوس . صفاء : أراد به جبل الصفاء .
والفسير عالة لك الحجاز . صفائي : خلاف كدري .

٤ انخبا : المطر . الولي : المطر الذي يأتي بعد الوسي ، مطر الربيع الأول . الآلاء : النعم .

٥ المشاعر : مناسك الحج . المحصب : موضع رمي الجمار . سحاً ، من مع المطر : انصب
انصبهاً شديداً . جاد : أطر مطراً غزيراً . الأنصاء ، الواحدة نضو ، المنزلة من الإبل .

٦ قوله : بمجاميع الأهواء ، أي بالأماكن التي تجتمع فيها أهواء المحبين .

٧ الخفيف : ناعمة من منى .

٨ واهاً : كلمة تلهف .

٩ الحذل : القرح . أرفل : أهر ذيل تبحراً . الحياء : الخصب ، ورعاه العيش .

ما أعجبَ الأيامَ ، تُوجِبُ لفتي منحا ، وتمنحهُ يسكب عطاء^١
 يا هل لاضي عيشنا من حودة^٢ ، يوما وأسمع بعدهُ ببقالي
 هيهات ، غاب السعي وانقصمت^٣ عري حبل المني ، والحمل عقد رجالي^٤
 وكفى غراما أن أبيت متبعا ، شوقي أمامي ، والقضاء ورائي^٥

~~~~~

١ تمنحه : تليه .

٢ انقصمت : انقطعت .

٣ يريد : أن شوقه إلى الأحباب يضلعه . والقضاء من ورائه ، يصعب أمره ويشوش .

## أوميض برق

أوميضُ برقٍ ، بالأُبرقِ ، لاحاً ، أمٌ ، في رُبى نجدٍ ، أرى مصباحاً ؟  
 أم تلكَ ليلِ العامريةُ أسفرتَ ليلاً ، فصيرتِ المساءَ صباحاً ؟  
 يا راكبَ الوجناء ، وقبتَ الردى ، إن جُبتَ حزناً ، أو طويتَ بيطاحاً  
 وستكتَ نعلانَ الأراكِ ، فصُجَّ إلى وادٍ ، هناكَ ، عهدتُهُ فيباحاً  
 ليأبسنَ العُلمينِ ، من شرفته ، عرجٌ ، وأمٌ أرينهُ الفواحاً  
 وإذا وصلتَ إلى ثنيتِ الآوى ، فانشُدْ فوئداً ، بالأُبَيْطِيجِ ، طاحاً

- ١ الأومض : النعلان الخفي . الأبرق : المكان ذو حجارة ورمل وطيل مختلطة ، وهو تصغير الأبرق . ربي نجد : أعاليها ، الواحة ربوة . وفي البيت تجاهل الماروف ، أي أنه يسأل عن شيء متجاهلاً إليه وهو يعرفه ، وذلك لعظمته .
- ٢ ليل العامرية : صاحبة مجنون ليل . أسفرت : كشفت عن وجهها .
- ٣ الوجناء : أئناقة لكثيفة . وقبت الردى : جملة دهائية ، أي وفك الله من الموت . الحزن : خلاف السهل . طويت : قطعت .
- ٤ نعلان الأراك : واد بين مكة والطائف . والأراك : شجر السواك نسب الوادي إليه لكثرة فيه . عرج : اعطف ، مل . فيباحاً : واسماً .
- ٥ النعلان ، منى علم : وها جبلان على يوم من دومة الجندل ، اسم الواحد علم السند والثاني علم دحرج ، وها منيفان يصل اسمهما بالآخر . والشعر في شرقه عائد إلى نعلان . عرج : مل . أم : اتصد . أرين : اسم مكان . الفواح : الغليب الرائحة .
- ٦ الثنيت ، الواحة ثنية : القبة ، أو طريقها . الآوى : ما التوى من الرمل ، أو مسترقه .



واقفر السلام أهيلته ، عني ، وقل  
 يا ساكني تجدي ، أما من رحمة  
 هلا بعتشم ، ليمشوق ، نحية  
 يحيا بها من كان بحسب هجركم  
 يا عاذل المشتاق جهلا باللي  
 انعمت نفسك في نصيحة من يرى  
 أقصر ، حد مثك ، واطرح من انحت  
 كنت الصديق ، قيل نصحك مغرما ،  
 إن رمت إصلاحا ، فإني لم أريد ،  
 ماذا يريد العاذلون بعدل من  
 يا أهل ودي ، هل لراحي وصليكم  
 غادرته ، لحنابكم ، ملناحا<sup>١</sup>  
 لأسير ألف ، لا يريد مراحا<sup>٢</sup>  
 في طي صافية الرياح ، رواحا<sup>٣</sup>  
 مزحا ، ويعتقد المزاح مراحا<sup>٤</sup>  
 يلقى مكيأ ، لا بلغت نجاحا<sup>٥</sup>  
 أن لا يرى الإقبال ، والإفلاحا<sup>٦</sup>  
 أحشاءه ، النجمل العيون ، جراحا<sup>٧</sup>  
 أريت صبا يالف النصاحا ؟  
 لفساد قلبي في الهوى ، إصلاحا  
 ليس الخلاعة ، واستراح وراحا  
 طمع ، فينعم بالله استرواحا<sup>٨</sup>

١ أقر : غلف أقرى مع وصل الهزة . اللطاح : المشتاق .

٢ سراحا : انطلاقا .

٣ رواحا : أي وقت الرواح ، المشاء .

٤ قوله : المزاح مراحا ، أي يعتقد أن المزاح لا أصل له ، فإذا الأمر بخلاف ما اعتقد .

٥ مليأ : زعنا طويلا .

٦ الإقبال : الإحصاب . الإقلاح : القوز والنجاح .

٧ النجل : الدراسة .

٨ استرواحا ، معبر استروح : وجد الراحة .

مُذْ غَيْبْتُمْ عَنْ نَافِثِي لِي أَنَّهُ ،      مَلَأْتُ نَوَاحِي أَرْضِي مِصْرَ نَوَاحِي  
 وَإِذَا ذَكَرْتُكُمْ أَمِيلُ ،      كَانَتْ ،      مِنْ طَيْبِ ذِكْرِكُمْ ،      سَكَبْتُ الرِّاحِي  
 وَإِذَا دُعِيتُ إِلَى تَنَاسِي عَهْدِكُمْ ،      أَلْقَيْتُ أَحْشَائِي ،      بِذَلِكَ ،      شِجَاحِي  
 سَفِيًّا لِأَيَّامٍ مَفَّتْ مَعَ جَبَرَةٍ ،      كَانَتْ لِيَايِنَا بِهَيْمٍ ،      أَفْرَاحِي  
 حَيْثُ الْحَيِّ وَطَنِي ،      وَمُكَانُ الْفَضَا      سَكَنِي ،      وَوَرْدِي الْمَاءَ فِيهِ مُبَاحِي  
 وَأَهْلِيهِ أَرَبِي ،      وَظِلُّ نَجْلِي      طَرَبِي ،      وَرَمْلَةُ وَادِيَّتِي مَرَّاحِي  
 وَاهَا عَلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ وَطَبِيهِ ،      أَيَّامَ كُنْتُ ،      مِنْ الْغُوبِ ،      مَرَّاحِي  
 قَسَمًا بِمَكَّةَ ،      وَالْمَقَامِ ،      وَمَنْ أَنْتَى      بَيْتَ الْحَرَامِ ،      مُلْتَبِيًا سَيَّاحِي  
 مَا رَنَحْتُ رِيحُ الصَّبَا شَيْخَ الرَّبَى ،      إِلَّا وَأَهْدَتُ مِنْكُمْ أَرْوَاحِي

\* \* \* \* \*

- ١ الشجاع ، الواحد شجيج : البخل .
- ٢ النضا : شجر ذو خشب صلب ، وودي : شرقي . مباحاً : غير محظور .
- ٣ أهله : تصنيف أهله للرفيق . أربي : مقصودي . المراح : موضع الراحة . وقوله ، ورملته  
 واديه مراحاً ، ترخم مراحلي ، شق مراح ، مرفوع بالالف لأنه خبر رملة .
- ٤ الغوب : اتعب والعياء . مراحاً : مستريحاً .
- ٥ ملياً : مجهولاً بسرعة . سياحاً : كثير السياحة .
- ٦ الشيخ : نبات طيب الرائحة . أرواحاً ، الواحد روح : أي ربح .

## ما بين ضال المنحني

ما بين ضال المنحني وظلاله ، ضل المتيم واهتدى بظلاله<sup>١</sup>  
 وبذلك الشعب البسماني منية<sup>٢</sup> للعب ، قد بعدت هلى آماله<sup>٣</sup>  
 يا صاحبي ، هذا العقيق<sup>٤</sup> ، قيف به<sup>٥</sup> متوالها ، إن كنت لتبت بواله<sup>٥</sup>  
 وانظره<sup>٤</sup> عني ، إن طرقي عاقي إرسال<sup>٤</sup> دمي فيه عن إرساله<sup>٤</sup>  
 واسأل<sup>٤</sup> غزال كناسه : هل عنده<sup>٤</sup> عيتم<sup>٤</sup> بفكي في هواه<sup>٤</sup> ، وحاله<sup>٤</sup>  
 وأظنه<sup>٤</sup> لم يدثر<sup>٤</sup> ذل<sup>٤</sup> صبابتي ، إذ ظل ملتويا بعز جماله<sup>٤</sup>  
 تفديه<sup>٤</sup> مهجتي ، التي تكلفت<sup>٤</sup> ، ولا من<sup>٤</sup> عليه ، لأنها من<sup>٤</sup> ماله<sup>٤</sup>  
 أثرى<sup>٤</sup> درى<sup>٤</sup> أنني أحين لهجره<sup>٤</sup> ، إذ كنت مشتاقا له<sup>٤</sup> كوصاله<sup>٤</sup>  
 وأبيت<sup>٤</sup> سهرانا أمكل<sup>٤</sup> طيقه<sup>٤</sup> ، لا طرف<sup>٤</sup> ، كمي ألقى خيال<sup>٤</sup> خياله<sup>٤</sup>  
 لا دلت<sup>٤</sup> يرمأ راحة<sup>٤</sup> من عاذل<sup>٤</sup> ، إن كنت ملت<sup>٤</sup> لقيله<sup>٤</sup> ولقاله<sup>٤</sup>

١ الضال : شجر القيق . المنحني : موضع .

٢ الشعب : الطريق في الجبل .

٣ العقيق : ولد قرب مكة .

٤ إرسال اللعج : سكه . من إرساله : الضمير عائد إلى الطرف أي عن إطلاق النظر .

٥ الكناس : بيت النزال ، والضمير في كئله يعود إلى العقيق .

فَوَحَّى طَيْبِ رِضَى الْحَبِيبِ وَوَصَّلِهِ ،      مَا مَلَ قَلْبِي حُبَّهُ لِمَلَالِهِ  
 وَاهَا إِلَى مَاءِ الْعُدَيْبِ وَكَيْفَ لِي      بِحَشَايَ ، لَوْ يُعْطَى يَرْدِ ذُلَالِهِ ١  
 وَلَقَدْ يَتَجَلَّى ، عِزِّ اشْتِيَائِي ، مَآوُهُ      شَرْقًا ، فَوَاطِنِي لِلَامِعِ آلِهِ ٢

www.KitaboSunnat.com

- ١ العُدَيْبُ : موضع . ذُلَالُهُ : مَآوُهُ الْبُلْدُ الصَّغِيرُ .  
 ٢ يَجَلَّى : يَتَّزُهُ . آلُهُ : مَا يَرَى فِيهِ نَصَفَ الْيَوْمِ مَا يَحْسِبُ مَاءَ وَلَوْسٍ بِمَاءِ وَإِنَّمَا هُوَ وَهَجُ الشَّمْسِ .

## هل نار ليل بدت ليلاً

هل نار ليل بدت ليلاً بذي سلكم<sup>١</sup> ، أم بارق لآح في الزورام<sup>٢</sup> ، قالعكم<sup>٣</sup>  
 أرواح نعمان<sup>٤</sup> ، هلاً نسمة<sup>٥</sup> سحرأ<sup>٦</sup> ، وماء وجرة<sup>٧</sup> ، هلاً نهيلة<sup>٨</sup> بقم<sup>٩</sup>  
 يا سائق<sup>١٠</sup> الفطن يطوي اليد<sup>١١</sup> محتسفاً ، طي السجل<sup>١٢</sup> ، بذات الشبح<sup>١٣</sup> من إضم<sup>١٤</sup>  
 صبح بالحصى<sup>١٥</sup> ، يا رعاك الله<sup>١٦</sup> ، محتماً<sup>١٧</sup> ، خميعة<sup>١٨</sup> الضال<sup>١٩</sup> ، ذات الرند<sup>٢٠</sup> والحزم<sup>٢١</sup>  
 وقف<sup>٢٢</sup> بسلع<sup>٢٣</sup> وصل بالجزع<sup>٢٤</sup> : هل مطرت<sup>٢٥</sup> بالرقمتين<sup>٢٦</sup> ، أثيلات<sup>٢٧</sup> بمنسجم<sup>٢٨</sup>  
 ناشدتك<sup>٢٩</sup> الله إن جزوت<sup>٣٠</sup> العقيق<sup>٣١</sup> ضحى<sup>٣٢</sup> ، فافر<sup>٣٣</sup> السلام<sup>٣٤</sup> عليهم<sup>٣٥</sup> ، غير محتشم<sup>٣٦</sup>  
 وقل<sup>٣٧</sup> تتركت<sup>٣٨</sup> صريعاً<sup>٣٩</sup> ، في دياركم<sup>٤٠</sup> ، حياً كبت<sup>٤١</sup> ، يحير<sup>٤٢</sup> السقم<sup>٤٣</sup> للسقم<sup>٤٤</sup>

- ١ فر سلم والكروداء والطم : مواقع . وفي البيت نوع من البديع المعنوي يقال له تجاهل المعارف .  
 ٢ نهان : واد . ووجرة : موضع .  
 ٣ الفطن : أراد به الإبل . اليد : الفلوات ، الواحدة بادية . مصفاً : ساراً على غير هدى .  
 السجل : الصحيفة . ذات الشبح وإضم : موضعان .  
 ٤ صبح : قف . الحصى : أراد به الحصى . الخميعة : الشجر الكثير الملتف . الرند والحزام : نباتان طيبا الرائحة ، وعزم جمع عزم .  
 ٥ سلع : جبل بالمدينة . الجزع : منطف الوادي . الرقمتان : ووشتان . أثيلات : تصغير أثلاث ، الواحدة أثلة : نوع من الشجر . بمنسجم : أي بمطر متصب .  
 ٦ ناشدتك : استعطفتك . غير محتشم : غير متعيب .

فَمِنْ فَوَادِي لَهَيْبٍ نَابٍ عَنْ قَبَسٍ ١  
 وَهَذِهِ سُنَّةُ الْمُشَاقِّ ، مَا عَلِقُوا  
 يَا لَأَيْمَانَ لَامَتِي فِي حُبِّهِمْ ٢ ، سَقَمَهَا ،  
 وَحُرْمَةَ الْوَحْلِ ، وَالْوُدَّ الْحَقِيقَ ، وَبِالْ  
 مَا حَلَّتْ مِنْهُمْ بِسُلُوكٍ ، وَلَا بِدَلٍّ ،  
 رُدُّوا الرِّقَادَ لِحَنَنِي ، عَلَّ طَيْفِكُمْ ،  
 آهًا لِأَيَّامِنَا بِالْخَيْفِ ، لَوْ بَقِيَّتْ  
 هَيَّاهُ ، وَالْأَسْمَى ، لَوْ كَانَ بِتَضْعُفِي ،  
 عَنِّي إِلَيْكُمْ طِبَاءُ الْمُنْحَى ، كَرَمًا ،  
 طَوْعًا لِقَاضِي أَمِي فِي حُكْمِهِ حُجَبًا ،  
 أَهْمٌ لَمْ يَسْمَعْ الشُّكْوَى ، وَأَبْكُمْ لَمْ  
 وَمِنْ جُفُونِي دَمْعٌ قَاضٍ كَالدَّيَمِ ١  
 بِشَادِنٍ ، فَخَلَا عَضْوٌ مِنَ الْأَلَمِ ٢  
 كُفَّ الْمَلَامَ ، قَلْبُ أَحَبَّتْ لَمْ تَكَلِّمْ ٣  
 هَمْدُ الْوَتِيقِ ، وَمَا قَدْ كَانَ فِي الْقِدَمِ  
 لَيْسَ التَّبَدُّلُ وَالْمَكْلُوفُ مِنْ شَيْءٍ  
 بِمَضْجَعِي ، زَالِرٌ فِي غَفْلَةِ الْحُلُمِ  
 عَشْرًا ، وَوَاهَا عَلَيْهَا كَيْفَ لَمْ تَقْدُمْ  
 أَوْ كَانَ يُجْلِي عَلَى مَا غَاتَ ، وَانْدَمَى  
 صَهْدَتْ طَرَفِي لَمْ يَنْظُرْ لِغَيْرِهِمْ ٤  
 أَفَى بِسَقْلِي عَمِي فِي الْحَيْلِ وَالْحَرَمِ ٥  
 يُحِيرُ جَوَابًا ، وَعَنْ حَالِ الْمَشُوقِ عَمِي ٦

- ١ القبس : شعة النار . قدح ، الواسعة ديمة : المطر الغائم .  
 ٢ سنة : طريقة . الشادن : ولد الغزال إذا قوي واسطن من أمه .  
 ٣ سقما : جهلا .  
 ٤ عني إليكم : أي إليكم عني ، تنصروا عني .  
 ٥ الحرم : أراد حرم مكة ، ومفك لهم ممنوع فيه .  
 ٦ لم يحير جواباً : لم يرد جواباً . عني : أضي .

## خفف السير

خفف السير واتشد ، يا حادي ، إنما أنت سائقٌ بفؤادي<sup>١</sup>  
 ما ترى الميسرَ بينَ سوقٍ وشوقٍ لربيع الربوع ، غرثي ، صوادي<sup>٢</sup>  
 لم تُبقي لها المتاهةَ جيسماً ، غيرَ جلدٍ على عظامٍ بؤادي<sup>٣</sup>  
 ونحفتُ أحفائها ، فهي تمشي ، من وجاها ، في مثلِ جمرِ الرمادِ<sup>٤</sup>  
 وبرأها الرثي ، فحلَّ بُراها ، خلَّها تترتوي ثباتَ الوهادِ<sup>٥</sup>  
 شقها الوجدُ ، إن صدمتِ رواها ، فاسقيا الوجدَ من جيفارِ المهادِ<sup>٦</sup>  
 واستبقها ، واستبقها ، فهي ميأ تترامى به إلى خيرِ وادٍ<sup>٧</sup>

١ الله : تمهل . الحادي : سائق الإبل .

٢ غرثي : جائعة . صواد : عطاش .

٣ المتاهة ، الواحد ميهه : اللذلة .

٤ أحفائها ، الواحد خف : وهو كبير بمنزلة الحافر للفرس . الوجي : الخفا .

٥ برأها : حرَّها . الرثي : القصب . برأها ، الواحدة بردة : حلقة تبيل في ألف البعير . ثبات الوهاد : بقية اللذات في الأرض المنخفضة .

٦ شقها : أنحلها حتى رقت فظهر ما ودانها . الوجد : الحب . رواها : ما يروحها . الوجد : سير سريع . الجفار ، الواحد جفر : البئر الواسعة . المهاد : الأرض المنخفضة .

٧ استبقها : سبقها . استبقها : أحفظها . تترامى به : تتقاذف به ، يريد تسير عليها .

سَمَرَكَ اللَّهُ ، إِنْ مَرَرْتَ بِوَادِي      يَتَّبِعُ ، فَالْدَهْنَاءُ ، قَبْدَرٍ ، غَادِي<sup>١</sup>  
 وَسَلَكْتَ النِّقَا ، فَأَوْدَانَ وَدَا      ن ، إِلَى رَابِعِ الرَّوِيِّ الثَّمَادِ<sup>٢</sup>  
 وَقَطَعْتَ الْحِرَارَ ، صَمَدًا ، لِيَحْيَا      تِ قُدَيْدٍ ، مَوَاطِنِ الْأَجَادِ<sup>٣</sup>  
 وَتَدَانِيَّتَ مِنْ عُلَيْسٍ ، فَعَسَا      نَ ، قَمَرِ الظُّهْرَانِ ، مَلَقَى الْبَوَادِي<sup>٤</sup>  
 وَوَرَدْتَ الْجُمُومَ ، فَالْقَصْرَ ، فَالذِّكْرَ      نَاءُ ، طُرًّا مَنَاهِلَ الْوَرَادِ<sup>٥</sup>  
 وَأَتَيْتَ التَّنْعِيمَ ، فَالزَّاهِرَ الزَّا      هِرَ نَوْرًا ، إِلَى ذُرَى الْأَطْوَادِ<sup>٦</sup>  
 وَصَبَرْتَ الْحُجُونَ ، وَاجْتَرَزْتَ ، فَاخْتَرِ      تَ ، لَزْدِيَارًا ، مَشَاهِدَ الْأَوْتَادِ<sup>٧</sup>  
 وَبَلَغْتَ الْحِيَامَ ، فَابْلِغْ سَلَامِي ،      عَنْ حِفَاطٍ ، عُرَيْبَ ذَاكَ النَّادِي<sup>٨</sup>  
 وَتَلَطَّفْ ، وَادْكُرْهُمْ بَعْضَ مَا بِي      مِنْ غَرَامٍ ، مَا لَنْ لَهُ مِنْ نَقَادِ  
 يَا أَهْلِيَّ ، هَلْ يَعُودُ التَّنَادِي      مِنْكُمْ ، بِالْحِمَى ، بِعَوْدِ رُكَادِي ؟

- ١ يَتَّبِعُ ، وَالْدَهْنَاءُ ، وَبَدْرٌ : مَوَاضِعٌ . غَادِي : لَوْلَا غَادِيًا لَمْ يَبْكُرْ ، بِالنَّصْبِ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْقَاءِ فِي مَرَدِّهِ .  
 ٢ النِّقَا ، وَأَوْدَانَ وَدَانَ ، وَرَابِعٌ : مَوَاضِعٌ . الرَّوِيُّ : الرَّتَوِيُّ . الثَّمَادُ : الْقَاءُ الْقَلِيلُ .  
 ٣ الْحِرَارُ ، الْوَاحِدَةُ حَرَّةٌ : الْأَرْضُ ذَاتُ حَبَابَةٍ نَخْرَةً مَوَدَّ كَأَنَّهَا أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ . قُدَيْدٍ : اسْمُ عَلَمٍ .  
 ٤ عُلَيْسٍ ، وَصَفَانِ ، وَمَرِ الظُّهْرَانِ : مَوَاضِعٌ . مَلَقَى الْبَوَادِي : مَلَقَى أَعْلَى الْبَادِيَةِ .  
 ٥ الْجُمُومُ : الْبُحْرُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءُ . الْقَصْرُ وَالسُّدُكَةُ : مَوْضِعَانِ . الْمَنَاهِلُ ، الْوَاحِدُ مَنِيلٌ : مَوْضِعُ الشَّرْبِ . الْوَرَادُ ، الْوَاحِدُ وَارِدٌ : الَّذِي يَأْتِي الْمَاءُ لِيَشْرَبَ .  
 ٦ التَّنْعِيمُ وَالزَّاهِرُ الْأَوَّلُ : مَوْضِعَانِ . الزَّاهِرُ الثَّانِي : الْمَشْرِقُ . النَّوْرُ : الزَّهْرُ الْأَيْضُ .  
 ٧ الْحُجُونَ : سَبِيلٌ . الْاَزْدِيَارُ : الزِّيَارَةُ . الْأَوْتَادُ : الْجِبَالُ ، وَأَرَادَ هُنَا الْأَوَّلِيَاءَ الصَّالِحِينَ .  
 ٨ عَنْ حِفَاطٍ : عَنْ تَحْفَظَ .



مَا أَمَرَ الْفِرَاقَ ، يَا جِيرَةَ الْحَدِّ ، وَأَحْطَى التَّلَاقَ بَعْدَ انْفِرَادٍ<sup>١</sup>  
 كَيْفَ يَلْتَدُّ بِالْحَيَاةِ مُعْنًى ، بَيْنَ أَحْشَاءِهِ كَوَرَيِّ الزُّنَادِ<sup>٢</sup>  
 عُسْرُهُ وَاصْطِلَابُهُ فِي انْتِقَاصٍ ، وَجَوَاهُ وَوَجْدُهُ فِي ازْدِيَادِ<sup>٣</sup>  
 فِي قُرَى مِهْرَ جِسْمِهِ ، وَالْأُصْحَا<sup>٤</sup>  
 إِنْ تَعُدُّ وَكَفَّةً ، فَوَيْتَقِ الصَّعِيرَا<sup>٥</sup>  
 يَا رَحْمَى اللَّهِ يَوْمَنَا بِالْمُصْكَى ، حَيْثُ قُدِّمَى إِلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ<sup>٦</sup>  
 وَكِبَابِ الرِّكَابِ ، بَيْنَ الْعَلِيمَةِ<sup>٧</sup>  
 وَتَقَى جَمْعَنَا يَجْمَعُ ، مَلِيفًا ، قَمَائِي مَيْتَى ، وَأَقْعَى مُرَادِي<sup>٨</sup>  
 مَنْ تَمَنَّى مَالًا وَحُسْنَ مَالٍ ، رُ بَيْنَ ، قَضَاءِ حَتْمِ إِرَادِي<sup>٩</sup>  
 يَا أَهْلَ الْحِجَازِ إِنْ حَكَمَ اللَّهُ ، وَوِدَادِي ، كَمَا هَدَيْتُمْ ، وَدَادِي<sup>١٠</sup>  
 فَغَرَامِي الْقَدِيمُ فَبِكُمْ غَرَامِي ، هُ ، وَمِنْ مَقَلَّتِي سَوَاءَ السَّوَادِ<sup>١١</sup>  
 قَدْ مَكْتَسَمٌ مِنْ الْقَوَادِ سَوْنَا

١ قرأه الخوق : حذف قيد تجوزاً ، مراعاة للوزن .

٢ أيجاد : موضع بمكة .

٣ الصعيراء : موضع بيه . رواحاً : ماء .

٤ المصل : موضع . سبيل الرشاد : طريق الخير .

٥ العلين : تصغير لعل علم : الحيل . القزمين : القزمين .

٦ ملاً : دائم المطر ، وهو حال مقدم من سوب عهاد ، أي المطر من استدار الريح .

٧ سواد : حبه . سواء السواد : حبه .

يا سَمِيرِي وَوَحْ بِمَكَّةَ ، رُوحِي ، شَادِيَا ، إِنَّ رَغَبْتَ فِي إِسْعَادِي<sup>١</sup>  
 فَذَوَاهَا مِيرُونِي ، وَطَيْبِي ثَرَاهَا ، وَسَيْلُ الْمَسِيلِ وَرَدِي وَزَادِي<sup>٢</sup>  
 كَانَ فِيهَا أَنَسِي وَمِعْرَاجُ قُدْسِي ، وَمَقَامِي الْمَقَامُ ، وَالْفَتْحُ بَادِي<sup>٣</sup>  
 نَقَلْتَنِي عَنْهَا الْمَحْظُوظُ ، فَجِدْتَنِي ، وَارِدَاتِي ، وَكَمْ تَدُمُ أَوْرَادِي<sup>٤</sup>  
 أَوْ لَوْ يَسْتَحُ الرِّمَانُ بِعَوْدِي ، فَتَعْنَى أَنْ تَعُودَ لِي أَعْيَادِي  
 قَسَمًا بِالْمَحْظُومِ ، وَالرَّكْنِ ، وَالْأَسْ ، تَارِي ، وَالْمَرْوَتَيْنِ ، مَسْمَى الْعِبَادِ<sup>٥</sup>  
 وَظِلَالِ الْجَنَابِ ، وَالْخَيْرِ ، وَالْمِ ، زَابِي ، وَالْمُسْتَجَابِ الْقُصَادِ<sup>٦</sup>  
 مَا شَمِيتُ الْبَشَامَ إِلَّا وَأَهْدَى ، لِفُؤَادِي ، نَحْبَةَ مِنْ سَعَادِ<sup>٧</sup>

- ١ سميري : محبتي لولا ، روح : أبط الراحة .
- ٢ ذواها : صاحبها ، ميري : طريقتي ، سبيل : طريق ، المسيل : أي سبيل الماء .
- ٣ معراج : مصط ، سلم ، الفتح : أراد به التمسك ، بلد : ظاهر .
- ٤ جئت : نزلت ، واردةاتي : ما يرد إلي ، أورادي : الواحدة ورد : الجزء من القرآن .
- ٥ الخليم : مكان بمكة ، الركن : أحد أركان الكعبة ، الأسطر : أستار الكعبة ، ما تكثر به من النسيج ، المروتان : هما المروة والصفى : جيلان في مكة ، مسمى للعباد : أي حيث يسمى العباد في حبهم .
- ٦ الجناب : خطاب في مكة ، الخير : أراد حير إسماعيل في البيت الحرام ، المزاب : أراد مزاب الرحمة في البيت الحرام ، المستجاب : اسم موضع .
- ٧ البشام : شهر طيب الرائحة .

## هو الحب

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل<sup>١</sup>      فما اختاره مفضلي به<sup>٢</sup>، وكه عقل<sup>٣</sup>  
وعيش خالياً، فالحب راحته عنا،      وأوكله سقم<sup>٤</sup>، وأخيره قتل<sup>٥</sup>  
ولكن لذي الموت فيه، حباية<sup>٦</sup>،      حياة لمن أهوى، علي بها الفضل<sup>٧</sup>  
نصحتك علماً بالهوى، والذي أرى      مخالفتي، فاختر لنفسك ما يحلو<sup>٨</sup>  
فإن ثبت أن محبا سعيدياً، فمت به      شهيداً، وإلا فالغرام له أهل<sup>٩</sup>  
فمن لم يمت في حبه لم يعيش به،      ودون اجتناء التحلر ما جنت التحل<sup>١٠</sup>  
تمسك بأذيال الهوى، واخضع الحيا،      وحل سبيل الناسكين، وإن جكوا<sup>١١</sup>  
وقل لقتيل الحب: وقبت حقه،      ولدت عي: هياتيما الكحل الكحل<sup>١٢</sup>  
تعرض قوم للغرام، وأعرضوا،      بجانبهم<sup>١٣</sup>، عن صيحتي فيه، واهتكوا<sup>١٤</sup>  
رضوا بالأمان، وأبتكوا بحظوظهم،      وخاضوا بحار الحب، دعوى، فما ابتلوا<sup>١٥</sup>

١ اسلم بالحشا : أي اسلم بحشاك . النفس : للرئيس .

٢ ما جنت : أي ما ارتكبت من جناية ، وهي لسمها أن يني عليها .

٣ الكحل ، بفتح الخاء : سواد الجفون خلقة .

٤ احتلوا : أي ذكروا علة ، سبباً لإعراضهم عن الحب .

٥ دعوى : ادعاء . فما ابتلوا : أي ما أصيبوا ببلل من بحر الحب ، كناية عن أنهم لم يصيبهم بلل فيه .

فَهُمْ فِي السُّرَى لَمْ يَبْرَحُوا مِنْ مَكَانِهِمْ      وَمَا ظَلَعْتُوا فِي السَّيْرِ عَنْهُ، وَقَدْ كَلْتُوا<sup>١</sup>  
 عَنْ مَدَهِّي، لَمَّا اسْتَحَبَّوْا الْعَمَى عَلَى<sup>٢</sup>      هَلَى حَسَدًا مِنْ عَيْنِ أَنْفُسِهِمْ ضَلُّوا<sup>٣</sup>  
 وَأَحِبَّةَ قَلْبِي، وَالْمَحَبَّةَ شَافِعِي      لَدَيْكُمْ، إِذَا شِئْتُمْ بِهَا اتَّصَلَ الْحَبْلُ<sup>٤</sup>  
 عَنَى عَطْفَةً مِنْكُمْ عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ،      قَدْ تَعَبْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الرُّسُلُ<sup>٥</sup>  
 أَحِبَّائِي أَنْتُمْ، أَحْسَنَ الدَّهْرِ أَمْ أَمَّا،      فَكُونُوا كَمَا شِئْتُمْ، أَنَا ذَلِكَ الْحَيْلُ<sup>٦</sup>  
 إِذَا كَانَ حَقِّي الْمَجْرَ مِنْكُمْ، وَلَمْ يَكُنْ      بِعَادٍ، فَذَاكَ الْمَجْرُ عِنْدِي هُوَ الْوَصْلُ<sup>٧</sup>  
 وَمَا الصَّدَّ إِلَّا الْوُدَّ، مَا لَمْ يَكُنْ قِلْمِي،      وَأَصْعَبُ شَيْءٍ غَيْرَ إِعْرَاضِكُمْ مَسْهَلُ<sup>٨</sup>  
 وَتَعْلِيكُمُ صَدَبُ لَدَيَّ، وَجُودُكُمْ      عَلَيَّ، بِمَا يَقْضِي الْمَوَى لَكُمْ، عَدْلُ<sup>٩</sup>  
 وَصَبْرِي صَبْرُ عَنْكُمْ، وَعَلَيْكُمْ،      أَرَى أَبَدًا عَيْنِي مَرَارَتَهُ تَحُلُّو<sup>١٠</sup>  
 أَخَذْتُكُمْ فَوَادِي، وَهُوَ بَعْضِي، فَمَا الَّذِي      يَضُرُّكُمْ لَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ الْكُلُ<sup>١١</sup>  
 نَابِتٌ، فَغَيْرَ الدَّمْعِ لَمْ أَرِ وَافِيًا،      سَوَى زَفَرَةٍ، مِنْ حَرِّ نَارِ الْجَوَى، تَغْلُو<sup>١٢</sup>  
 فَسُهِدِي حَتَّى، فِي جُفُونِي، مُخَلَّدٌ،      وَتَوَمِّي بِهَا مَيِّتٌ، وَدَمْعِي لَهُ غُسْلُ<sup>١٣</sup>

١ ظلعنوا : سافروا . كلوا : تعبوا .

٢ عن مدهبي : أي ضلوا عن ملهبي .

٣ صبري عنكم : إمساك نفسي عنكم . صبري عليكم : تحمل أذاكم .

٤ تغلوا : من خلا الماء يغلو ، لغة في غل يغلي .

٥ الرسل : اسم من غل الميت . وفي البيت شرب من البعج المنوي يسمى البعاق .

هَوَى طَلٍّ مَا بَيْنَ الطَّلُولِ دَمِي غَمَن ١  
تَبَالَهَ قَوْمِي ، إِذْ رَأَوْنِي مُتَبَيِّمًا ،  
وَمَاذَا عَنِّي عَنِّي يُقَالُ صَوِي غَدَا ،  
وَقَالَ نِسَاءُ الْحَيِّ : هَنَا بَدِ كَرِمَن ٢  
إِذَا أُنْعِمْتَ نَعَمٌ عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ ،  
وَقَدْ صَدَقْتَ عَنِّي بِرُؤْيَةٍ غَيْرِهَا ،  
وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي قَتِيلٌ لِحَاطِئِهَا ،  
حَدِيثِي قَدِيمٌ فِي هَوَاهَا ، وَمَا لَهُ ،  
وَمَا لِي مِثْلٌ فِي غَرَامِي بِهَا ، كَمَا  
حَرَامٌ شَيْفَا سَقَمِي لَدَيْهَا ، رَضِيتُ مَا  
فَعَالِي وَإِنْ سَاءَتْ قَدْ حَسُنَتْ بِهِ ،  
جُفُونِي جَرَى بِالسَّحَابِ مِنْ سَفْحِهِ وَبَلٍّ ٣  
وَقَالُوا : بَيْنَ هَذَا الْقَتْلِ مَسَّةَ الْحَبْلِ ٤  
بِنَعَمٍ ، لَهُ شُغْلٌ ، نَعَمَ لِي بِهَا شُغْلٌ ٥  
جَفَقَانَا ، وَبَعْدَ الْعِزِّ لَدَى لَهُ الذَّلُّ ٦  
فَلَا أَسْعَدْتُ سَعْدَتِي وَلَا أَجْمَلْتُ جُمْلٌ ٧  
وَلَسْتُ جُفُونِي تُرَبِّهَا لِلصَّدَا يَحْلُو ٨  
فَإِنْ لَهَا ، فِي كُلِّ جَارِحَةٍ ، نَصْلٌ ٩  
كَمَا هَكَيْتُ ، بَعْدُ ، وَلَيْسَ لَهَا قَبْلُ  
غَدَتُ فَيْتَنَةً فِي حُسْنِهَا ، مَا لَهَا مِثْلُ  
بِهِ قَسَمْتُ لِي فِي الْهَوَى ، وَدَمِي حِلٌّ  
وَمَا حَطَّ قَلْبِي فِي هَوَاهَا بِهِ أَهْلُو

١ طَلٍّ دَمِي : هَدَرٌ ، أَبْطَلَ حَتَمَهُ . السَّحَابُ : مَا عَلَا مِنْ حَبِيطِ الْخَبْلِ . سَفْحُهُ ، أَيُّ مَنَحِ السَّحَابِ :  
إِدْمَالُهُ . الرَّبْلُ : الْمَطَرُ الْغَزِيرُ .

٢ تَبَالَهَ قَوْمِي : تَطَاهَرُوا بِأَلْبَسِهِ ، ضَحَفَ الْقَتْلُ . الْخَبْلُ : الْخَنُونُ .

٣ أَرَادَ بِالْقَتْلِ : الْحَبَّ ، وَالْوَلُوحَ .

٤ هَنَا ، أَيُّ إِلَيْكُمْ هَنَا : تَشَارَعْنَا .

٥ أُنْعِمْتُ : سَاعِدْتُ . أَجْمَلْتُ : صَنَعْتُ جَمِيلًا .

٦ صَدَقْتُ : أَمِنْتُهَا الْقَبْلَ ، وَهِيَ وَمَعَ الْخَبْلِ .

٧ الْحَاطِ : مَزْعَرُ الْعَيْنِ ، وَأَرَادَ بِهِ هَذَا الْعَيْنِ .

وعنوانُ ما فيها لقيتُ ، وما بهِ  
 خفيتُ ضنِّي ، حتى لقد ضلَّ عاتلي ،  
 وما عثرتُ عينٌ على أثري ، ولم  
 ولي همّةٌ تعلو ، إذا ما ذكرْتُها ،  
 جرتُ حُبُّها متجري دمي في مفاصلي ،  
 فنافس يكدل النفس فيها أنا الهوى ،  
 فمن لم يجدْ ، في حُبِّ نعيمٍ ، بضميه ،  
 وتولا مراعاة الصيانة ، خيرةٌ ،  
 لقلتُ لعشاق الملاحه : أقبلوا  
 وإن ذكرتُ يوماً ، فغروا لذكرها  
 ولي حُبُّها يمتُ السعادة بالشقا ،  
 وقلتُ لرُشدي والتفتك ، والتفتي :  
 شقيتُ ، وفي قولي اختصرتُ ولم أغل<sup>١</sup>  
 وكيف ترى العوادُ من لا له ظيلُ<sup>٢</sup>  
 تدع لي رسماً في الهوى الأعين النحل<sup>٣</sup>  
 وروحٌ يذكرها ، إذا رخصتُ ، تغلو  
 فأصبح لي ، عن كل شغلٍ ، بها شغلُ<sup>٤</sup>  
 فإن قبيلتها منك ، يا حَبذا البذل<sup>٥</sup>  
 ولو جاد بالدنيا ، إليه انتهى البخلُ<sup>٦</sup>  
 ولو كثروا أهل الصباية ، أو قتلوا<sup>٧</sup>  
 إليها ، على رأبي ، وعن غيرها وتوا  
 سجوداً ، وإن لاحت ، إلى وجهها ، صتلوا  
 ضللاً ، وعقلي عن هداي ، به عقل<sup>٨</sup>  
 تحلوا ، وما بيني وبين الهوى خلتوا<sup>٩</sup>

١ لم أخل : لم أبالغ .

٢ النجل ، الراحة نجله : الراحة .

٣ نافس : فاحر .

٤ أهل : مفرح على البسطة من الراوي في كثروا . وغروا : الصيانة ، أراد صيانة العرس .  
 الصباية : رقة الشوق .

٥ عقل : منع ، من عقل الجمل رجليه ليمنه السير .

٦ قرشه : الاستقامة على طريق الحق . تحلوا : تمسوا . حلوا : أي تركونا وشأننا .

وفرغت قلبي عن وجودي، مخلصاً،  
 ومن أجلها أسمى ليمن<sup>١</sup> بيننا سعي،  
 فأرتاح للواشين<sup>٢</sup> بيني وبينها،  
 وأصبر إلى العذال<sup>٣</sup>، حباً لذكرها،  
 فإن<sup>٤</sup> حدثوا عنها، فكلني مسامح<sup>٥</sup>،  
 تخالفت الأقوال<sup>٦</sup> فينا، بآبنا،  
 فشنع<sup>٧</sup> قوم<sup>٨</sup> بالوصال<sup>٩</sup>، ولم تصيل<sup>١٠</sup>،  
 لما صدق التشنيع<sup>١١</sup> عنها، لشيقتي،  
 وكيف أرتجني وصل<sup>١٢</sup> من لو تصورت<sup>١٣</sup>،  
 وإن وعدت<sup>١٤</sup> لم يلحق<sup>١٥</sup> الفعل<sup>١٦</sup> قوتها،  
 عيديني بوصول<sup>١٧</sup>، وامطلي<sup>١٨</sup> بشجاره،  
 وحرمة<sup>١٩</sup> عهد<sup>٢٠</sup> بيننا، عنه<sup>٢١</sup> لم أحل<sup>٢٢</sup>،  
 لأنت<sup>٢٣</sup>، على غيظ<sup>٢٤</sup> النوى<sup>٢٥</sup> ورفض<sup>٢٦</sup> الهوى،

لعلني في شغلي بها، معها أخلوا<sup>٢٧</sup>  
 وأعدوا، ولا أخلوا<sup>٢٨</sup> لمن<sup>٢٩</sup> دأبه<sup>٣٠</sup> العذل<sup>٣١</sup>  
 لتعلم<sup>٣٢</sup> ما ألقى، وما عند<sup>٣٣</sup>ها جهل<sup>٣٤</sup>  
 كأنهم<sup>٣٥</sup>، ما بيننا في الهوى، رسل<sup>٣٦</sup>  
 وكلني، إن حدث<sup>٣٧</sup> عنهم<sup>٣٨</sup>، السن<sup>٣٩</sup> تتلو<sup>٤٠</sup>  
 برجس<sup>٤١</sup> ظنون<sup>٤٢</sup> بيننا، ما لها أصل<sup>٤٣</sup>  
 وأرجف<sup>٤٤</sup> بالسكوان<sup>٤٥</sup> قوم<sup>٤٦</sup>، ولم أسل<sup>٤٧</sup>  
 وقد كذبت<sup>٤٨</sup> عني الأراجيف<sup>٤٩</sup> والنقل<sup>٥٠</sup>  
 حياها<sup>٥١</sup> المني<sup>٥٢</sup>، وهما<sup>٥٣</sup>، لفضاقت<sup>٥٤</sup> بها السبل<sup>٥٥</sup>  
 وإن أوعدت<sup>٥٦</sup> فالقول<sup>٥٧</sup> يسبق<sup>٥٨</sup> الفعل<sup>٥٩</sup>  
 فعندي، إذا صح<sup>٦٠</sup> الهوى، حسن<sup>٦١</sup> المطل<sup>٦٢</sup>  
 وعقد<sup>٦٣</sup> بأيدي<sup>٦٤</sup> بيننا، ما له<sup>٦٥</sup> حيل<sup>٦٦</sup>  
 لدي<sup>٦٧</sup>، وقلبي ساحة<sup>٦٨</sup> منك<sup>٦٩</sup> ما يخلو<sup>٧٠</sup>

١ لعلني بها : أراد وجدي بها .

٢ سعى : أي سعى بالمصلحة . أعلو : أركض ، وهي خطوة على أسمى .

٣ أرتاح : أسر .

٤ رجم الظنون : الحكم بالظن .

٥ شنع وأرجف : اختلق الأخبار الكاذبة .

٦ الحرمة : ما تجب دعايته من حقوق الغير الأدبية . عقد بأيدي : يريد العهد الذي عقده بوضع اليد باليد .

تُرى مُقلّي يرمأ تُرى مَنْ أَحَبَّهُمْ ، وَيَعْتَبِي دَهْرِي ، وَمَحْتَمِعُ الشَّمْلُ<sup>١</sup>  
وما يبرحوا معني أراهم معي ، فإن قَالُوا صُورَةً ، فِي الذَّهْنِ قَامَ لَهُمْ شَكْلُ<sup>٢</sup>  
فهم نصبُ عيني ، ظاهراً ، حيثُما سرّوا ، وَهُمْ فِي قُودِي ، بَاطِنًا ، أَيْنَمَا حَلُّوا  
لهم أبدأ مِنِّي حُنُوءٌ ، وَإِنْ جَفَّوْا ، وَلِي أبدأ مَبِلٌ إِلَيْهِمْ ، وَإِنْ مَلَّوْا<sup>٣</sup>

١ ترى ، أي أرى ، أنظر . ترى : من الرؤية . يعني : يزيل حبي .  
٢ جفوا : ملوا ، هجروا . ملوا : خيروا .



## شربنا على ذكر الحبيب

شربنا ، على ذكر الحبيب ، مدامة ،      سكرنا بها ، من قبل أن يُخلق الكرم<sup>١</sup>  
 لها البدر كاس<sup>٢</sup> ، وهي شمس<sup>٣</sup> ، يديرها      هلال<sup>٤</sup> ، وكم يبدو إذا مزجت لنجم<sup>٥</sup>  
 ولولا شداها ما اعتديت لجانها ،      ولولا سناها ما تصوّرها الوهم<sup>٦</sup>  
 ولم يبقَ فيها الدهر غير حشاشة<sup>٧</sup> ،      كأنّ خفاها ، في صدور النسي<sup>٨</sup> ، كتشم<sup>٩</sup>  
 فإنّ ذكرت في الحى أصبح أهله<sup>١٠</sup>      نخاوي ، ولا حارّ عليهم<sup>١١</sup> ولا إثم<sup>١٢</sup>  
 ومن بين أحشاء الدنان تصاعدت ،      ولم يبقَ منها ، في الحقيقة ، إلا اسم<sup>١٣</sup>

١ هذه القصيدة مبنية على اصطلاح الصوفية ، يذكرون في عباراتهم الحمرة بأسمائها وأوصافها ، ويريدون مساكناهم الله على ألباهم من المعرفة أو من الشوق والمحبة لله تعالى . ويريدون بالحبيب ذات الخالق جل وعلا ، لأنه تعالى أسب أن يعرف خلقه ، والخلق منه ناسخ عن المحبة . فهو الحبيب والمحبيب .

٢ لها البدر كاس : يريد أن إنشاعا مستدير كالبحر . وهي شمس : أي مبنية كالشمس . يديرها هلال : أي غلام كالللال في رشاقته . كم يبدو إذا مزجت نجم : أي يبدو من الفلك التي تشبه النجوم .

٣ شداها : طيب رائحتها . جانها : حانوت الخمار التي تباع فيه . سناها : نورها . ما تصوورها الوهم : ما غطرت على بال .

٤ حشاشة : بقية روح . خفاها : ممول غفاتها . في صدور النسي : أي في صدور أهل النسي ، أهل العقول .

٥ الدنان ، قراحت دن : وعاء النحر .

وإن خطرت يوماً على خاطرٍ امرئٍ  
 ولو نظرت النَّدمانُ ختمَ إناثها ،  
 ولو نفضحوا منها ثرى قبرٍ ميتٍ ،  
 ولو طرَحوا ، في فمي حائطٍ كرميها ،  
 ولو قربوا ، من حاتيها ، مُعْتدلاً شئاً ،  
 ولو عثقت في الشرقِ أنفاسُ طيبيها ،  
 ولو عُفِيت ، من كأسِها ، كفَ لأمسٍ  
 ولو جليت ، سراً ، على أكمهٍ هذا  
 ولو أن ركباً يَمْضوا تُرْبَ أرضِها ،  
 ولو دَسَمَ الرائي حُرُوفَ اسمِها ، على  
 وفوقِ لواءِ الجيوشِ لورقيمِ اسمُها ،  
 تُهْدَبُ أَعْلاقُ النَّدامي ، فيهنلي ،  
 أقامت به الأفراحُ ، وارثَ حملِ الممِّ  
 لأسكرهم من دونها ذلك الخمُّ<sup>١</sup>  
 لعادت إلى الروحُ ، وانتعشَ الجسمُ<sup>٢</sup>  
 عيلاً ، وقد أشفى ، لفارقهِ السقمُ<sup>٣</sup>  
 وتَنطِقُ مِن ذِكْرِي مذاقيها اليكُمُ  
 وفي الغربِ مزكومٌ ، لعادَ له الشَّمُ  
 لما فُكَّ في ليلٍ ، وفي يدِ النجمِ  
 بصيراً ، ومن راووقِها تسمعُ العمُّ<sup>٤</sup>  
 وفي الركبِ مكسوحٌ ، لما خمره السَّمُ<sup>٥</sup>  
 جبينِ مُصابٍ جُنَّ ، أبْرأهُ الرَّممُ<sup>٦</sup>  
 لأسكرَ من تحت اللوا ذلك الرقيمُ<sup>٧</sup>  
 بها ، لطريقِ العزمِ ، من لا له عزمُ

١ النَّدمان ، الواحد نديم : المجالس على الخراب .

٢ نفضحوا : دحروا .

٣ أشفى : ذهب ضلّاه .

٤ الأكمه : الأعلى بالولادة . الراووق : المصقلة .

٥ الركب : اسم جمع لراكب ، وهم رُكبان الإبل . يموا : قصروا .

٦ الرائي : العاقل .

٧ لواء الجيوش : رايته .

وبكرم من لم يعرف الجود كفه ،  
 ولو نال قدم القوم لشم فدامها ،  
 يقولون لي : صفها ، فأنت بوصفها  
 صفاء ، ولا ماء ، ولطف ، ولا هراء ،  
 تقدم كل الكائنات حديثها ،  
 وقامت بها الأشياء ، ثم ، لحكمة ،  
 وهامت بها روعي ، بحيث تمازجاء ،  
 فخمير ، ولا كرم ، وآدم لي أب ،  
 ولطف الأواني ، في الحقيقة ، تابع  
 وقد وقع التفريق ، والكل واحد ،  
 ولا قبلها قبل ، ولا بعد بعدها ،  
 وعصر المني من قبله كان عصرها ،  
 محاسن ، تهدي المادحين لوصفها ،  
 ويضطرب من لم يدورها ، عند ذكرها ،  
 ومعلم ، عند الغيظ ، من لا له حليم  
 لا كسبه معنى شماليها اللثم<sup>١</sup>  
 خير ، أجل<sup>٢</sup> عيني بأوصافها عليم  
 ونور ، ولا نار ، وروح ، ولا جسم  
 قديماً ، ولا شكل<sup>٣</sup> هناك ، ولا رسم  
 بها احتجبت عن كل من لا له فهم  
 محاداً ، ولا جرم<sup>٤</sup> تخفلكه جرم  
 وكرم ، ولا خمر ، ولي أمها أم  
 للطف المعاني ، والمعاني بها تنمو  
 فأرواحنا خمر ، وأشباهنا كرم  
 وقبلية الأبعاد ، فهي لها حرم<sup>٥</sup>  
 وعهد<sup>٦</sup> أينما بعدها ، ولها اليوم<sup>٧</sup>  
 فيحسن فيها منهم النثر والنظم  
 كشتاق نعم ، كلما ذكرت نعم

١ القدم : البلية . القدم : خطاه إريق للتراب . شاكلها : عملها .

٢ يريد أن لا زمان قبل هذه الخمرة ولها البلية على كل شيء . الخمر : الزوم والوجوب .

٣ المني : الناية . وقوله عصر المني : أراد الزمان الطويل الذي هو مبدأ خلق العالم إلى حيث لا منتهى ، أما قوله عصرها : فأراد به عصر العتب عصرأ .

وقالوا: شربت الإثم! كلاً، وإنما  
 هنيئاً لأهل الدبر! كمّ مسكروا بها،  
 وعنديّ منها نشوة<sup>١</sup>، قبل نشأتي،  
 عليك بها صيرفاً، وإن شئت مزجتها،  
 فلو لكتها في الحانٍ، واستجليها به،  
 فما سكنت<sup>٢</sup> والهم<sup>٣</sup>، يوماً، بموضع،  
 وفي مسكرةٍ منها، ولو عترة ساعة،  
 فلا عيش، في الدنيا، لمن عاش صالحاً،  
 على نفسه، فليترك من ضاع عترة<sup>٤</sup>،  
 شربت التي، في تركيها، عندى الإثم<sup>٥</sup>  
 وما شربوا منها، ولكنهم هموا<sup>٦</sup>  
 مي أبداً تبقى، وإن بكى العظم<sup>٧</sup>  
 فعذلك عن ظلم الحبيب هو الظلم<sup>٨</sup>  
 على نغم الألمان، فهي بها غنم<sup>٩</sup>  
 كذلك لم يسكن، مع النغم، الغم<sup>١٠</sup>  
 ترى الدهر عبداً طليعاً، ولك الحكم<sup>١١</sup>  
 ومن لم يمت مسكراً بها فاته الحزم<sup>١٢</sup>  
 وليس له فيها نصيب<sup>١٣</sup>، ولا سهم<sup>١٤</sup>

- ١ شربت الإثم : أراد شربت الخمرة . عندى الإثم : أي عندى القلب .  
 ٢ أراد بأرباب الدبر : أهل المعارف الإلهية . هموا ، من هم بالشيء : قرب منه .  
 ٣ عليك بها : دونك لها . صرفاً : غير مزوجة . عليك : أنصرفك . ظلم ، يفتح الظلماء ،  
 الرفق .  
 ٤ استعملها ، اطلب جلاها ، كشفها ، إظهارها .  
 ٥ يريد أن الخمرة تزيل الهموم ، كما يزيلها النغم ، وفي البيت بين فم وغم جناس غير تام ،  
 يسمى للموهج .  
 ٦ سهم : نصيب .

## ما بين معترك الأحداق

ما بين معترك الأحداق والمهيج ، أنا القنيلُ بلا ليم ، ولا حرجٍ  
 ودعتُ ، قبل الهوى ، روعي ، لما فطرتُ حينئذٍ من حسنِ ذاك المنظرِ المهيجِ  
 لله أجنانُ عَيْنٍ ، فيكَ ، ساهرةٌ ، شوقاً إليك ، وقلبٌ ، بالغرامِ ، شجٍ  
 وأضلعٌ تحيلتُ كادتُ تقومُها ، من الهوى ، كيدي الهوى ، من العوجِ  
 وأدمعُ هممكتُ ، لولا التنفسُ من نارِ الهوى ، لم أكُ أنجو من الشجِ  
 وحبذا فيكَ استقامٌ خفيتُ بها عني ، تقومُ بها ، عند الهوى ، حجبِي  
 أصبحتُ فيكَ ، كما أمسيتُ مكشياً ، ولم أقُلْ جزعاً : يا أزمه انقرجي  
 أهتفوا لي كلَّ فكبٍ ، بالغرامِ ، ته شغلٌ ، وكلُّ لسانٍ ، بالهوى تهيجُ

- ١ المعترك : مكان الاحتراك ، القتال . الأحداق : الميون ، الواحدة حقة . للميج : الأدواح ،  
 الواحدة مهجة . الإثم : الذنب . المخرج : الإثم ، القنب أيضاً .
- ٢ الشجي : الحزين .
- ٣ تحلت : هزلت . الهوى : شدة الوجد . الهوى : الكسيرة الحرارة .
- ٤ هملت : انصبت . القبح ، الواحدة بقة : معظم الله .
- ٥ حجبِي ، الواحدة حبة : برهان .
- ٦ جزعاً ، المخرج : عدم الصبر . الأزمه : القصة .
- ٧ أهتفوا : ليل . لميج بالشجي : أكثر من ذكره .

وَكُلُّ مُسْتَعٍ، عَنْ اللَّاحِي، بِهِ صَمَمٌ؛  
لَا كَانَ وَجْدٌ، بِهِ الْأَمَاقُ جَامِدَةٌ،  
عَذَابٌ بِمَا شَتَّ، غَيْرَ الْبُعْدِ عَنْكَ، تَجِدُ  
وَتُحَذُّ بِقِيَّةٍ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ رَمَقٍ،  
مَنْ لِي بِإِتْلَافٍ رَوْحِي فِي هَوَى رَشَمٍ،  
مَنْ مَاتَ فِيهِ غَرَامًا حَاشَ مُرْتَقِيًا،  
مُحْتَجِبٌ، لَوْ سَرَى فِي مِثْلِ طَرِيٍّ،  
وَأَنْ ضَلَيْتُ بَلِيلٍ، مِنْ ذَوَالِبِهِ،  
وَأَنْ تَنْفَسَ قَالَ الْمِسْكُ، مُعْرِفًا،  
أَهْوَامُ إِقْبَالِهِ، كَالْيَوْمِ، فِي قِصَرٍ،  
فَإِنْ نَأَى سَائِرًا، يَا مُهْجِي ارْتَحِلِي،  
وَكُلُّ جَعَنٍ، إِلَى الْإِغْفَاءِ، لَمْ يَعْجِ  
وَلَا غَرَامٌ، بِهِ الْأَشْوَاقُ لَمْ تَهْجِ  
أَوْفَى حَبِّ، بِمَا يُرْضِيكَ، مُبْتَهَجِ  
لَا غَيْرَ فِي الْحَبِّ، إِنْ أَبْقَى عَلَى الْمُهْجِ  
حَلَوِ الشَّمَائِلِ، بِالْأَرْوَاحِ مُنْتَزَجِ  
مَا بَيْنَ أَهْلِ الْهَوَى، فِي أَرْفَعِ الدَّرَجِ  
أَغْنَتْهُ غُرَّتُهُ الْغَرَا عَنْ السُّرْجِ  
أَهْدَى، لِعَيْنِي الْهَدَى، صُبْعٌ مِنَ الْبَكْجِ  
لَعَارْفِي طَبِيٍّ : مِنْ نَشْرِهِ أَرْجِي  
وَيَوْمَ إِعْرَاضِهِ، فِي الطَّلُولِ، كَالْحَجَجِ  
وَأَنْ دَكَ زَائِرًا، يَا مُقْلِي ابْتَهَجِي

١ لم يمسح : لم يمل .

٢ الآفاق : أراد القيون . جامدة : أي لا يصل إليها . لم تمسح : لم تفسطرم .

٣ الرمق : بقية الروح .

٤ من لي بإتلاف رَوْحِي : أي من يصل لي إتلاف رَوْحِي . الرشا : ولد الفزال :

٥ الطرة : شعر الناصية . غرته : وجهه . القراء : الحشاة . السرج : الواحد سراج : إله يناد  
بفتيل منسوس بالزيت .

٦ اللوالب : الواحدة ذقابة : عصاة الشجر . البليج : أراد به الجفن المشرق .

٧ أوجي : والتي طيبة .

٨ الحجج : السنون . الواحدة حجة .

قُلْ لِلّٰهِ لَآمَنِي فِيهِ ، وَعِظْتَنِي :  
 فَاللَّوْمُ لَوْمٌ ، وَلَمْ يُعْدَحْ بِهِ أَحَدٌ ،  
 يَا سَاكِنَ الْقَلْبِ لَا تَنْظُرْ إِلَى سَكَنِي ،  
 يَا صَاحِبِي ، وَأَنَا الْبَرُّ الرَّؤُوفُ ، وَقَدْ  
 فِيهِ خَلَعْتُ عِزَارِي ، وَاطْرَحْتُ بِهِ  
 وَابْتَضَّ وَجْهُ غُرَامِي فِي مَحَبَّتِهِ ،  
 تَهَارَكَ اللَّهُ ۱ مَا أَحْلَى شَمَائِلَهُ ،  
 يَهْوَى لِذِكْرِ اسْمِهِ ، مَنْ لَجَّ فِي عَدَّتِي ،  
 وَأَرْحَمُ الْبَرِّقَ فِي مَسْرَاهُ ، مُتَسَيِّبًا  
 قَرَاهُ ، إِنْ غَابَ صَنِّي ، كُلُّ جَارِحَةٍ  
 فِي نَفْسَةِ الْعُودِ وَالنَّايِ الرَّحِيمِ ، إِذَا  
 دَعَنِي وَشَأَنِي ، وَعُدَّ عَنْ نُصْحِكَ السَّمِيعُ ۲  
 وَهَلْ رَأَيْتَ مُحِبًّا بِالْغَرَامِ ۳ هُجِي ۴  
 وَارْتَبَحَ فَرَادَكَ ، وَاحْذَرْ فِتْنَةَ الدَّهْجِ ۵  
 بَدَلْتُ نَصْحِي ، بِذَاكَ الْحَيِّ لَا تَعُجْ  
 قَبُولَ نُسْكِي ، وَالْمَقْبُولَ مِنْ حَبِيبِي ۶  
 وَاسْوَدَّ وَجْهُ مَلَامِي فِيهِ بِالْمُحْجَجِ  
 فَكَمْ أَمَانَتْ وَأَحْيَيْتَ فِيهِ مِنْ مُهْجِ  
 سَمْعِي ، وَإِنْ كَانَ عَكْدِي فِيهِ لَمْ يَلِجْ ۷  
 لَتَغْرِهْ ، وَهُوَ مُسْتَحْيٍ مِنَ الْفَلَكِجِ ۸  
 فِي كُلِّ مَعْنَى لَعِيفٍ ، رَاقٍ ، بَهْجِ  
 نَآلِفًا بَيْنَ الْحَانِ مِنْ الْمَرْجِ ۹

١ المصج : الضمج .

٢ الدهج : سواد العين مع صفها .

٣ خلعت عذارى : كناية عن تهتك . من حبيبي : أي من حبي إلى البيت الحرام ، وهي جمع حبة .

٤ لج : ألج واجتهد . لم يلج : لم يدخل .

٥ الفلج : التباعد بين الأسنان ، أي أن الأسنان غير متراكبة .

٦ المَرْج : نوع من الأغاني العربية القديمة .

وفي مسارح غزلان الحمائل، في  
وفي مساقط أنداء الغمام، على  
وفي مساحيب أذبال النسيم، إذا  
وفي النشامي تغر الكاس، مرتضياً  
لم أدر ما غربة الأوطان، وهو معي،  
فالدلر داري، وحيتي حاضر، ومتى  
لبهن ركب سروا ليلاً، وأنت بهن،  
فليصنع الركب ما شاؤوا بأنفسهم،  
بحق عصباني الأحي عليك، وما  
أنظر إلى كبد ذابت عليك جوى،  
وارحم تمثر آمالي، ومرتبجي  
واعطف على ذل أطماهي بهل وصي،  
أهلاً بما لم أكن أهلاً لمتوقعه،  
لك الإشارة، فانطع ما عليك، فقد  
برد الأصائل، والإصباح في البلج<sup>١</sup>  
يساطر تور، من الأزهار مستبج<sup>٢</sup>  
أهدى إلي، سحرآ، أطيّب الأرج<sup>٣</sup>  
ريق المدامة، في مشتره فرج<sup>٤</sup>  
وخاطيري، أين كنا، غير مترعج<sup>٥</sup>  
بنا، فمخرج الجرعاء منرجي<sup>٦</sup>  
يسيرهم في صباح، منك، مبكج<sup>٧</sup>  
هم أهل بدر، فلا يخبثون من حرج<sup>٨</sup>  
بأضحي، طاعة لوجد، من وهج<sup>٩</sup>  
ومقلة، من نجح الدمع، في لجج<sup>١٠</sup>  
إلى خيلع تمتي الوعد بالفرج<sup>١١</sup>  
وامنن علي بشرح الصغر من حرج<sup>١٢</sup>  
قول المبشر، بعد اليأس، بالفرج<sup>١٣</sup>  
ذكرت ثم، على ما عليك من عوج<sup>١٤</sup>

١ الأصائل، الواحد أصيل : ما بين السر إلى الغرب . البلج : الإفراق .

٢ فرج : يشرح الصدر .

٣ المنرج : مكان التراج الواحي أي التواله . الجرعاء : المرأة العلية .

٤ أهل بدر : هم أصحاب غزوة بدر . أو أهل شخص كاليدو . وفي الكلام تورية .



## احفظ فؤادك

احفظ فؤادك ، إن مررت بحاجر ، فقلهاؤه ، منها الظبي يحتاجير<sup>١</sup>  
 فالقلب فيه واجب من جائز ، إن يتج ، كان مخاطيراً بالمخاطير<sup>٢</sup>  
 وعلى الكتيب الفرد حي دونه<sup>٣</sup> الآساد صرعى ، من عيون جاذير<sup>٤</sup>  
 أحبيب بأسمر صين فيه بأبيض ، أبقائه مني مكان سرائري<sup>٥</sup>  
 وممنع ، ما إن لنا من وصله ، إلا توهم زور طيف زالير<sup>٦</sup>  
 ليلماه عدت ، ظمأ ، كأصدي وارد ، منبع الفرات ، وكنت أروى صادير<sup>٧</sup>  
 خير الأصحاب ، الذي هو آمري بالغني فيه ، وعن رشادي زاجيري<sup>٨</sup>

- ١ حاجر : موضع . الظبي : الواحد ظبة : حد السيف . الحاجر ، الواحد حجر : ما دار  
 بالعين ، وأراد هنا العيون مطلقاً .  
 ٢ الواجب : المالحق . الجائر : اللار .  
 ٣ الجائر ، الواحد جؤذر : ولد البقرة الوحشية . والجائر مشهورة بجمال عيونها .  
 ٤ أسمر : أي محبوب أسمر . الأبيض : السيف ، كمن به من سيف المعاط . الأهدان ، الواحد  
 جفن : الحد السيف . سرائري : الواحد سريرة : السر التي يكتم .  
 ٥ زور : باطل .  
 ٦ النى : سمرة مستحقة في الشفاء . وأراد هنا يلماه : ريقه . ظمأ : عطشاً . أصدى : أحلى .  
 الوارد : طالب الماء . الصادر : الراجع عن الماء .  
 ٧ الرشاد : حكي لتي ، الضلال . زاجيري : ماتي .

لَوْ قِيلَ لِي : مَاذَا تُحِبُّ ، وَمَا الَّذِي  
وَلَقَدْ أَقُولُ لِلْأَمِيِّ ، فِي حُبِّهِ ،  
عَنِّي إِلَيْكَ ، فَلِي حَشَا لَمْ يَثْنِيهَا  
لَكِنْ وَجَدْتُكَ ، مِنْ طَرِيقٍ ، نَافِيٍّ ،  
أَحْسَنْتَ لِي ، مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي ، وَإِنْ  
يُدُّ لِي الْحَبِيبُ ، وَإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ ،  
فَكَانَ هَذَاكَ عَيْسُ مَنْ أَحَبَّتُهُ ،  
أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ وَاسْتَرَحْتَ بِذِكْرِهِ ،  
فَاصْجَبْ لِيهَاجٍ ، مَا دَحَّ هَذَا لَهُ ،  
يَا سَائِرًا بِالْقَلْبِ خِلَا كَيْفَ تَمُ<sup>١</sup>  
بَعْضِي بِخَارِ عَلَيْكَ مِنْ بَعْضِي ، وَبِحِ<sup>٢</sup>  
وَيَوَدُّ طَرَفِي ، إِنْ ذُكِرْتَ بِمَجْلِسٍ ،  
تَهْتَوَاهُ مِنْهُ ؟ لَقُلْتُ : مَا هُوَ أَمِيرِي  
لَمَّا رَأَاهُ ، بُعِيدَ وَصَلِي ، هَاجِرِي :  
هَجَرُ الْحَبِيبِ ، وَلَا حَدِيثُ الْهَاجِرِ<sup>٣</sup>  
وَيَلْدَعُ عَذْلِي ، لَوْ أَطَعْتُكَ ، ضَالِرِي<sup>٤</sup>  
كُنْتُ الْمُسِيءَ ، فَأَنْتَ أَعْدَلُ جَالِرِ  
طَيْفُ الْمَلَامِ ، لِيَطْرَفَ سَمْعِي السَّاهِرِ<sup>٥</sup>  
قَدِمْتَ عَلَيَّ ، وَكَانَ سَمْعِي نَاطِرِي  
حَتَّى حَمَيْتُكَ ، فِي الْعَبَابَةِ ، هَافِرِي  
فِي حُبِّهِ ، بِلِسَانٍ شَاكِرٍ ، شَاكِرِ<sup>٦</sup>  
تُشْبِعُهُ مَا غَادَرْتَهُ مِنْ سَائِرِي ؟  
سُدُّ بَاطِنِي ، إِذْ أَنْتَ فِيهِ ظَاهِرِي  
لَوْ عَادَ سَمْعًا ، مُصْنِيًا لِسَامِرِي

١ هي إليك : أي إليك عني ، فتح عني . المجرر : الإفعال في الكلام .

٢ ضالري : ضالري ، ضد نافي .

٣ في هذا البيت استمارة بالكناية ، وهو إثبات الطيف الذي هو من لوازم النوم اللام المشبه بالنام ، وحذف المشبه به . وفي قوله : طرف سمعي الساهر ، تشبيه مؤكده في إضافة المشبه به وهو الطرف إلى المشبه وهو السمع . والمراد سمع كالطرف في السهر لا لئلا يخفى أخبار الحبيب .

٤ في قوله : شاك شاكِر ، جئنا غير تام يقال له : المزهوج .

مُتَعَوِّدًا إِنْجَازَهُ ، مُتَوَعِّدًا ، أَيْلًا ، وَبَحْطُكُنِّي بِوَعْدِ نَادِرٍ  
وَلِبُعْدِهِ أَسْوَدَ الْفَضْحَى عِنْدِي ، كَمَا أَبْذُ يَنْقُصَتْ ، لِقُرْبٍ مِنْهُ كَانَ ، دِيَا جَرِي

---

١ إِنْجَازُهُ : إِظْهَارُهُ بِرُوحِهِ . مُتَوَعِّدًا : أَيْ مُهْدِدًا بِالْخَيْرِ . يَحْطِي : يَسُوْقِي . نَادِر : قَلِيلٌ .

## قلمي يجلدني

قلمي يُحدِّثني بأنك مُتَلِفِي ، روجي فيداك ، عرقت أم لم تعرف  
 لم أقصر حقَّ مَوَاكٍ إن كنتُ الذي لم أقصر فيه أسي ، ومثلي من يقي  
 ما لي سوى روجي ، وباذل نفسيه ، في حُبِّ من يهواه ، ليس بمُسْرِفٍ  
 فكئين رخصت بها ، فقد أسعفتني ، يا خيبة المسعى ، إذا لم تُسْعِفِ !  
 يا مانعي طيبة المنام ، ومانحي ثوبه السقام به ووجدي المتليف  
 عطفاً هل رميت ، وما أبقيت لي من جسمي المُضَي ، ولابي المدنف  
 فالوجدُ باقٍ ، والوصالُ مُماطلي ، والصبرُ فانٍ ، والنساءُ مُسَوِّق  
 لم أنل من حسدٍ عليك ، فلا تُضغ سَهري بتشجيع الخيال المُرجِف  
 واسأل نجوم الأيل : هل زار الكرى جفني ، وكيف يزور من لم يعرف ؟  
 لا غرو إن شحت بغمض جفونها عيني ، وسحت بالدموع الدرف

١ أنفي الأول : أن . النخبة : لوت . أسي : حزناً .

٢ مسرف : مفرط .

٣ التشجيع : اعتلاق الأعيان للكتابة ، وكذلك للرجف .

٤ لا غرو : لا عجب . شحت : بخلت . سحت : سالت . الدرف : الواحد ذارف : هائل .

وبما جرى في مَوْقِفِ التَّوْدِيحِ مِنْ  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَلٌ لَدَيْكَ ، فَعَيْدٌ بِهِ  
 فَالْعَطْلُ مِنْكَ لَدَيَّ ، إِنْ عَزَّ الْوَقَا ،  
 أَهْفُو لَأَنْفَاسِ التَّسِيمِ . تَعِيلَةٌ ،  
 فَلَعَلَّ نَارَ جَوَانِحِي بِجُوبِهَا  
 يَا أَهْلَ وُدِّي ! أَنْتُمْ أَمَلِي ، وَمَنْ  
 عُودُوا لِيَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْوَقَا ،  
 وَحَيَاتِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ ، قَسَمًا ، وَفِي  
 لَوْ أَنَّ رُوحِي فِي يَدِي وَوَهَيْتُهَا  
 لَا تَحْسَبُونِي ، فِي الْهَوَى ، مُتَّصِنًا ،  
 أَخْفَيْتُ حُبَّكُمْ ، فَأَخْفَانِي أَسَى ،  
 وَكَتَمْتُهُ عَنِّي ، فَلَوْ أَبْدَيْتُهُ  
 وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ تَحَرَّشَ بِالْهَوَى :  
 أَنْتَ الْقَتِيلُ بِأَيِّ مَنْ أَحَبَّيْتَهُ ،  
 قُلْ لِلْعَكُولِ : أَطَلَّكَ لَوْحِي ، طَامِعًا

لَمْ التَّوَى ، شَاهَدْتُ هَوْلَ الْمَوْقِفِ  
 أَمَلِي ، وَمَا طِيلُ ، إِنْ وَعَدْتَ ، وَلَا تَعْيِي  
 بِحَلْوِ كَوَاصِلٍ مِنْ حَبِيبٍ مُسْتَعِيفٍ  
 وَلَوْ جَهَّ مَنْ تَقَلَّيْتُ شَذَاهُ تَشَوُّفِي  
 أَنْ تَنْطَلِقِي ، وَأَوَدَّ أَنْ لَا تَنْطَلِقِي  
 نَادَاكُمْ يَا أَهْلَ وُدِّي قَدْ كُنْفِي  
 كَرَمًا ، فَإِنِّي ذَلِيلُ الْوَلَّى  
 عُمَرِي ، بِغَيْرِ حَيَاتِكُمْ ، لَمْ أَحْلِفِ  
 لِبَشَرِي بِقُدُومِكُمْ ، لَمْ أَنْصِفِ  
 كَلْفِي بِكُمْ خَلْقٌ بِغَيْرِ تَكْلُفِ  
 حَتَّى ، لَعَمْرِي ، كَيْدْتُ عَنِّي اخْتَفِي  
 لَوَجَدْتُهُ أَخْفَى مِنْ اللَّطْفِ الْخَفِيِّ  
 عَرَضْتُ نَفْسَكَ لِلْبَلَا ، فَاسْتَهْدِفِ  
 فَاخْزُ لِنَفْسِكَ ، فِي الْهَوَى ، مَنْ تَصْطَلِقِي  
 أَنْ الْمَلَامَ عَنِ الْهَوَى مُسْتَوْقِفِي

١ هولا الموقف : أي فزع العيشة .

٢ أضر : أيل . تعلقة : تملأ ، تشغلا . شذاه : واتحه الزكية . تشوفا : تطلي ، نظري إل  
 طلع .

دَعُ عَتِكَ تَعْنِي ، وَذُقْ طَعْمَ الْهَوَى ،  
بَرَّحَ الْخَفَاءُ بِحُبِّ مَنْ لَوْ ، فِي الدَّجَى ،  
وَإِنْ اكْتَفَى ضَيْرِي بِطَيفِ خَبَالِهِ ،  
وَقَفَا عَلَيْهِ عَجَبِي ، وَلِيَمِحْنَنِي ،  
وَهَوَاهُ ، وَهُوَ أَلْبِي ، وَكَفَى بِهِ  
لَوْ قَالَ تَيْهًا : قِفْ عَلَى جَعْرِ الْغَضَا ،  
أَوْ كَانَ مَنْ يَرْضَى ، بِخَدَيَّ ، مَوْطِنًا ،  
لَا تُنْكِرُوا شَغْفِي بِمَا يَرْضَى ، وَإِنْ  
غَلَبَ الْهَوَى ، فَأَطَعْتُ أَمْرَ سَبَابَتِي ،  
مَنْ لَهْ ذُلُّ الْخَضُوعِ ، وَمَنْ لِي  
أَلِفَ الصَّمُودِ ، وَلِي فَوَادٌ لَمْ يَزَلْ ،  
يَا مَا أَمِيلُ كُلَّ مَا يَرْضَى بِهِ ،  
لَوْ أَسْمَعُوا بِعُقُوبِ ذِكْرٍ مَلَا حَتَّى

فَإِذَا عَصَيْتَ ، فَبَعْدَ ذَلِكَ عَتَفِ  
سَقَرَ النَّامِ ، لَقُلْتُ يَا بَدْرُ اخْتَفِ  
قَانَا الَّذِي ، بِوَصَالِهِ ، لَا اكْتَفَى  
بِأَقْلٍ مِنْ تَلْقَى بِهِ ، لَا أَشْتَفِي  
قَسَمًا ، أَكَادُ أَجَلَهُ كَالْمُضْحَفِ  
لَوْ قَفْتُ مُخْتَلًا ، وَلَمْ أَتَوَقَّفِ  
لَوْ ضَعْنُهُ أَرْضًا ، وَلَمْ أَسْتَنْكِفِ  
هُوَ ، بِالْوِصَالِ ، عَلَيَّ لَمْ يَتَعَطَّفِ  
مَنْ حَبِثُ فِيهِ عَصِيَتْ نَهْيُ مُعْتَفِي  
عِزَّ الْمَنُوعِ ، وَقُوَّةُ الْمُسْتَضْعِفِ  
مَنْ كُنْتُ ، غَيْرَ وَدَادِهِ لَمْ يَأْتَفِ  
وَرُضَابُهُ ، يَا مَا أَحْيَلَاهُ بَفِي ١  
فِي وَجْهِهِ ، نَسِيَّ الْجَمَالَ الْيُوسُفِي

١ سفر القام : كشف البرقع عن وجهه .

٢ أَلْبِي : نسي . المصحف : القرآن .

٣ تَيْهًا : دَلَالًا . الْغَضَا : شجر ناره حارة .

٤ اسْتَنْكَفَ : اسْتَكْبَرَ .

٥ الْمَنُوعُ : الشَّيْءُ الْمَنْعُ . الْمُسْتَضْعَفُ : الَّذِي يَرَاهُ ضَعِيفًا لِمَا هُوَ .

٦ رُضَابُهُ : رِيقُهُ . بَفِي : أَيْ بَفِي ، بَفِي .

أو لو رآه ، عائداً ، أيوبُ في  
كلُّ البلورِ ، إذا تجلَّى مُقبِلاً ،  
إنْ قلتُ: عِنْدِي فِيكَ كُلُّ صَيَابَةٍ ،  
كَمَلْتُ مَحَامِدَهُ ، فلو أهدى السَّنا  
وعلَّ تَفَنَّنِ واصِفِهِ بِحُسْنِهِ ،  
ولقد صرَفْتُ ، لِحُبِّهِ ، كَأَنِّي ، عل  
فَالْعَيْنُ تَهْوِي صُورَةَ الْحُسْنِ ، الِ  
أَسْعِدُ أُنْحَى ، وَغُنِّي بِعَدِيدِهِ ،  
لَأَرَى بَيْنَ السَّمْعِ شَاهِدَ حُسْنِهِ  
يَا أُنْحَى سَعْدٍ ، مِنْ حَبِيبِي ، جَنِينِي  
فَسَمِعْتُ مَا لَمْ تَسْمَعْ ، وَنَظَرْتُ مَا
سِنَّةِ الْكَرَى ، قِلْعاً ، مِنَ الْبِلَوَى شُنْفِي<sup>١</sup>  
تَصْبُو إِلَيْهِ ، وَكُلُّ قَدَرٍ أَهْبَفِ<sup>٢</sup>  
قَالَ: الْمَلَا حَةُ لِي ، وَكُلُّ الْحُسْنِ فِي<sup>٣</sup>  
الْبَقْرِ ، عِنْدَ تَمَامِهِ ، لَمْ يَخْصَفِ  
يَقْنَى الزَّمَانُ ، وَفِيهِ مَا لَمْ يُوصَفِ  
يَدِ حُسْنِهِ ، فَحَمِيدَتْ حُسْنَ نَصْرِي  
رُوحِي بِهَا تَصْبُو إِلَى مَعْنَى خَلْقِي<sup>٤</sup>  
وَانْثُرْ عَلَى سَمْعِي حِلَاهُ ، وَشَنْفِي<sup>٥</sup>  
مَعْنَى ، فَاتَحِيفَتِي بِذَاكَ ، وَشَرَفِ  
بِرِمَالَةٍ أَدْنِيئِهَا بِتَكْطُفِ<sup>٦</sup>  
لَمْ تَنْظُرِي ، وَهَرَفْتُ مَا لَمْ تَعْرِ

١ السنة : النعاس . الكرى : النوم .

٢ أهف : اعتدل القوام .

٣ في : لِي فِي وَجْهِهِ ، وَفِي الْكَلَامِ اكْضَاءُ .

٤ أَرَادَ بِالسَّمْعِ الْغَنِيِّ : سِرَّ الْمَحَبَةِ .

٥ حلاه : مَا يَتَزَيَّنُ بِهِ مِنْ مَصَوِّغَاتٍ . شنف : مَنْ شَنَفَ أَفْتَهُ جَلَّ فِيهَا الشَّنْفُ : طَلْعَانِ فِي الْأَذْنِ مِنْ أَعْلَى .

٦ أُنْحَى سَعْدٌ : أَوْلَادُ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ .

إِنْ زَاوَى يَوْمًا ، يَا حَتَّايَ تَقَطَّعِي ، كَلَمًا بِهِ ، أَوْ سَارًّا ، يَا عَيْنُ اذْرِفِي  
مَا لِلنَّوَى ذَنْبٌ ، وَمَنْ أَهْوَى مَعِي ، إِنْ غَابَ عَنِ إِنْسَانٍ حَبِيبِي ، فَهُوَ فِي

---

١ فهو في : أي في قلبي . وفي الكلام الكناية .



## ته دلالة

به دلالة ، فأنت أهل ليدنا ، وتحكم ، فالحسن قد أعطاك  
 ولك الأمر ، فاقصر ما أنت قاصر ، فعلتي الجمال قد ولاك  
 وتلافي ، إن كان فيه اتيلاني بك ، عجل به ، جعلت ليدنا  
 وبما شئت ، في هواك ، اختيرني ، فاختاري ما كان فيه رضا  
 فعل كل حاله أنت مني بها أولى ، إذ لم أكن لولا  
 وكفاني هيزاً ، بحبك ، ذلتي ، وخضوعي ، ولست من أكفاك  
 وإذا ما إليك ، بالوصل ، عزت نيتي ، هيزاً ، وصح ولاك  
 فأنهامي بلحب حسبي ، وأني بين قومي أعد من قتلنا  
 لك في الحية هالك بك حي ، في سبيل الهوى استكده الهلاك  
 عبده رقي ، ما رقي يوماً لعنني ، لو تخليت عنه ما خلاك  
 بجمال حجبته بجلال هام ، واستعذب العذاب هنا

١ تلافي : هلك . اتلافي : اجسامي .

٢ من أكفاك ، أي من أكفائك : أهلك .

٣ عزت : صعبت . ولاك : نصرتك . وبكسر الواو : المحبة .

٤ الرقي : العبودية . رقي يوماً : جن يوماً . الحق : تحرير السبي .

وإذا ما أُنْزِلَ الرَّجَا مِنْهُ أَدْنَا      كَ ، فَعَنَّهُ خَوْفٌ الْحِجَى أَقْصَا كَأ  
 فَيَا قَدْ أَمِرَ رَغْبَةً ، حِينَ يَغْشَا      كَ ، يَلْحَاجِمُ وَهْبَةً يَحْشَا كَأ  
 ذَابَ قَلْبِي ، فَأَذَنُ لَهُ يَتَمَتَّا      كَ ، وَفِيهِ بَقِيَّةٌ لِرَوْجَا كَأ  
 أَوْ مَرُّ الْغَمِّضِ أَنْ يَمُرَّ بِجَفَّتِي ،      فَكَأَنِّي بِهِ مُطِيعًا عَصَا كَأ  
 فَعَسَى ، فِي الْمَنَامِ ، يَتَعَرِّضُ لِي الْوَهْدُ      مْ ، فَيُوحِي ، سِرًّا ، إِلَيَّ سُورَا كَأ  
 وَإِذَا لَمْ تُنْعِشْ بِرَوْحِ التَّمَنِّي      رَمَقِي ، وَاقْتَضَى فَنَائِي بِتَقَا كَأ  
 وَحَمَتِ سُنَّةُ الْهَوَى سِنَةَ الْغَمِّ      ضَرَّ جُفُونِي ، وَحَرَمَتِ لُفْيَا كَأ  
 أَبْقِ لِي مَقْلَةً لَعَلِّي يَوْمًا ،      قَبْلَ مَوْتِي ، أَرَى بِهَا مَنْ رَأَا كَأ  
 أَبْنَى مِثْلِي مَا رُمْتُ ، هَيْهَاتَ ، بَلْ أَبْ      نَ لَمِيتِي ، بِالْحَمْنِ ، لَمْ تُفَرَا كَأ  
 فَتَشِيرِي لَوْ جَاءَ مِنْكَ بِعَطْفٍ ،      وَوُجُودِي فِي قَبْضَتِي قُلْتُ : مَا كَأ  
 لَدَ كَفَى مَا جَرَى دَمًا مِنْ جُفُونٍ ،      بِكَ ، قَرَحَنِي ، فَهَلْ جَرَى مَا كَفَا كَأ  
 فَأَجِيرُ مِنْ قِلَالِكَ ، فَبِكَ ، مُعْنَى ،      قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الْهَوَى ، يَتَهَوَّا كَأ

\*\*\*\*\*

- ١ الحِجَى : الغفل .
- ٢ يَحْشَاك : يَأْتِيكَ . الإِحْجَام : التَّكْوِص ، وَالْكَف .
- ٣ يَتَعَرِّضُ : يَخْطُر .
- ٤ اقْتَضَى فَنَائِي بِكَ : لَمْ يَسْمَعْ ، وَطَلَبَ بِقَوْلِكَ فَنَائِي .
- ٥ هَاك : أَسْمَ فُلٍ مَعْنَاهُ : عَذ .
- ٦ جَرَى الْأَوَّلُ : سَاك . الثَّالِيَةُ : سَحَتْ . قَرَحَنِي : مَجَرَحَنِي .
- ٧ أَجِيرُ : أَسْتَعِينُ . قِلَالِكَ : بَخْسِكَ .

هَبْكَ أَنْ اللَّاحِي نَهَاهُ بِجَهْلٍ  
 وَإِلَى هَيْشِكَ الْجَمَالُ دَعَاهُ ،  
 أَتَرَى مِنْ أَفْتَاكَ بِالصَّدِّ عَنِّي ،  
 بَانْكِسَارِي ، بِدِلَّتِي ، بِخُضُوعِي ،  
 لَا تَكِلْنِي إِلَى قُوَى جَلَدٍ خَا  
 كُنْتَ تَجْتَوِ ، وَكَانَ لِي بَعْضُ صَبْرِ ،  
 كَمْ صُلُوداً ، عَسَاكَ تَرْحِمُ شُكُورَا  
 شَتَعَ الْمُزْجِفُونَ عَنْكَ بِهَجْرِي ،  
 مَا بِأَحْشَائِهِمْ عَشِيفَتْ ، فَاسْأَلُوا  
 كَيْفَ أَسْأَلُوا ، وَمَقَلَّتِي كُلَّمَا لَا  
 إِنَّ تَبَسَّمْتَ نَحْتَ ضَوْءٍ لِيثَامِ ،  
 طَبِيتُ نَفْساً إِذْ لَاحَ صُبْحُ ثَنَابَا  
 كُلُّ مَنْ فِي حِمَاكَ يَهْوَاكَ ، لَكِنْ  
 عَنْكَ ، قَلَّ لِي : عَنْ وَصْلِهِ مِنْ نَهَاكَ<sup>١</sup>  
 قَلَّ هَجْرِهِ ، تَرَى مِنْ دَعَاكَ ؟  
 وَلِخَيْرِي ، بِالْوُدِّ ، مَنْ أَفْتَاكَ  
 بِإِفْتِقَارِي ، بِفَاقَتِي ، بِغِنَاكَ  
 نَ ، فَإِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْ غُصَاكَ<sup>٢</sup>  
 أَحْسَنَ أَقْدُ ، فِي اصْطِبَارِي ، عَزَاكَ  
 ي ، وَلَوْ بِاسْتِجَاعِ قَوْلِي : عَسَاكَ<sup>٣</sup>  
 وَأَشَاعُوا أَنِّي سَكَوْتُ هَوَاكَ  
 عَنْكَ يَوْماً ، دَعِ يَهْجُرُوا ، حَاشَاكَ<sup>٤</sup>  
 حَ بِرَيْتُكَ ، تَلَفَعْتُ لِيْلَافَاكَ  
 أَوْ تَنَسَّمْتُ الرِّيحَ مِنْ أُنْبَاكَ  
 لَكَ لِعَبَّتِي ، وَفَاحَ طِبُّ شَكَاكَ  
 أَنَا وَحْدِي بِكُلِّ مَنْ فِي حِمَاكَ

١ هَبْكَ : افرض ، احسب .

٢ لَا تَكِلْنِي : لَا تَمْلِكْنِي . جَلَدٌ : صَبْرٌ ، وَاحْتِمَالٌ .

٣ كَمْ صُلُوداً : أَي كَمْ أَشْكُرُ صُلُوداً مِنْكَ .

٤ دَعِ : أَتْرُكْ . يَهْجُرُوا : يَهْلُوا ، يَتَكَلَّمُوا كَلَاماً غَيْرَ مَقُولٍ . حَاشَاكَ : أَي أَنْتَ سَوْءٌ .

فيك معنى حلاك في عين عيني ، و به ناظري معنى حلاك  
 فقت أهل الجمال ، حناو حنى ، فيهم قالة إلى معناكا  
 يحشتر العاشقون تحت ليواني ، و جميع الملاح تحت ليواكا  
 ما ثنائي منك الضى ، فيما ، يا مكيع ، الدلال عني ثناكا ؟  
 لك قرب مني يمدك صني ، و حنن و جدته في جفاكا  
 علم الشرقى مقلتي سهر التي ل ، فصارت ، من غير نوم ، تراكا  
 حبدا ليلة بها صيدت إشرا ك ، وكان السهاد لي أشراكا  
 ناب بدر النعام طيف محبنا ك ، لطرقي ، يقطي ، إذ حكاكا  
 فترايت في سواك لعين بك قرت ، وما رأيت سواكا  
 وكذلك الخليل قلب قبلي طرفه ، حين راقب الأفلاك  
 فالدياجي لنا بك الآن غر ، حيث أهديت لي هدى من سناكا  
 ومتى غبت ظاهراً عن عياني ، ألفه ، نحو باطني ، ألقاكا

١ حلاك : أهلك الخلل ، و انك . حلاك : الراحة حلية : ما يتزين به .

٢ حنى : إحنان القلب . قالة : احتجاج .

٣ صيدت : من الصيد . إشراك : سرك ليل . السهاد : السهر . أشراكا ، الواحه شرك ،  
 م يصاد به .

٤ الخليل : أي إبراهيم الخليل .

٥ الدياجي : الراحة حبية : الظلمة . غر : يضر .

أهلٌ بدري ركبٌ، سرّيتَ بليلٍ      فيه ، بل سارَ في نهارٍ ضياكا<sup>١</sup>  
واقْتِباسُ الأنوارِ مِن ظاهري      غيرُ عجيبٍ ، وباطني مأواكا<sup>٢</sup>  
يَتَّبِقُ المِسْكُ، حيثُما ذُكِرَ اسمي،      منذُ نادَيْتَنِي أُقْبِلُ فاكا<sup>٣</sup>  
ويَضُوعُ الصَّيْرُ في كُلِّ نادٍ ،      وهوَ ذِكْرٌ ، مُعَبِّرٌ عَن شكاكا<sup>٤</sup>  
قالَ لي حُسنٌ كُلُّ شَيْءٍ تَجَلَّى :      بي تَمَلَّى ! فقلتُ: قَصْدِي وراكا<sup>٥</sup>  
لي حَيِّبٌ أراكَ فيه مُعْنَى ،      غُرٌّ غَيْرِي، وفيه، مَعْنَى ، أراكا<sup>٦</sup>  
إِن تَوَلَّيَ عَلى النُّفُوسِ تَوَلَّى ،      أو تَجَلَّى يَسْتَعِيدُ النُّساكا<sup>٧</sup>  
فيه عَوَضْتُ عَن هُدَايَ ضَلالًا ،      ورشادي غَيًّا ، ومِثْرِي انْهِتَاكا<sup>٨</sup>  
وحدَّ القَلْبُ حُبَّهُ ، فالتَّيفاي      لك شِرْكٌ ، ولا أرى الإِشراكا<sup>٩</sup>  
يا أخا العَدْلِ في مَنِ الحُسْنِ، مثلي،      هامَ وَجَدًا بهِ ، هَدِيتُ أخاكا<sup>١٠</sup>

١ أهل بدري : أصحاب غزوة بدر .

٢ يَضُوعُ : يَفُوحُ . الصَّيْرُ : الصَّيْبُ .

٣ تَمَلَّى : تَمَسَّحَ . وراكا : أي ما هو أبعد منك وأسى ، أي الحبيب .

٤ المعنى : الأسير ، المنكب . غُرٌّ : الخدع . فيه معنى أراكا : أي أراك معنى من معانيه ، والخطاب لحسن كل شيء .

٥ قول الأول : تسلط . الثانية : ذهب .

٦ لا أرى الإِشراك : أي أنا موحّد لا ينحسب إلى الإِشراك .

٧ أناك : أي عدوك .

لو رأيتَ الذي مَبَاتِي فيهِ مِنْ جَمَالٍ ، وَلَنْ تَرَاهُ ، سَبَاكَ<sup>١</sup>  
 وَمَنْ لَاحَ لِي اغْتَفَرْتُ سُهَادِي ، وَلِعَيَّنِي قُلْتُ : هَذَا يِلْدَاكَ<sup>٢</sup>

~~~~~

١ لن تراه : يدور عليه بأن لا يراه أبداً .

٢ هذا يلداك : أراد أن النعم الحاصل من رؤية الحبيب بالطاب الحاصل من السهر . وهو كفرك
 واحدة براحدة .

أدر ذكر من أهوى

أدر ذكر من أهوى، ولو بكلامٍ ، فإنّ أحاديث الحبيب مُدامي^١
 ليستشهدت سَمعي من أحبٍّ، وإن نأى ، بطيفٍ ملامٍ ، لا بطيفٍ مَنامٍ^٢
 فلي ذكرها يتحلوا على كلّ صيغةٍ ، وإنّ مزججوه عُدّلي بخصامٍ^٣
 كأنّ عكولي ، بالوصلِ ، مُبشّري^٤ وإنّ كنتُ لم أطمع بِرَدِّ مَلامٍ^٥
 بِرُوحِي مَنْ أُنَلِّفْتُ رُوحِي بِحُبِّهَا ، فحانَ حِمَامِي ، قَبْلَ يَوْمِ حِمَامِي^٦
 ومن أجلها طابَ اقتضاحي ، ولدتُ لي أطراحي ، حي ، وذُلّي ، بعدَ عزٍّ مقامِي^٧
 وفيها حلالي ، بَعْدَ نُسْكِ ، تَهْنِكِي ، وخَلَعُ عِلْدَارِي ، وارْتِكَابُ اثَامِي^٨
 أَصَلَّتِي ، فَأَشَلُّوْا ، حِينَ أَتَلُوْا ، بِذِكْرِهَا ، وَأَطْرَبُ فِي الْحَرَابِ ، وَهِيَ إِمَامِي^٩

١ أدر ، من أدار الكؤوس على الجلاس : مر بها ومقلّم . المدام : الخمر .

٢ قوله : مزججوه عُدّلي ، جعل عُدّلي بدلا من الرأى للفاعل في عدلوني .

٣ حامي : مربي .

٤ اطراحي : أراد به طرحه الحياء ، وعظم ميالاته بما يلحقه من حيب الاقتضاح من أجلها .

٥ اتَهْنَك : الغلظة . خلع العذار : كناية عن الانهماك بالنفي . الأثام : الإثم ، الذنب .

٦ حين أتلو : أي حين أتلو القرآن . للحراب : صدر للسجد . الإمام : الذي يصلي في المسجد ويصلي الناس وراءه .

وبالحج، إن أحرمت، لبَّيتُ باسمها،
وشأني، بشأني، مُعَرِّبٌ، وبما جرى
أروحُ بِقَلْبٍ، بالصَّابَةِ، هائمٌ،
فَنَقْلِي وطَرْقِي: ذا يَمَعِّي جَمَالِيهَا
وتوَمِّي مَقْشُودٌ، ومُبْجِي، لَكَالْبَقَا،
وعَقْدِي وعَهْدِي: لم يُحَلِّ ولم يَحُلِّ،
يَشِيفُ عن الأَسْرَارِ جِسْمِي من الفَضَى،
طَرِيحٌ جَوَى حَبٍّ، جَرِيحٌ جَوَانِحِ،
صَرِيحٌ هَوًى، جَارِيَتْ من لُطْفِي الهَوَا،
صَحِيحٌ، عَلِيلٌ، فَاظْلُبُونِي مِنَ الصَّبَا،
وعَتَا أَرَى الإِمْسَالَةَ فِطْرَةً حَبِيَامِي^١
جَرَى، وَانْتِحَابِي مُعَرِّبٌ بِهَيَامِي^٢
وَاعْدُو بِطَرْفٍ، بِالكَاثِبَةِ، هَامٌ^٣
مُعْنَى، وَذَا مُخَرِّى بِلِينِ قَوَامٍ^٤
وَسُهْدِي مَوْجُودٌ، وَشَوَقِي نَامٌ^٥
وَوَجْدِي وَجْدِي، وَالْفَرَامُ غَرَامِي^٦
فَيَغْدُو بِهَا، مُعْنَى، نَحُولٌ عِظَامِي^٧
قَرِيحٌ جَفُونٌ، بِالدَّوَامِ دَوَامِي^٨
مُحَيْرٌ، فَانْفَاسُ النِّسِيمِ لِيَامِي^٩
فَهِمَا، كَمَا شَاءَ النُّحُولُ، مُقَامِي

- ١ الإحرام، من أحرَمَ الحاج، أو المعتز: دخل في عمل حرم عليه به ما كان حلالاً. لبَّيت: قلت ليك، اللهم، ليك. الإمسالك: أراد الإمسالك عن الطعام، وهو الصيام.
٢ شأنِي: مجرى اللعق في ميني. بشأنِي: بأمرِي. وجرى الأول: حدث. والثانية: سأل.
٣ الصَّابَةِ: رقة الشوق. بطَرْفٍ: بين. هَامٌ: سائل.
٤ مُعْنَى: مصعب. مُخَرِّى: مولع.
٥ قَوْلُهُ: لَكَ الْبَقَا، أَي لَكَ الْبَقَاءُ بَعْدَهُ، وَذَلِكَ كِتَابَةٌ عَنْ مَوْتِهِ.
٦ عَقْدِي: مَا عَقَدْتَهُ مِنْ مِيثَاقٍ بِحَبِّهِمْ. عَهْدِي: مَعَاهِدَتِي لَهُمْ بِالثَّبَاتِ عَلَى الْمَوَدَّةِ. لَمْ يَحُلِّ: أَي لَمْ يَحُلِّ عَقْدَهُ. لَمْ يَتَّخِذْ.
٧ يَشِيفُ: يَرْقُ، فَيُظْهِرُ مَا وَرَاءَهُ. الْفَضَى: السَّقَامُ. يَغْدُو بِهَا مُعْنَى: أَرَادَ أَنْ عِظَامَهُ الْخَاطِلَةُ صَارَتْ مِثْلَ الْأَسْرَارِ، أَي أَنَّ الْجِسْمَ كَمَا شَفَّ بِرُكْنِهِ مِنَ الْأَسْرَارِ، شَفَّ كَفْكَكَ عَنِ الْعِظَامِ.
٨ بِالدَّوَامِ: أَي دَائِماً. دَوَامِي: مَاقِلَاتٍ بِالدَّمِ.
٩ صَرِيحٌ: وَاضِحٌ. لَامِي: أَي تَزُورُنِي زِيَارَةً تَلِيَّةً.

عَقَيْتُ ضَنْئِي ، حَتَّى خَفَيْتُ عَنْ الضَّئِي ،
 وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي السُّلْبُ غَيْرَ كَافِي ،
 وَلَمْ أَدْرِ مِنْ بَلَوِي مَكَانِي ، سِوَى الْمَوْتِ ،
 قَامًا غَرَامِي وَاصْطَبَارِي وَسَلَوِي ،
 لِيَسْتَجَّ ، عَظْمِي مِنْ هَوَايَ ، يَنْقُصِيهِ
 وَقَالَ ، اسْأَلْ عَنْهَا ، لَأَمِي ، وَهُوَ مُسْتَرَمٌ
 بِمَنْ أَعْتَدِي فِي الْحَبِّ لَوْرُؤَتُ سَلَوَةٍ ،
 وَفِي كُلِّ حُضْرٍ فِي كُلِّ صَبَابَةٍ
 تَقَنَّنَتْ ، فَطَلَبْنَا كُلَّ حِطْفٍ نَهْزَةٍ
 وَلِي كُلِّ حُضْرٍ ، فِيهِ كُلُّ حُثَى بِهَا ،
 وَلَوْ بَسَطْتَ جِسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ ،
 وَفِي وَصْلِيهَا ، عَامٌ لَدَيَّ كَلَّكَ حِفْظَةٍ ،
 وَعَنْ بُرْءِ أَسْقَامِي ، وَبَرْدِ أَوَامِي
 وَحُزْنِي ، وَتَوْبِيحِي ، وَفَرْطِ سَقَامِي
 وَكِتْمَانِ أَسْرَارِي وَرَعِي ذِمَامِي
 فَلَمْ يَبْقَ لِي مِنْهُمْ غَيْرُ أَسَامِي
 سَلِيمًا ، وَيَا نَفْسَ : اذْهَبِي بِسَلَامٍ
 بِلَوْنِي فِيهَا ، قُلْتُ : فَاسْأَلْ مَلَامِي
 وَبِي يَقْنَدِي ، فِي الْحَبِّ ، كُلُّ إِمَامٍ
 إِلَيْهَا ، وَشَوْقِي جَاذِبِي بِزِيَامِي
 فَغَيْبَ قَدَا ، يَتَلَوُهُ بِدَرُ تَمَامٍ
 إِذَا مَا رَكَتْ ، وَقَعَّ لِكُلِّ سِيَهَامٍ
 بِهِ كُلُّ قَلْبٍ ، فِيهِ كُلُّ حَرَامٍ
 وَسَاعَةُ هِجْرَانِ حُلَّتِي كَتَمَامٍ

١ الأرواح : حرارة النفس .

٢ رعي اللئام : حفظ العهد .

٣ الغلي : الخالي من الشئ .

٤ تَقَنَّنَتْ : تَمَاهَلَتْ . حُطْفًا : طَلْعًا . فَطَلَبْنَا : أَلْبَسْنَا مِنَ الرَّمْلِ . يَدْرُ تَمَامٍ : أَيُّ يَدْرُ كَامِلٍ ، كِتَابَةٌ مِنْ رَجَائِي .

٥ رَكَتْ : أَدَامَتْ النَّظَرَ .

٦ بَسَطْتَ جِسْمِي : أَرَادَ شَرَحْتَهُ . كُلُّ جَوْهَرٍ : كُلُّ حَقِيقَةٍ مِنْ مَخَالِكِهِ .

١٢١ تَلَّاقَيْنَا عِشَاءً ، وَضَمَمْنَا
 وَمِلْنَا كُلَّ شَيْءٍ عَنِ الْحَقِّ ، حَيْثُ لَا
 فَرَقْتُ لَهَا عَدَّتِي ، وَمَاءً ، عَلَى الْفَرَى ،
 فَمَا سَمَحْتُ نَفْسِي بِذَلِكَ ، غَيْرَ
 وَبِعْنَا ، كَمَا شَاءَ اقْتِرَاسِي ، عَلَى الْمُنَى ،
 سَوَاءُ سَيْلِي دَارِهَا وَغِيَامِي
 رَقِيبٌ ، وَلَا وَائِرٌ بِزُورٍ كَلَامٍ
 فَقَالَتْ : لَكَ الْبُخْرَى بِلَشْمٍ لِيْثَامِي
 عَلَى صَوْنِهَا مِنِّي لِحْزٍ مَرَامِي
 أَرَى الْمُلُوكَ مُلْكِي وَالزَّمَانَ هُلَامِي

١ سَوَاءُ سَيْلٍ ، أَرَادَ طَرِيقَيْنِ مُسْتَقِيمَيْنِ .
 ٢ اقْتِرَاسِي : مَطْلَبِي .

أبرق بدا من جانب الغور

أبرق^١ ، بدا من جانب الغور^٢ ، لامع^٣ ، أم ارتفعت^٤ ، عن وجه ليلي^٥ ، البراقع^٦
 أنار^٧ الغضا ضاءت^٨ ، وسلمى^٩ بدي الغضا ، أم اجسمت^{١٠} ، عما حكت^{١١} ، المتدامع^{١٢}
 أنشر^{١٣} خزامي^{١٤} فاح^{١٥} ، أم عترف^{١٦} حاجير^{١٧} ، أم القرى^{١٨} ، أم عطر^{١٩} عزة^{٢٠} ضائع^{٢١}
 ألا لبت^{٢٢} شعري^{٢٣} : هل مكيتي^{٢٤} مقيمة^{٢٥} ، بوادي^{٢٦} الحيمي^{٢٧} ، حيث^{٢٨} المتيسم^{٢٩} والعم^{٣٠}
 وهل لعل^{٣١} الرعد^{٣٢} المتون^{٣٣} يلعلع^{٣٤} ، وهل^{٣٥} جادها^{٣٦} صوب^{٣٧} من المزن^{٣٨} هامع^{٣٩}
 وهل^{٤٠} أريدن^{٤١} ماء^{٤٢} العذيب^{٤٣} وحاجير^{٤٤} ، جهاراً^{٤٥} ، ومير^{٤٦} الليل^{٤٧} ، بالصبيع^{٤٨} ، شائع^{٤٩}
 وهل^{٥٠} قاعة^{٥١} الوعساء^{٥٢} مختصرة^{٥٣} الرئي^{٥٤} ، وهل^{٥٥} ، ما مضى^{٥٦} فيها من العيش^{٥٧} ، راجع^{٥٨}

- ١ النور : المنخفض من الأرض . وربما أراد هنا موضعاً بهيمة .
- ٢ الغضا : شجر ناره قوية . ذو الغضا : موضع يكثر فيه هذا النوع من الشجر .
- ٣ اللشر : الريح للطيبة . الخزامى : نبات طيب الرائحة . العرف : الريح الطيبة أيضاً . حاجير : موضع . أم القرى : مكة . عزة : امرأة . ضائع : منتشرة رائحة . وفي البيت تجاهل العارف . يعرف الشاعر أن عطر عزة هو القائح ولكنه تجاهل تعظيماً له .
- ٤ والعم : مولع .
- ٥ لعل الأوتى : صوت صوتاً شديداً . المتون : التشديد الانكساب . لعل ثنائية : موضع .
- ٦ جادها : مطرها . الصوب : المطر . المزن : الواحدة مزنة : السحابة البيضاء . هامع : منصب .
- ٧ العذيب وحاجر : مكانان . جهاراً : علانية . شائع : معروف بين الناس .
- ٨ الوعساء : راية مزودة مل لينة تنبت أحرار القول . وربما تكون هنا لسياً لموضع بهيمة .

وهل^١ ، برُبِّي نجد^٢ ، فتوضيح^٣ ، مُسند^٤
 وهل يلوي^٥ سكر^٦ يُعل^٧ عن مُتيم^٨
 وهل صدّبات^٩ الرند^{١٠} يقطف^{١١} نورها^{١٢} ؛
 وهل أثلاث^{١٣} الجزع^{١٤} مُسيرة^{١٥} ؛ وهل^{١٦}
 وهل قاصرات^{١٧} الطرف^{١٨} عين^{١٩} ، بعالج^{٢٠} ؛
 وهل ظبيات^{٢١} الرقمتين^{٢٢} بُعيدتا^{٢٣} ،
 وهل فتيات^{٢٤} بالغوبير^{٢٥} يُربني^{٢٦}
 وهل ظل^{٢٧} ذلك الضال^{٢٨} ، شرقي ضارج^{٢٩} ؛
 أهيل^{٣٠} النقا عما حوته^{٣١} الأضالع^{٣٢}
 بكاطمة^{٣٣} : ماذا به^{٣٤} الشوق^{٣٥} صانع^{٣٦}
 وهل سكّات^{٣٧} ، بالحجاز^{٣٨} ، أبانيع^{٣٩}
 عيون^{٤٠} عوادي^{٤١} الدهر^{٤٢} عنها هواجس^{٤٣}
 على عهدي^{٤٤} المعهود^{٤٥} ، أم^{٤٦} هو ضائع^{٤٧}
 أقمتا^{٤٨} بها ، أم^{٤٩} دون^{٥٠} ذلك^{٥١} مانيع^{٥٢}
 مرائب^{٥٣} نعم^{٥٤} ، نعم^{٥٥} تلك^{٥٦} المرائب^{٥٧}
 ظليل^{٥٨} ، فقد^{٥٩} روته^{٦٠} مني^{٦١} المتداعس^{٦٢}

- ١ توضيح : موضع . مسند : خبر بطريقة الإسناد . انقا : موضع .
- ٢ اللوى : ما اتوى من الرمل . سلج : موضع . يل : أي يسأل : جزم في غير موضع جزم ، وهو جواز شعري مستقيم . كاطمة : موضع .
- ٣ صدّبات : الواحدة طلبة : طرف النصف . الرند : نبات طيب الرائحة . نورها : زهرها الأبيض . صدّبات : الواحدة سلمة : نوع من شجر النضار يدعى به . أبانيع : ناصجة ، أراد ناصج ثمرها .
- ٤ أثلاث ، الواحدة أثلة : نوع من الفجر يشبه الطرف إلا أنه أعظم منها وعشبه أصلب . الجزع : موضع . عوادي الدهر : نكباته ، مصائبه . هواجس : نائبات .
- ٥ قاصرات الطرف : أي المصيفات اللواتي يصفرن طرفهن حل أزواجهن . العين : الجحيلات البيوت تشبهاً بقر الوحش . عالج : مكان فيه رمل . المعهود : المطلوب .
- ٦ الرقمتان : روضتان . بعيدتا : تصغير بعيدا .
- ٧ الغوبير ، مصدر النور : موضع . مرائب نعم : مواضعها في الريح .
- ٨ الضال : شجر . ضارج : موضع .

وهل عامرٌ، من بعدنا، شيبٌ عامرٌ، وهل هو، يوماً، للمُحبِّينَ جامعٌ^١
 وهل أمٌ ببيت الله، يا أم مالكٍ، عريَّبٌ، لهم عندي، جميعاً، متائعٌ^٢
 وهل نزلَ الركبُ العراقي، مُعرِّفاً، وهل شرَّعتُ، نحو الحيام، شرائعٌ^٣
 وهل وقَّعتُ، بالمأزمتين، قلائصٌ، وهل، القباب البيض، فيها تدافعٌ^٤
 وهل لي، بجمع الشمل في جمع، مُسعيدٌ، وهل ليالي الخيف، بالمر بالبع^٥
 وهل حكمتُ سلمى على الحجير الذي به المهد، والنكت على الأصابع^٦
 وهل رَضعتُ، من ثدي زَمْزَم، رَضعةً، فلا حرَّمتُ، يوماً عليها، المراضيع^٧
 هل أصباحي، بمكة، يُبردوا، بذكر سُلَيْمَى، ما تُجِنُّ الأضالع^٨
 وهل اللَّبيلات، التي قد تنصرفت، تعود لنا، يوماً، فيظفر طامسٌ^٩
 ويقرَّح عُزُونٌ، ويتحيا مُتَيْمٌ، ويأنس مُشتاقٌ، ويلتد سامسٌ

١ عامر : الأولى ، من امر المكان : أهل بالسكان . القصب : المنرج بين جبلين . عامر الثانية : قبيلة .

٢ أم : قصيد . المتائع : الواحدة منهجة : المعروف .

٣ معرفاً : وانكأ يعرفات . شرعت : أراد أظهرت وأرضعت . الشرائع هنا : المذاهب المستقيمة .

٤ وقصت : أسرعت . المأزمان : مضيقان بين جبلين . القلائص : الثياب ، الواحدة قلوص .

القباب البيض : أولاد الموادج . تلافح : أن يفتح بعضها بعضاً ، لا حزازها في سير الجمال بها .

٥ جمع الليل : اجتماعه . جيع والخيف : موعضاته .

٦ الحجير : أي الحبر الأسود الموجود في الكعبة . وقوله به المهد : أي التي تعاهدنا عليه ، وعقدنا عليه أصابعنا .

٧ زَمْزَم : بئر مكة .

٨ قوله : يبردوا ، جزم في غير موضع جزم ، وهو كبير في شدة ، ويستخرج . تجن : تكتم وتغني عن ذكر الشوق .

زدني بفراط الحب^١

زدني بفراط الحب فيك تحبيرا ، وارحم حتى يلقني هواك شعرا^٢
 وإذا سألتك أن أراك حقيقة ، فاستمع ، ولا تجعل جوابي : لن ترى^٣
 يا قلب ! أنت وعدتني في حبتهم صبرا ، فحاذر أن تصيق وتفجرا^٤
 إن الغرام هو الحياة ، فمت به صبا ، فحقتك أن تموت ، وتعدرا^٥
 قل للذين تقدموا قبلي ، ومن بعدي ، ومن أضحي لأشجائي يرى :
 هي خلدوا ، وبني اتشدوا ، ولي اسمعوا ، وتحدثوا بصبايتي بين الورى
 ولقد خلوت مع الحبيب ، وبيننا سيرا ، من التسمير ، إذا سرى
 وأباحت طرقي نظرة أملتها ، فعدوت معروفا ، وكنت منكرا^٥

١ هذه القصيدة هي مفعول إلى مشاعلة الله سبحانه وتعالى .

٢ الفراط : اسم مصدر من الإفراط في الشيء : المجاوزة في الحد . كسر : قوله .

٣ قال البوريني : إن في هذا البيت تلميحا إلى قصة موسى حيث طلب من ربه الرؤية ، فأجيب : بلن قراني . وإن مراد الشاعر الرؤية في الآخرة بدليل قوله : وإذا ، فإن إذا تدل على الزمان المستقبل .

٤ أشجائي : أحزائي .

٥ أباحت : حلال له أن ينظر . وقوله : عدوت معروفا ، أراد صرت معروفا بوجدني .

قَدْ هِشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ ، وَغَدَا لِسَانُ الْحَالِ ، عَنِّي ، مُخْبِرًا^١
 فَأَدِرْ لِحَافَتِكَ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ ، تَلْقَى جَمِيعَ الْحُسْنِ ، فِيهِ ، مُصَوِّرًا
 لَوْ أَنَّ كُلَّ الْحُسْنِ يَكْمُلُ صُورَةً ، وَرَأَاهُ ، كَانَ مُهْلَلًا ، وَمُكَبَّرًا^٢

- ١ قوله : لسان الحال ، شبه الحال بالإنسان الناطق ، على الاستعارة المكنية . وإثبات لسان الحال تخيل
- ٢ مهلا : يقول : لا إله إلا الله . مكبرا : يقول : الله أكبر .

أرى البعد

أرى البعد لم يخطر سواكم على بالي ، وإن قرب الأخطار من جسدي البالي^١
 فها حبذا الأسقام ، في جنب طاعتي أوامير أشواق ، وعيشان عذالي^٢
 وما ألد الدل في عيز وصليكُم ، وإن عز ، ما أحل تقطع أوصالي^٣
 نأيتُم ، فحالي بعدكم ظل عاجلا ، وما هو ميماء ، بل سرّكم حالي^٤
 بليت به لما بليت صباية^٥ أبليت ، فلي منها صباية إبلال^٦
 نصبت على عيني ، بتغميض جفنيها لزورة زور الطيف ، حيلة محتال^٧
 فما أضعفت بالضمض ، لكن تمسكت علي بدمع ، دائم الصوب ، هطال^٨
 فها مهجتي ، ذوبي على فقد تهجتي ، لترحال آمالي ، ومقدم أوجالي^٩

١ يخطر على بالي : يمر على بالي .

٢ إن عز : إن قل . الأوصال : الأعشاء ، القواعد وصل .

٣ عاجلا : مطلا ، لا صلاح له .

٤ بليت بفتح أوله : فليت . وبضه : أصبت بالبلاء . أبليت : شفت . والإبلال : النشوء .

٥ نصبت على عيني : أي نصبت حيلة ، محال عليها بتغميض جفنيها لكي تنام فيزورني زور الطيف ، أي باطله .

٦ تضرعت على : ظلمتني . الصوب : السيلان . هطال : تسكب .

٧ مقدم : قنوم . أوجالي : مخلوقي ، القواعد وجل .

وَضَيْتُ بَدَمْعٍ ، قَدْ غَتَيْتُ بِفَيْضٍ مَا
 وَمَنْ لِي بَأَنْ يَرُوحَ الْحَسِيبُ ، وَإِنْ عَلَا
 فَمَا كَلَفِي فِي حُبِّهِ كَلْفَةً لَهُ ،
 بَقِيتُ بِهِ ، لَمَّا فَتَيْتُ بِحُبِّهِ ،
 رَعَى اللَّهُ مَغْنَى لَمْ أَزَلْ فِي رُبُوعِهِ
 وَحَيًّا مُحَبًّا هَازِلٍ لِي لَمْ يَزَلْ
 رَوَى سُنَّةٌ عِنْدِي ، فَأَرَوَى مِنَ الصَّدَى
 فَأَحْبَبْتُ لَوْمَ اللُّومِ فِيهِ ، لَوْ أَنِّي
 جَهَلْتُ بَأَنْ قُلْتُ : اقْرَحْ ، يَا مَعْدَنِي ،
 وَهِيَهَاتُ أَنْ أَهْلُو ، وَفِي كُلِّ شَعْرَةٍ ،
 جَرَى مِنْ حَمِي ، إِذْ طُلَّ مَا بَيْنَ أَطْلَالٍ ١
 شَحِيبٌ ، فَلَيْلَالِي بَلَالِي وَبَلْبَالِي ٢
 وَإِنْ جَلَّ مَا أَلْقَى مِنَ الْقَبِيلِ وَالْقَالَ ٣
 بِشَرُوءِ لِيثَارِي ، وَكَثْرَةِ إِفْلَالِي ٤
 مَعْنَى ، وَقُلْ إِنْ شِئْتَ : يَا نَاعِمَ الْبَالِ ٥
 يُكْرَرُ مِنْ ذِكْرِي أَحَادِيثِ ذِي الْحَالِ ٦
 وَأَهْدَى الْمُسْدَى ، فَأَعْجَبْتُ قَدْ رَامَ الْإِضْلَالِي ٧
 مَنِحْتُ الْمُنَى ، كَانَتْ عَلَامَةً عُدَالِي ٨
 عَلِيٌّ ، فَأَجَلِي لِي ، وَقَالَ : اسْأَلْ سُلْسَالِي ٩
 لِيَحْتَفِي ، غَرَامٌ مُقْبِلٌ أَيَّ إِقْبَالٍ ١٠

١ ضي : أبخل . ظل : هدر . ما بين أطلال : أي ما بين أطلال الأحبة .

٢ بلالي : اضطرابي .

٣ الكلف : فرط المحبة . الكلفة : التحليل .

٤ لِيثَارِي : أراد لِيثَارِي إِيَاء : تفضيل إِيَاء على نفسي . الإقلال : الفقر .

٥ أراد بقوله : وَقُلْ يَا نَاعِمَ الْبَالِ ، أَنَّهُ عَلَى شِقَائِهِ فِي دَارِ الْأَحْبَةِ فَهُوَ نَاعِمُ الْبَالِ لَوْجُودِهِ قَرِيبِهِمْ .

٦ ذِي الْحَالِ : صاحب الحال ، الشامة على النكح ، كتابة عن حبيب .

٧ السنة : الطريقة . أروى : أشبع من الماء . المسدى : الخفى : عكس الإضلال .

٨ اللوم : ضد الكرم . منحت المني : أصليت ما أمني . والتفسير في كانت يعود إلى محبة اللوم التي كانت علامة يعرفني بها عذلي .

٩ أجل لي : أظهر لي ما يريد . سلسالي : مالي القريب ، كتابة عن ريقه .

١٠ هيهات : اسم فعل بمعنى يهتد . حفي : موقد .

وقال لي الأتحي ، مرارة قصده ^١ تحلى بها : دَع حُبّه . قلت : أحلى لي ^٢
 بدلت له روعي لراحة قُربيه ، وغير عَجيب بذلي الغال في الغالي ^٣
 فجاد ، ولكن بالبُعاد ، لَشِقْوَتِي ، فيا خيبة المسعى ، وضبعة آمالي ^٤
 وحان له حيني ، على حين خيرة ، ولم أدري أن الآل يذهب بالآل ^٥
 بحكم ، في جسمي ، التحول ، فلو أتى لقبضي رسول ، ضل في موضع خال ^٦
 فلو هم باقي السقم بي لاستعان ، في تلاف ، بما حالت له ، من ضنى ، حالي ^٧
 ولم يبق مني ما يُناجي توهمي ، سوى عزّ ذلّ في مهانة إجلال ^٨

- ١ مرارة قصده : أي مرارة قصدك له . تحلى بها : صار حلواً بها . أحلى لي : أي تلك المرارة أكثر حلوة عندي .
- ٢ الغال ، الأول : أراد بها روعه . وحلف لياه لفة . الغالي ، الثانية : من التلاء ، أي أنه بذل روعه الغالية لأجل قرب الحبيب الغالي .
- ٣ حان : قرب . حيني : خلاكي . خيرة : اختار ، انتخا . الآل : ما يرى في وجه الشمس كالماء وليس به ماء . بالآل : أي بالذات ، أراد : هلك الذوات .
- ٤ في موضع خال : أي في موضع ليس فيه سواد . وأراد بالرسول : ملك الموت .
- ٥ حالت له : تغيرت له .
- ٦ أراد بذلك : ذل المسعى . وفوقه : إجلال ، أي إجلالي الحبيب .

نسخة بحبي

نسختُ بِحُبِّي آيةَ العِشْقِ من قِبَلِي ، فأهلُ الهوى جُنْدِي وحَكَمِي على الكُلِّ^١
 وكُلُّ فِتْنَى يَهْوِي ، فَإِنِّي إِمَامُهُ ، وَإِنِّي بِتَرِيءٍ مِينَ فِتْنَى سَامِعِ الْعَدْلِ
 وَلِي فِي الْهَوَى عِلْمٌ تَجِيلُ صِفَاتُهُ ، وَمَنْ لَمْ يُفَقِّهْهُ الْهَوَى ، فَهُوَ فِي جَهْلِ
 وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي عِزَّةِ الْحُبِّ تَائِيًا بِحُبِّ الَّذِي يَهْوِي فَهَشْرُهُ بِالذَّلِّ
 إِذَا جَادَ أَقْوَامٌ بِمَالٍ رَأَيْتَهُمْ يَتَجَوَّدُونَ بِالْأَرْوَاحِ مِنْهُمْ بِلا بُخْلِ
 وَإِنْ أَوْدَعُوا مِيرًا رَأَيْتَ مُدَوَّرَهُم قُبُورًا لِأَسْرَارِ تَنْزَعُهُ عَنْ ثَقْلِ
 وَإِنْ هُدِّدُوا بِالْمَتَجَرِّ مَاتُوا مَخَافَةً ، وَإِنْ أُوْعِدُوا بِالْفَتْلِ حَنُّوا إِلَى الْقَتْلِ
 لَتَعْمُرِي هُمْ الْعُشَّاقُ عِنْدِي حَقِيقَةً عَلَى الْجِلْدِ ، وَالْبَاقُونَ مِنْهُمْ عَلَى الْمَزَلِ

١ نسخة : أزلت شيئاً وأضفت آخر مقامه . آية : علامة .

أنتم فروضي

أنتمُ فُروُضي ونَقلي ، أنتمُ حَديي وشُغلي^١
يا قِبَلتي في صلاتي ، إذا وَقَفْتُ أصَلتي
جَمالُكمُ نَصَبُ عيني إليه وجهتُ كُلّي
وميرَكمُ في ضميري ، والقلبُ طُورُ التَّجَلّي^٢
آتيتُ في الحَيِّ ناراً لبلاء ، فَبَشَرْتُ أهلي^٣
قُلْتُ امْكُثُوا ، فَلَعلَّني أجِدُ مُدائِي لعلَّني
دَنَوْتُ مِنها فَكانَتْ نارُ المَلَكَمِ قَبلي^٤
نُودِيتُ مِنها جِهاراً : رُدُّوا لِيالي وَصلي
حَتَّى إذا ما تَدانَى الـ حِيقَاتُ في جَمْعِ شَملي

~~~~~

١ النذل : ما تفعله ما لم يفرض ولم يجب عليك فعله .

٢ طور الصبلي : جبل الطور الذي تجل الله تعالى فيه لموسى في الملقنة المشملة وكلبه .

٣ آتيت : أبهرت .

٤ نار الملكم : أي نار موسى .

صارَتْ جِمالِي دَكَا مِنْ هَيْبَةِ الْمُتَجَلِّي  
وَلَا حَ سِرٌّ خَفِيَ بِدَوْرِهِ مَنْ كَانَ مِثْلِي  
فَأَمُوتُ فِيهِ حَيَاتِي ، وَفِي حَيَاتِي قَتْلِي

١ دكا : ستريه ، والدك : المكان المستوي . المتجلى : اسم غافل عن تجل : ظهر .

## قف بالديار

قِفْ بالديارِ ، وَحَتَّى الْأَرْبَعِ الدُّرُسا ، وَنَادِيهَا ، فَعَسَا هَا أَنْ تَجِيبَ ، عَسَى  
 وَإِنْ أَجَنَّتْكَ لَيْلٌ مِنْ تَوَحُّشِهَا ، فَاشْعَلْ مِنْ الشُّوقِ ، فِي ظُلُمَاتِهَا ، قَبَسًا  
 يَا هَلْ دَرَى النَّفَرُ الْغَادُونَ عَنْ كَلِيفِ . بَيْتٌ جِنَحَ اللَّيَالِي ، بِرَقُبِ الْغَلَسَا  
 لِإِنْ بَكَى فِي قِفَارٍ خِلَتَهَا لُجَجًا ، وَإِنْ تَنَفَّسَ عَادَتْ كُلُّهَا يَبَسًا  
 لَكُو الْحَاسِنِ لَا تُحْصَى مَحَاسِنُهُ ، وَبَارِعُ الْإِنْسِ لَا أَعْدَمُ بِهِ أُنْسًا  
 كَمْ زَارَتِي ، وَالَّذِي يَرْبِدُ مِنْ حَنَقٍ ، وَالزَّهْرُ تَبَسُّمٌ عَنْ وَجْهِ الَّذِي هَبَسَا  
 وَابْتَزَّ قَلْبِي ، قَسْرًا ، قُلْتُ ، مَقْظَمَةٌ : يَا حَاكِمَ الْحُبِّ ، هَذَا الْقَلْبُ لَمْ حُبَّسَا  
 فَرَسْتُ بِاللَّحْظِ وَرَدًّا ، فَوْقَ وَجَنَّتِيهِ ، حَقٌّ لَطَرَقِي أَنْ يَسْجِي الَّذِي غَرَسَا

- ١ الأربع ، الواحد ربع : منزل القوم في الربيع . القوس ، الواحد قوس : المسور يطاول  
 للقوس حتى خطبت علاماته .  
 ٢ أجنتك : منك . توحشها : ضد أنسا . قيساً : عملة .  
 ٣ الغادون : الذاهبون غداة ، مهبأً . لطر : الجماعة من الثلاثة إلى العشرة . انفس : ظلة  
 آخر الليل .  
 ٤ يربد : إذا بكى ملاً القفار من ماء دمه . وإذا تنفس أحرقتها بلويب شوقه .  
 ٥ قوله لا أعدم : يمكن ألم الضرورة الشعر ، وهو مستصح .  
 ٦ يربد : يتكاثف ظلامه .  
 ٧ ابتز قلبي : سلبه . قسراً : قسباً ، حنوة .

فَإِنْ أُنْسِ ، فَأَلْأَقَاحِي مِنْهُ لِي عِيَوْضٌ ،      مَنْ عَوَّضَ الدُّرَّ عَنْ زَهْرٍ ، فَمَا بَخِيسًا  
 إِنْ صَالَ صِلٌ عِفَارَتِهِ ، فَلَا حَرَجٌ      أَنْ يَجْتَزِلَ لِسْعًا ، وَأَنْي أَجْتَنِي لَعْنَةً  
 كَمْ بَاتَ طَوْعَ يَدِي وَالْوَصْلُ ، يَجْمَعُنَا ،      فِي بُرْدَتَيْهِ ، التَّقَى ، لَا نَعْرِفُ الدَّيْنَ  
 تِلْكَ اللَّيَالِي الَّتِي أُعِدَّتْ مِنْ عُمْرِي ،      مَعَ الْأَحِبَّةِ ، كَانَتْ كُلُّهَا عُرُسًا  
 لَمْ يَحِلْ ، لِلْعَيْنِ ، شَيْءٌ ، بَعْدَ بُعْدِهِمْ ،      وَالْمَكْلَبُ مُذْ آنَسَ التَّذْكَارَ مَا أُنْسَا  
 يَا جَنَّةً ، فَارْقَتْهَا النَّفْسُ ، مُكَرَّمَةً ،      لَوْلَا التَّأَمُّنِي بِدَارِ الْخُلْدِ مَتَّ أُنْسِي

\* \* \* \* \*

- ١ الأَقَاحِي ، الواحد أَقْحَوَان : زهر أبيض فيه به ثمر الحبيب . بَخْس : خين .
- ٢ صَالَ : سَطَا وَهَاج . صِل : الحية . عِفَارَتِهِ : شعر خديهِ . لَا حَرَج : لَا إِثْم . الْقَس : سيرة مسجونة في الشقة .
- ٣ فِي بُرْدَتَيْهِ : فِي ثَوْبَيْهِ . وَالتَّقِي : وَالتَّقِي : وَهُوَ مَنْ يَأْتِي عُرَّةَ الضَّمِيرِ إِلَى مَتَأَخِرِ لَفْظًا وَمَعْنَى ، وَهَذَا عَنَّا لِقِرَاءَةِ الْقَعْبَةِ .
- ٤ آنَس : آنَس . مَا آنَس : مَا مَكَن .
- ٥ التَّأَمُّنِي : التَّخَوُّنِي . دَارِ الْخُلْد : الْجَنَّةُ ، السَّمَاءُ .

## أشاهد معنى حسنكم

أشاهدُ معنى حُسْنِكُمْ ، فَيَلَدُ لي      خُضوعي لَدَيْكُمْ في الهوى ، وتَذَلُّ لي  
وأشفاقُ للمعنى ، الذي أنتمُ بِهِ ،      ولولاكُمْ ما شاقني ذِكْرُ متَزَلٍ  
فليته ، كتم من ليلَةٍ قد قَطَعَتْها      بِلَدَةِ عَيْشٍ ، والرَّقِيبُ بِمَعَزَلٍ  
ونَقَلُ مُدَامِي ، والحبيبُ مُنَادِي ،      وأَقْداحُ أَفْراحِ المَحَبَّةِ تَنْجَلُ  
ونلتُ مُرَادِي ، فوقَ ما كُنتُ راجِياً ،      فوَاطِرَبا ، لو تَمَّ هذا وِدامَ لي  
لَحائي عَملولي ، ليسَ يَعْرِفُ ما الهوى ،      وأينَ الشَّجَى المُسْتَهَامُ مِن الحَلَى  
فَدَعَيْ وَمِنْ أَهْوَى ، فقد ماتَ حُسْدي ،      وغابَ رَقِيبِي ، حينَ قُرْبِ مُواصلي

١ النقل : ما يؤكل على الخراب .

٢ لحائي : لاني . الشجي : الحزين .



## غيري على السلوان<sup>١</sup>

غيري ، على السلوان ، قادرٌ ، وسوايَ في المشتاقِ غادرٌ  
 لي ، في القرام ، سريرةٌ ، واقدهُ أعلمُ بالسرايرِ<sup>٢</sup>  
 ومُشَبَّهٍ بالغُصنِ ، قلْدُ بي لا يزالُ عليه طائرٌ  
 حُلِّيَ الحديثِ ، وإنها لحلاوةٌ شقتُ مرائرِ<sup>٣</sup>  
 أشكروا وأشكُرُ فيعلتهُ ، فاعجبْ لِشاكٍ مِنْهُ شاكِرٌ  
 لا تُنكِروا حَقَّانَ قلْدُ بي ، والحبيبُ لَدَيَّ حاضرٌ  
 ما القُكْبُ إلا دارُهُ ، ضُربتْ له فيها البشائرُ  
 يا تاركِي ، في حُبِّهِ ، متلاً مِنْ الأمثالِ سائرٌ  
 أبداً حديثي ، ليسَ يالَ مَنْسُوخٍ ، إلا في الدفاتيرِ<sup>٤</sup>

١ عزيت هذه التسمية إلى ابن القارض ، حل أنها مشبة في حيوان البهائم زهير ، وسين زمن  
 لإنشاده لهاها في قلعة القاهرة وذلك يوم الخميس لحسن علون من الحرم عام ٦١١ هـ  
 ( ١٢١٣ م ) وهي بشر البهائم أشبه منها بشر ابن القارض وأسلوبه . والذي يرجح أنها  
 لبهائم أن اليهوديين لم يشبهها في فرجه لليون ابن القارض .

٢ سريرة : دخيلة ما يسره الإنسان من أمره .

٣ مرائر ، الواحدة مرارة : هنة شبه كيس لازقة بالكبد تكون فيها مادة صفراء هي المرة .

٤ يريد أن حديث حبه يكتب في الدفاتر لما هو عليه من غرابة .

يا لَيْلُ ، ما لكَ آخِرُ يُرْجَى ، ولا لَشَوْقٍ آخِرُ  
 يا لَيْلُ طُلُ ، يا شَوْقُ دُمُ ، إني على الحالينِ صابِرُ  
 لي فيكَ أَجْرُ مُجَاهِدٍ ، إنْ صَحَّ أَنَّ اللَّيْلَ كَافِرُ  
 طَرَفِي وطَرَفُ التَّجَمُّ ، فإِ كَ ، كِلَاهُمَا سَاهٍ وَسَاهِرُ  
 يَتَهَنَّكَ بِدَرْكٍ حَاضِرُ ، يا لَيْتَ بِدَرْيَ كَانَ حَاضِرُ  
 حَقِّ بَيِّنٍ ، لِنَظَرِي ، مَنَ مِنْهُمَا زَاهٍ ، وَزَاهِرُ  
 بِدَرْيَ أَرَقُّ مَحَاسِنًا ، وَالْفَرَقُ مِثْلَ الصَّبْحِ ظَاهِرُ

- ١ المجاهد : المقاتل في سبيل عقيدته . كافر ، من كفر الليل الشيء : غلاه وستره . وفي الكلام  
 نورية معناها القروب سائر ومعناها البعيد من الكفران بالخلق .  
 ٢ الزاهي : المشرق . الزاهر : الملائكة .

## جلق جنة<sup>١</sup>

جِلَقُ جَنَّةٍ مِّنْ تَاهٍ وَبَاهِي ، وَرُبَاهَا مُنَيِّي ، لَوْلَا وَبَاهَاهَا<sup>٢</sup>  
 قَبْلَ لِي : صِفْ بَرْدِي كَوَثَرِهَا ، قُلْتُ : غَالٍ بِرَدَاهَا بِرَدَاهَا<sup>٣</sup>  
 وَطَرِي مِصْرٌ ، وَفِيهَا وَطَرِي ، وَلِيعِينِي مُشْتَاهَا مُشْتَاهَا<sup>٤</sup>  
 وَلِنَفْسِي غَيْرَهَا ، إِنْ سَكَنْتَ ، يَا خَلِيلِي ! سَلَاها مَا سَلَاها<sup>٥</sup>

## وحياة أشواق إليك

وَحَيَاةِ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ ، وَتُرْبَةِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ<sup>٦</sup>  
 مَا اسْتَحْسَنْتُ عَيْنِي مِوَالِكَ ، وَلَا صَبَوْتُ إِلَى خَلِيلِ

- ١ جلق : دمشق ، أو غوطتها . وقيل إن اسمها فارسي مؤلف من جل : ورد ، ولق : مليون ، فيكون معناه مليون وردة ، سميت بذلك لكثرة أزهارها .  
 ٢ تاه : تكبر . باهى : فاخر . وبهاها : الواحدة رهوة : أكلة . وباهاه : المرض الضائي فيها . يقال إنه لما زار ابن الفارسي دمشق كان فيها وياه منتشر ، ولما غادرها عائداً إلى وطنه مصر نظم هذه الأبيات .  
 ٣ بردى : نهر في دمشق . الكوثر : قيل هو نهر في البصرة شبه به بردى في علوته . برداه : بالفتح : شهرها بردى . برداه بالكسر : هلاكها .  
 ٤ وطري : حاجتي ومني . مشتاهها الأول : اسم موضع في مصر . الثانية : ما تشتهي القلب .  
 ٥ إن سكنت : إن ماتت . سلاها الأول : أسألتها . سلاها الثانية : أذاها ، من أسال الجاهل : أذاه .  
 ٦ التربة : المقبرة .

## يا راحلاً!

يا راحلاً ، وجميلُ الصبرِ يتبعهُ ، هل من سبيلٍ إلى لقاءك يتفقُ ؟  
ما أنصفتُكَ جُفوني ، وهي داميةٌ ، ولا وفَى لك قلبي . وهو يخرقُ

## حديثه أو حديث عنه

حديثهُ ، أو حديثٌ عنه يُطربُنِي ، هذا إذا غابَ ، أو هذا إذا حضرَ  
كلاهما حسنٌ عندي أمرٌ بهِ ، لكن أحلاهما ما وافقَ النظراً

## خليلي !

خليلي ، إن جيشُما متزلي . ولم تُجِدهاُ فصيحاً ، فصيحاً  
وإن رُمْتُما منطقاً من قمي ، ولم تُسمعاُ فصيحاً ، فصيحاً

- ١ فصيحاً : واضحاً . صيحاً : من صاح في الأرض : ذهب فيها .  
٢ فصيحاً : من فصاحة . صيحاً : من الصياح .

## دريبت

### إن جزت بحی لی

قال من النوع المعروف بالدريبت ١

إن جزت بحی لی علی الأبرقِ حیّ ،      وأبلغُ عَبري، فإنتی أحسبُ حیّ  
قُلْ ماتَ مُعَنَّائُكُمْ غَراماً وجَوّی،      فی الحبّ، وما اعتاضَ عن الرّوحِ بشیّ

### عرج بطویل

عَرجُ بطویلِی ، قلی تمّ هَوّی ،      وأذكرُ عَبرَ الغَرامِ ، واسنِدهُ إلیّ  
واقصُ قصَیّ علیهم وابكِ علیّ،      قُلْ: ماتَ، ولم یحظَ من الوصلِ بشیّ

١ الدريبت : لفظة فارسية مؤلفة من : دو : اثنين . وبيت . فيكون ممتاعاً بيتان .

٢ جزت : مروت . الأبرق : موضع . حی : الأولى : عشرة . الثانية : من التهمة . الثالثة : من الحياة .

٣ عرج : احلف ، ومل . طویل : موضع . هوی ، مصر هوی : حبيب . اسنده : نفسه .

## إن جزت بحمي

إن جزت بحمي ساكنين العليما ، من أجلهم حالي كما قد عليما<sup>١</sup>  
قل : عبدكم ذاب اشتياقا لكم ، حتى لو مات من فتنى ما عليما

## أهوى قمرأ

أهوى قمرأ ، له المعاني ريق<sup>٢</sup> ، من صبح جينه أضاء الشرق<sup>٣</sup>  
تدري ، بالله ، ما يقول البرق : ما بين ثناياه وبتني فرق

## ما أحسن الصدغ

ما أحسن ما بلبل منه الصدغ<sup>٤</sup> ، قد بلبل عقلي ، وهنولي يلفوا<sup>٥</sup>  
ما يت لديفا ، من هواه<sup>٦</sup> ، وحدي ، من عقربه ، في كل قلب ، لندغ<sup>٧</sup>

~~~~~

١ العلم : موضع .

٢ بلبل : هيج . الصدغ : الشعر المتلي ما بين العين والأذن . يلفو : يتكلم بما لا معنى له .

٣ لديفا ، من لطفه المقرب : ضربته بإبرتها السامة . عقربه : كناية عن مدحه ، وكانوا

يشبهون الصدغ بالمقرب في اعتداله والتواءه .

ما جئت مني

ما جئت مني ، أبني قيرى كالطيف ، عيني بك شغل عن نزول الحيف
والوصل بقينا منك ما بقى مني ، هيات ، فدعني من محال الطيف

لم أخش وأنت في أحشائي

لم أخش ، وأنت ماكين أحشائي ، إن أصبح عني كل نيل نالي
فالناس الثاني : واحد أحشاه ، والآخر لم أحسبه في الأحياء

روحي للقاء اشتاقت

روحي ليلقاك ، يامناها ، اشتاقت ، والأرض علي ، كاحشالي ، ضاقت
والنفس ، لقد ذابت غراماً وجوى ، في جنب رضاك ، في الهوى ، ما لاقت

١ مني والحيف : موضحان .

٢ محال : تنير .

أهوى رشاً بعث لي الأسى

أهوى رشاً ، كل الأسى لي بعثنا ، مَدَّ عَيْنَهُ تَصْبِرِي مَا لَبِثَا
نَادَيْتُ ، وَقَدْ فَكَّرْتُ فِي خِلْقَتِهِ : سُبْحَانَكَ مَا خَلَقْتَ هَذَا عَيْنَا ۱

يا ليلة الوصل

يا لَيْلَةَ وَصْلٍ ، صُبْحُهُمَا لَمْ يَلُحْ ، مِنْ أَوَّلِهَا ، شَرِبْتُهُ فِي قَدَحِي ۱
لَمَّا تَصُرْتُ طَالِتٌ ، وَطَابَتْ بِلِقَا بَدْرٍ ، بِحَيٍّ ، فِي حُبِّهِ ، مِنْ مِثْلِي ۲

ما أطيب مبيتنا

مَا أَطْيَبَ مَا بَيْنَنَا مَعًا فِي بُرْدٍ ، إِذْ لَاصَقَ خَدُّهُ ، اعْتِاقًا ، خَدِّي
حَتَّى رَفَسَتْ ، مِنْ عَرَقٍ ، وَجَنَّتُهُ ، لَا زَالَ نَصِيبِي مِنْهُ مَاءَ الْوَرْدِ

١ لم يُلح : لم يظهر . ثوبه : الضمير عائد إل الصبح ، وأراد شربه في قدسي ، أي شرب
الخمر التي تشبه الشمس ، أو الصبح .
٢ محي : بلاياي . منحي : عطايي . وفي البيت جناس ناقص .

رثماً هواه غذاء القلب

أهوى رثماً ، هواه للقلب غذا ، ما أحسن فِطْهُ ، ولو كان أذى !
لم أنس ، وقد قلتُ له : الوصلُ متى ، مولاي ، إذا متُ أمي ؟ قال : إذا

عيني جرحت وجنته

صيتي جرحت وجنته بالنظر ، من رقتيها ، فاحجب لحسن الأثر
لم أجن ، وقد جنت وردد الحقر ، إلا ليرى كيف انشفاق القمر

يا من لكيب

يا من لكيب ذاب وجداً برثما ، لو فاز بشفرةٍ إليه انعمنا
هيات ينال راحة منه شجر ، ما زال معثراً به منذ نشأ

- ١ إذا . . . أي إذا مت أمي ، حزناً ، وهو من الاكتفاء .
٢ الحقر : الحياء . انشفاق القمر : أي انشلاق عنه المشبه بالقمر عند انشقاقه . اقتباس من
الآية : وانشق القمر .
٣ معثراً : كبير الثمر ، السقوط .

كلفت فؤادي

كَلَّفْتُ فُؤَادِي فِيهِ مَا لَمْ يَسْعَ ، حَتَّى يَتَّسِتَ رَافَتُهُ مِنْ جَزَعِي
مَا زِلْتُ أَقِيمُ ، فِي هَوَاهُ ، عُنْدِي ، حَتَّى رَجَعَ الْعَاذِلُ بِهَوَاهُ مَعِي

شأني معرب عن شائي

أَصْبَحْتُ ، وَشَأْنِي مُعَرَّبٌ عَنْ شَائِي ، حَتَّى الْأَشْوَاقِ ، مَيَّتَ السَّلْوَانِ^١
يَا مَنْ نَسَخَ الْوَعْدَ بِهَجْرٍ وَنَايَ ، فَرَحَ أَمَلِي بِوَعْدِ زَوْرٍ ثَانٍ^٢

العاذل كالعاذر

الْعَاذِلُ كَالْعَاذِرِ عِنْدِي ، يَا قَوْمَ ، أُنْذِي لِي مَنْ أَهْوَاهُ فِي طَيْفِ النَّوْمِ
لَا أُعْتَبُهُ ، إِنْ لَمْ يَنْزُرْ فِي حُلْمِي ، فَالَسَّمْعُ يَرَى مَا لَا يُرَى طَيْفُ النَّوْمِ

١ الشاء : النسخ . معرب : منفع . شائي : حالي . السلوان : السلو .

٢ نسخ : أبطل . الزود : الزيلة .

عيني قرت بخيال زائر

صنّيتُ ، بِخَيَالِ زَائِرٍ مُشَبِّهَةٍ ، قَرَّتْ قَرَحًا ، قَدَيْتُ مِنْ وَجْهَةٍ
قَدْ وَحَدَهُ قَلْبِي ، وَمَا شَبَّهَتْ طَرَقِي ، فَلَيْدًا ، فِي حُسْنِهِ ، نَزَاهَةً^١

يا محبي مهجتي ويا متلفيها

يَا مُحِبِّيْ مَهْجَتِيْ . وَيَا مُتْلِفِيْهَا ، شَكَوْتُ كَلَفِي عَسَاكَ أَنْ تُكْشِفَهَا
عَيْنٌ نَظَرَتْ إِلَيْكَ مَا أَشْرَقَهَا ، رُوحٌ عَرَفَتْ هَوَاكَ مَا أَلْطَفَهَا !

أهواه مهفها

أَهْوَاهُ مَهْفَهَتَا ، ثَقِيلَ الرَّدْفِ ، كَالْبَدْرِ ، يَجِلُّ حُسْنُهُ عَنْ وَصْفِ
مَا أَحْسَنَ وَأَوْ صُدُغِهِ حِينَ بَدَتْ ، يَا رَبِّ ، عَشَى تُكُونُ وَأَوْ الْعَطْفِ^٢

١ رَحَدَ : قَالَ يَكُونُهُ وَاحِدًا . مَا شَبَّهَ : أَي لَمْ يَشَبَّهْ بِأَحَدٍ . نَزَاهَ : وَفَاهَ .
٢ المَهْفَهَفُ : لِلْمَشْرُوقِ الْقَنَاقَةِ . الرَّدْفُ : مَا ظَهَرَ مِنَ اللَّحْمِ فِي الْعَبِيْزَةِ . يَجِلُّ : يَجْزُو .
٣ وَأَوْ صُدُغُهُ : كَانَتْ لِنِسَاءٍ يُمْكِنُ الشَّرُّ لِلتَّلِيٍّ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ عَلَى شَكْلِ وَأَوْ .

يا قوم !

يا قومُ ، إلى كمُ ذا اتَّجَّستِي ، يا قومُ ، لا تؤمَّ لِمُقَلَّتِ العَنَى ، لا تؤمَّ
قد بَرَّحَ بي الوجدُ ، فمن يُسَعِفُنِي ، ذا وقَّك يا دَمْعِي ، فالْيَوْمَ ، اليَوْمَ

إن مت وزار تربتي

إنْ مُتْ وزارَ تُربِّي مَنْ أهنَى ، لَبِثْتُ مُنَاجِيًا بِغَيْرِ النَجْوَى
في السِّرِّ أقولُ : يا تُربِّي ما صَنَعْتَ الحَظُّكَ بي ؟ وليسَ هذا شَكْوَى

وقاري طيش

ما بالُ وقاري ليكَ قد أصبحَ طيشٌ ، واللهِ لقد هَزَمْتَ مِنْ صَبْرِي جَبِيشٌ
باللهِ . متى يكونُ ذا الوَصْلُ متى ؟ يا عَيْشَ مُحِبِّ تَصْلِيهِ ، يا عَيْشَ !

١ الصبي ، من نحي عليه : ادمى عليه ذنباً له لم يملكه . المني : العائق .

أبطأ علي الخير

ما أصنع ، قد أبطأ عليّ الخير ، ويلاه ! إلى متى ، وكم أنتظر ؟
كم أحمل ، كم أكم ، كم أصطبر ؟ يقضي أجلي ، وليس يقضي وطري

كما راح الرسول أتى

قد راح رسولي ، وكما راح أتى ، بالله من نقضتم العهد مني ؟
ما ذا ظنني بكم ، ولا ذا أملي ، قد أدرك في سؤله من شمتنا

روحي فدى لك يا زائر

روحي لك ، يا زائر في الليل ، فدى ، يا مؤسس وحشي ، إذا الليل هدا
إن كان فراقنا ، مع الصبح ، بنا ، لا أسفر ، بعد ذلك ، صبح ، أبد

١ هدا ، سهل هدا : سكن .

يا حادي قف بي ساعة

يا حادي ، قف بي ساعة في الربيع ، كي أسمع ، أو أرى ظياء الخبز^١
إن لم أرهم ، أو أسمع ذكركم^٢ ، لا حاجة لي بناظيري والسمع

بالشعب قف

بالشعب كذا ، عن يمنة الحي ، قف ، واذكر جملًا من شرح حالي ، وصف
إن هم راحوا ، كان ، وإلا حسبي منهم وكفى ، بأن فيهم تكفي

حكمه الغرام علي

أهوى وكفا ، وشيق القد ، حلي ، قد حكمه الغرام والوجد^١ علي^٢
إن قلت : خذ الروح اقبل لي : حبيا^٣ الروح لنا ، فها ، من عندك ، شي

١ الربيع : منزل القوم ، وأراد منزل الأحبة . الخبز : صنف السوادي . وأراد بظلاله
الأحباب .

٢ وشيق : مصغر وشيق . حلي : مصغر حلو .

لما نزل الشيب برأسي

لما نزلَّ الشَّيبُ برأسي وخطا ، والعُمرُ ، معَ الشَّبابِ ، ولى وخطا^١
أصبحتُ بِسُمرِ سَمَرْقَنْدٍ وخطا ، لا أفرقُ ما بينَ صوابٍ وخطا^٢

هوذت حبيبي

هوذتُ حُبَّيَّ رَبِّ الطُّورِ ، مِن آفَةٍ ما يَجري مِن المَقْدورِ^٣
عما قُلْتُ حُبَّيَّ مِن التَّحْقِيرِ ، بلْ بِعَذْبِ اسمِ الشَّخْصِ بالتَّصْفِيرِ^٤

١ « وخطا » من وخطه الشيب : اختلط شعره الأسود بالشعر الأبيض . خطا : ملى .

٢ سمر سمرقند : أي نساء مدينة سمرقند السراوات . خطا : بلاد في تركيا . خطا ، الأبحر : سهل خطا : عكس الصواب .

٣ هوذت : أبلغت . رب الطور : أي رب طور سيناء ، الله تعالى ، وطور سيناء الجبل الذي سلكه الله تعالى عليه موسى . الآفة : عرض مفقد . للمقدور : ما قدره الله سبحانه وتعالى على العبد .

٤ أي لم يصغر حبيبه تحقيراً له وإنما هو لاستغابته إليه مصغراً .

أنفاز

هذيل

قال ملتزاً في هذيل

سَبْدِي ! مَا قَبِيلُهُ فِي زَمَانٍ ، مَرَّ فِيهَا ، فِي الْعُرْبِ ، كَمْ حَيٍّ شَاعِرٍ
أَلْقَى مِنْهَا حَرْفًا ، وَدَعَى مُبْتَدَأَهَا ثَانِيًا ، تَلَقَّى مِثْلَهَا فِي الْعَشَائِرِ
وَإِذَا مَا صَحَفْتَ حَرْفَيْنِ مِنْهَا ، كُلُّ شَطْرِ ، مُضَعَّفًا ، اسْمُ طَالِرٍ

بقله

قال ملتزاً في بقله

مَا اسْمُ قُوتٍ لِأَهْلِهِ ، مِثْلُ طَيْبٍ تُحِبُّهُ
لَقَبُهُ إِنْ جَعَلْتَهُ أَوَّلًا ، فَهُوَ قَلْبُ

-
- ١ يريد أن القبيلة الملتز فيها مر فيها شعراء كثيرون .
 - ٢ أي اطرح الياء من هذيل ، واجعل ثانياً أولها قصير فحل وهو اسم قبيلة أخرى .
 - ٣ التصحيف : تغيير النقط ، أو حلقها . يريد إذا جعلت اللال والالا ، والياء ياء ، وصحفت كل شطر من اللفظة ، فيكون من الشطر الأول عطف ومن الثاني هليل .
 - ٤ أراد بقله الأول وسطه وهو القوافي واللام من بقله فإذا جعلت في الأول حصل منه قلبه الثاني في آخر البيت .

صقر

قال ملزماً في صقر

يا خبيراً بالخبر بيننا ما حيوان ، تصحيفه بغير عام^١
ريحه إن أضفته لك ، منه ، نصفه ، إن حسبته ، عن تمام^٢

قند

قال ملزماً في قند

أي شيء حلو ، إذا قكبوه ، بعد تصحيف بغيره ، كان حلو^٣
كاد ، إن زيد فيه من ليل صب ، ثلثاه يرى ، من الصبح ، أضوا^٤
وله اسم ، حروفه مبتدأها ، مبتدأ أصل ، الذي كان ماوى^٥

١ قوله : بغير عام ، أي إذا صحت مقراً ، يحوّل إلى صفر وهو اسم شهر من الشهور الإسلامية ، وهو بغير عام .

٢ لك : معلق بأضفته ، ومنه معلق بوجه . وأراد بالإضافة حسا الإضافة النحوية . وبيان ذلك : أن تصحيف صقر إليك ، فنقول صقري ، وصقري في حساب الجمل أربعة ، والمسراة بوجه : الأربعة ، وهي وجه في عدد الحروف ، ونصفه في عدد الجمل لأنها عبارة عن اثنين .
٣ القند : عمل تصب السكر . إذا قند . فإذا قلب وصيغت القاف جاء صار دلقاً ، وهو المريح المنشف على الموت . وأراد بخلو : الخلو من الصحة ، أي للريض .

٤ أراد إذا زيد على قند ثلثا ليل ، أي ليلاء واللام ، صار قندلاً .
٥ أراه أن أول حرف من قند ، وهو القاف ، هو أول حرف من أصله ، أي تصب .

سلامه

قال ملقراً في سلامه

ما اسم^١ ، إذا ما سأل المرء^٢ ، عن^٣ تصحيفه^٤ ، خيلاً له^٥ أفحمة^٦
فَنَصِفُ يس^٧ له^٨ أول^٩ ، من^{١٠} غير ما شك^{١١} ، ولا جسمته^{١٢}
وإن^{١٣} ترد^{١٤} ثابته^{١٥} ، فهو^{١٦} لا بُد^{١٧} كثر^{١٨} السائل^{١٩} ، كي^{٢٠} يقهسته^{٢١}
وإن^{٢٢} تقل^{٢٣} : بين^{٢٤} لنا ما الذي^{٢٥} به^{٢٦} تبقني^{٢٧} بعد^{٢٨} ذا ، قلت^{٢٩} : به^{٣٠}
ببسته^{٣١} لي ، إن^{٣٢} كنت^{٣٣} ذا فطنة^{٣٤} ، لانتني^{٣٥} قد^{٣٦} جئت^{٣٧} بالترجمة^{٣٨}

بطيخ

قال ملقراً في بطيخ

خبروني عن اسم شيء^١ شهير^٢ ، اسمه^٣ ظل^٤ ، في القواكيه^٥ ، سائر^٦
نصفه^٧ طائر^٨ ، وإن^٩ صحفوا^{١٠} ما غادروا^{١١} من حروفه^{١٢} ، فهو^{١٣} طائر^{١٤}

- ١ اسمه : اسكنه . يريد أن تصحيف سلامه هو سلامه ، لفظة لا معنى لها ، فلا يمكن إذاً تصحيفها .
- ٢ يس ، تلفظ ياسين : اسم سورة من القرآن . ونسبها : حرف السين منها . وهي أول حرف في سلامه . الجسمة ، من جسم الكلام : لم يسهل .
- ٣ ثابته : أي حرفا الألف واللام ، جعلها حرفاً واحداً وهو : لا .
- ٤ أي إذا حدثت أوله السين وثابته لا ، يبقى : به ، وهو اسم فعل معناه اسكنه . وفي الكلام تورية .
- ٥ نصفه طائر : أي بيط . وإذا صحف ما بقي أي الراء والحاء فقلت لواء به والهاء جيا كان منه بيج وهو فرع الطائر .

قطره

قال ملزأ في قطره

ما اسمُ شيءٍ منَ الحَيَا ، نِصْفُهُ قَلْبٌ نِصْفُهُ ١
وَإِذَا رُخِمَ ، اقْتَصَى طِيَهُ حُسْنٌ وَصْفُهُ ٢

طلي

قال ملزأ في طلي

إِسْمُ الَّذِي قِيَمَتِي حُبُهُ ، نَصِيفُ طَيْرٍ ، وَهُوَ مَقْلُوبٌ ٣
لَيْسَ مِنَ الْمُجَنَّمِ ، وَلَكِنَّهُ ، إِلَى اسْمِهِ فِي الْمُرَبِّ مَنُوبٌ ٤
حُرُوفُهُ ، إِنْ حُسِبَتْ ، مِثْلُهَا ، لِحَاسِبِ الْجُمَلِ ، أَيُّوبُ ٥

- ١ يقول : إن معنى النصف الأول من قطره ، هو في معنى النصف الثاني عند قلبه ، أي أن قلبه يعني هو .
- ٢ أي إذا حنف آخر قطره صارت قطره ، وهو ذاك السكر المعقود .
- ٣ أراد أنه إذا حنف اسم بط ، وهو من الطير ، بأن جعلت الياء ياء ثم قلب حصل منه طلي .
- ٤ أراد أن هذا الاسم إذا نسب إليه صار طالي ، وهو نسبة إلى خير لا إليه .
- ٥ حساب الجمل هو حساب الحروف الأيجدية باختيار الألف واحداً والياء اثنين ، وعلم جهراً على طريقة مخصوصة . وطلي همها الحساب كناية عن تسعة عشر وكذلك أيوب .

شعبان

قال ملتزاً في شعبان

ما اسمُ فتى ، حُرُوفُهُ تَصْحِيفُهَا ، إِنَّ غُيَّرَتْ
في التَّلَطُّعِ عَنْ تَرْتِيبِهَا ، مَقْلَبُهُ ، إِنَّ قَطَرَتْ
أُدْعُرْ لَهُ مِنْ قَلْبِهِ بِعَوْدَةٍ ، مِنْهُ سَرَتْ

لوزينج^١

قال ملتزاً في لوزينج

يا سَيِّدًا ، لَمْ يَنْزَلْ ، فِي كُلِّ الْعُلُومِ ، يَجُولُ
مَا اسْمُ لَيْثِيهِ لِلْبَيْدِ ، لَهُ النُّفُوسُ تَمِيلُ
تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ فِي بَيُوتِ حَيٍّ نَزُولُ

- ١ قال البوريني : إن المراد من هذا التصحيف ، والتغيير إلخ آخره أن يحصل منه لسان يميل إليه أولاً وتصحيفها ثانياً ، ثم السين ، وتصحيف الشين سيناً .
- ٢ يريد أن قلبه ، أي وسطه ، هو ياء ، وياه في اللفظ معناه عاد .
- ٣ اللوزينج : نوع من الحلويات كالقطائف يؤدم بهن اللوز .
- ٤ يريد أنه إذا قلب لوزينج وصحف بأن جعلت الجيم حاء والتون ياء والياء ثانياً حصل منه المطلوب وهو حي نزول .

حطب

قال ملتزماً في حطب

ما بكدة في الشَّامِ ، فكتبُ اسمِها تصحيفُهُ أخرى ، بأرضِ العَجَمِ^١
 وثُلثُهُ ، إن زالَ من قلبِهِ ، وجدَّتَهُ طيراً ، شجِي النِّعَمِ^٢
 وثُلثُهُ نصفٌ ، وربُّعٌ له ، وربُّعُهُ ثلثاهُ ، حينَ انقسمِ^٣

حسن

قال ملتزماً في حسن

ما اسمٌ لِمَا تَرْتَضِيهِ ، مِن كُلِّ مَعْنَى وَصُورَةٍ^١
 تصحيفٌ مَقْلُوبٍ اسماً حَرْفٍ ، وأوَّلُ سورَةٍ^٢

١ أراد بالمكدة الأخرى من اللثام حطب فإذا قلبت ومصحفت الحساء غاء حصل منها بلسع وهي مدينة بأرضي السجم .

٢ أراد إذا قلبت قلبه أي وسطه وهو اللام ومصحفت اللام جيماً بقي يبع وهو من الطير .

٣ أراد أن ثلثه وهو اللام ، وهي في حساب الجمل ثلاثون ، وحطب كلها أربعون ففكون اللام في مقدار نصفه وربعه مائة ، أي ثلاثة أرباعه ، وثلاثاء اللام والباء وهما عشرة في الحساب وهي ربع الأربعين .

٤ أي إذا قلبت حسن ومصحفت اللام جيماً لو غاء والتون ياء حصل منه يبع ويسخ وكلتاها مؤلفتان من يين وهو أول سورة من سور القرآن ومن الحرفين الجيم والخاء وهما المراحان بقوله : اسما حرف .

نوم

قال ملفزاً في نوم

ما اسمٌ يلا جِسمَ بَرى صورةً ، وهو إلى الإنسانِ مَحْبُوبُهُ
 وقلبه ، تَصْخِيفُهُ صِنْوُهُ ، قاعنٌ بهِ يُعْجِبُكَ تَرْتِيبُهُ^١
 حاشيتا الإسمِ ، إذا أفردا ، أمرٌ بهِ ، والأمنُ مَصْحُوبُهُ^٢
 حُرُوفُهُ ، أتى تهجيتها ، فكلُّ حَرْفٍ منه مَقْلُوبُهُ^٣

حنطة

قال ملفزاً في حنطة

ما اسمٌ قُوتٍ يُعْزَى لأوَّلِ حَرْفٍ مِنْهُ يَشُرُّ بِطَبِيبَةٍ مَشْهُورَةٍ^١
 ثُمَّ تَصْخِيفُهَا لِثَانِيهِ مَأْوَى ، ولنا مَرْكَبٌ ، وبقاياه سُورَةٌ^٢

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

- ١ يريد إذا قلبت نوم وصحفت التون تاء صار موتاً وهو جنس النوم أي حنطة .
- ٢ حاشيتا الاسم : أي أوله وآخره ، إذا أفردا عن وسطه وهو القوار حصل منها ثم وهو أمر بالنوم .
- ٣ أي أن أسماء حروفه إذا تهجيتها مقلوبة حصل منها الاسم نفسه : فون ، ولو ، ميم ، أي أنها لا تنطق في حكمها .
- ٤ أراد أن أول حرف من حنطة هو حاء وسماه اسم يثر في طيبة أي في اللذينة .
- ٥ يقول إذا صحفت ثم بأن جعلت اللام ياء ، صارت يماً أي البحر ، والبحر مركب ، أي مركبه المخفرون . وقوله : وبقاياه سورة ، أي أن اللام والهاء إذا لفظتها طه كان اسماً لسورة من القرآن .

صقر

قال مظهرًا في صقر أيضًا

ما اسم طير ، إذا نطقت بحرفٍ منه ، مبداهُ كان ماضي فعله^١ ،
وإذا ما قلبته ، فهو فعل ، طربًا ، إن أخذت لخزي بحله^٢

نصير

قال مظهرًا في نصير

اسم الذي أهواه تصحيفه ، وكل شطرٍ منه مقلوب^٣
يوجد في تلك إذن قسمة ضري ، حيانا ، وهو مكتوب

١ أراد أن أول حرف من صقر هو الصاد ، وصاد فعل ماضٍ من الصيد .

٢ أي إذا قلبت صقر حصل منه رقص ، وهو ما أضله حين الطرب .

٣ أراد : إن قلبت الشطر الأول من نصير أي النون والصاد حصل من ، وإذا قلبت الشطر الثاني حصل منه ري ، فيصير مجموعهُ ضري ، فإذا صحفت هذه اللفظة بأن جعلت الصاد ضاداً والنون ياءً بمبدلة حمزة والراء زايًا والياء ألفاً مقصورة صارت ضري ، وهي لفظة مكتوبة في القرآن ، في قوله : تلك إذن قسمة ضري ، أي جارة .

ليف

قال ملزماً في ليف

ما اسمُ شيءٍ منَ النَّباتِ، إذا ما قَلَبُوهُ وَجَدْتَهُ حَيَّوَانًا^١
وإذا ما صَحَفْتَ ثُلُثِيهِ، حاشا بَلَاءُ^٢، كُنْتَ وَاصِفًا إِنْسَانًا^٣

قمري

قال ملزماً في قمري

ما اسمُ لِيَطِيرَ شَطْرُهُ بِكُدَّةٍ^٤ في الشرقِ، مِنْ تَصْحِيفِهَا مَشْرِيبٍ^٥
وما بَقِيَ تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ^٦، مُضَعَّفًا^٧، قَوْمٌ مِنَ الْمَغْرِبِ^٨

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨

١ أي إذا قلبت ليف حصل من قبل .

٢ أي جعلت ثلثيه وحما الياء والقاف ، بلاء وفائاً ، صار لبقاً وهو وصف للإنسان معناه حاذق .

٣ أراد أن الشطر الأول من قمري قم وهو اسم بلدة بالعراق . وإذا صحفت قم بأن جعلت القاف فاء صارت فماً وهو المراد بقوله : من تصحيفها مشربي .

٤ أي إذا صحفت الياء بما بقي من ، وهو الراء والياء ، فجعلتها باء وقلبته مضعفاً حصل لك بربر ، وهم قوم من المغرب .

يزغش^١

قال ملزاً في يزغش

ما اسم^٢ ، إذا فتحت شكري تجيد^٣ تصحيفه^٤ ، في الخط^٥ ، مقلوبة^٦
وهو^٧ ، إذا صحفت ثانياً ، من^٨ أنواع طير^٩ ، غير محبوبته^{١٠}
ونقط حرف فيه^{١١} ، إن زال مع^{١٢} ألف به^{١٣} ، يبع بخروبة^{١٤}
ونصفه^{١٥} الثلثان من آله^{١٦} ، لجيشه في الضرب منسوبة^{١٧}
ونصفه^{١٨} الآخر نصف اسم من^{١٩} جائسه^{٢٠} ، يتبع أسلوبة^{٢١}
وقلبه^{٢٢} قلب^{٢٣} ، لما فهمه^{٢٤} ، من بعد لام^{٢٥} ، كل أعجوبة^{٢٦}

١ يزغش : اسم تركي .

٢ إذا قلبت اللفظة شكري حصل منها يزغش ، فإذا صحفت الياء باء والراء زايًا والعين غينًا صار يزغش .

٣ أي إذا صحفت الزاي باء حصل من ذلك يزغش وهو غير محبوب .

٤ أراد بنقط الحرف ، نقط حرف الزاي ، فإذا زال صار باء ، وأراد بالألف حرف العين

لأنها ، في حساب الجمل ، عبارة عن ألف ، فإذا زالت النقطه والعين بقي يزغش ، وهو من

المسكوات . ولذلك فال يبع بخروبة ، أي أنه رخيص الثمن .

٥ يريد أن الياء والزاي منه وهما نصفه هما الثلثان من آله ، وهي آله منه الأثران يقال لما قبز

والياء والزاي ثلثا قبز . وقوله : بلغسه ، أي يلغس يزغش ، وهو تركي .

٦ نصفه الآخر أي العين والشين وهما نصف أزغش ، وأزغش إتباع ليزغش كما يقال حسن بسن .

٧ أراد بقلبه : وسطه ، أي الزاي والشين ومجموعهما قلب غز ، وإذا جعل غر بعد لام صار

لغزاً وهو المراد بقوله لما فهمه كل أعجوبة .

حاشيته عودته ، بعد ما صحفتا ، في الذكر ، مقلوبة^١
 والجيم فيه ، إن تعد داله ، والدال جيماً ، فيه مَحْسُوبَةٌ^٢
 من بعد حرفين به صحفاً ، والرأي واو ، فيه مكتوبة^٣
 صار اسم من شرفه الله بال ، وحي ، كما شرف مصحوبه^٤

موايا

قلت لجزار

قلت لجزار صيقتو : كم تُسرحني ، ذبحتني ، قال : ذا شغلي تُوتختني
 ومال لي ، وباس رجلي يُربختني ، يُريدُ ذبجي ، فيفختني لبتختني^٥

- ١ أراد بحاشيته طرفه الباء والشين ، فإذا صحفاً بأن جعلت الباء ياء والشين سيناً حصل من ذلك
 يس وهو اسم إحدى سور القرآن ، يرقى به ، وهو المراد من قوله : عودته .
- ٢ أراد في الثلاثة الأبيات : أن يزغش بصير في التصحيف يوشع ، إذا جعل ثالثة رابعاً ورابعه
 ثالثاً وصحفت بلوه ياء وغيره عيلاً وقلبت زايله ولو أوجر عن ثالث حرف منه بالجيم وهي ثلاثة
 في حساب الجمل ، وعن رابع حرف بالفاء ، وهي أربعة في الحساب المذكور . ويوشع هو يوشع
 ابن نون لذلك قال شرفه الله بالوحي كما شرف مصحوبه وهو موسى .
- ٣ يربختني : أي يجهلي متفحياً عيلاً .

نشرت في موكب العشاق^١

نَشَرْتُ، فِي مَوْكِبِ الْعُشَّاقِ، أَعْلَامِي، وَكَانَ قَبْلِي بُلِي، فِي الْحُبِّ، أَعْلَامِي^٢
وَسِرْتُ فِيهِ وَلَمْ أَبْرَحْ بِدَوْلَتِهِ، حَتَّى وَجَدْتُ مُلُوكَ الْعِشْقِ خُدَّامِي^٣
وَلَمْ أَزَلْ، مُنْذُ أَخَذَ الْعَهْدَ فِي قِيْدَتِي، لَكَعْتَبَةِ الْحُسْنِ، تَجْرِيدِي وَإِحْرَامِي^٤
وَقَدْ رَمَانِي هَوَاكُمُ فِي الْفَرَامِ إِلَى مَقَامِ حُبِّ شَرِيفٍ، شَامِخٍ، سَامٍ^٥
جَهَلْتُ أَهْلِي فِيهِ، أَهْلَ نِسْبَتِهِ، وَهُمْ أَعَزُّ أَخِيْلَاتِي وَالْزَامِي^٦
قَضَيْتُ فِيهِ، إِلَى حَيْنِ انْقِضَا أَجَلِي، شَهْرِي، وَدَهْرِي، وَمَسَاعَاتِي، وَأَهْوَامِي^٧
فَلَنْ الْعَلُولُ بَأْنَ الْعَدْلَ يَوْفِيَّتِي، قَامَ الْعَلُولُ، وَشَوَقِي زَائِدًا قَامَ^٨
إِنْ عَامَ إِنْسَانٌ عَيْنِي فِي مَدَامِعِهِ، فَقَدْ أَمِيدَ بِإِحْسَانٍ وَإِنْعَامٍ^٩
يَا سَالِقًا حَيْسَ أَحِبَّائِي عَسَى مَهْلًا، وَسِرَّ رُؤَيْنَا، فَكَلِي بَيْنَ أَنْعَامٍ^{١٠}

١ أثبتت هذه القصيدة في ديوان ابن الفارض وليس له غيرها إلا ستة أبيات أولها : إن كان منزلي في الحب عندكم ، وآخرها : لقد رماني بهم من لوائحه . وما بقي منها فهو لسبطه ، أي ابن بكه الشيخ علي ، أضافه إلى أبيات جده .

٢ أعلامي ، الأول واسمها علم : الرأية . الثانية واسمها علم : أي سيد القوم .

٣ التجريد والإحرام : من شعار الحج .

٤ الزامي : أي ملازمي .

٥ العيس : الإبل . الأنعام : المواشي .

سَلَكْتُ كُلَّ مَقَامٍ فِي مَحَبَّتِكُمْ ، وَمَا تَرَكْتُ مَقَامًا قَطُّ قُدَّامِي
وَكُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى أَعْلَى ، وَأَعْلَى مَقَامٍ ، بَيْنَ أَقْوَامِي
حَتَّى بَدَأَ لِي مَقَامٌ لَمْ يَكُنْ أَرِي ، وَلَمْ يَسُرَّ بِأَفْكَارِي وَأَوْهَامِي
وَإِنْ كَانَ مَتَرَلَتِي فِي الْحُبِّ عِنْدَكُمْ ، مَا قَدْ رَأَيْتُ ، قَدْ ضَبَعْتُ أَبْشَامِي
أُمْنِيَّةٌ ظَفِيرَتْ رُوحِي بِهَا زَمَنًا ، وَالْيَوْمَ أَحْسَبُهَا أَضْغَاثَ أَحْلَامٍ ١
وَلَنْ يَكُنْ قَرْمُطٌ وَجَدِي ، فِي عَجَبَتِكُمْ ، إِنَّمَا ، قَدْ كَثُرَتْ ، فِي الْحُبِّ ، آثَامِي
وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ الْحُبَّ آخِرُهُ ، هَذَا الْحِيَامُ ، لَمَّا خَالَفْتُ لُؤَامِي ٢
أَوْدَعْتُ قَلْبِي إِلَى مَنْ لَيْسَ بِحَفَظُهُ ، أَبْصَرْتُ خَطْفِي ، وَمَا طَالَعْتُ قُدَّامِي ٣
أَقْدَرَمَانِي بِسَهْمٍ مِنْ لُوحِظِهِ ، أَصْبَى فَوَادِي ، فَوَاشِقِي إِلَى الرَّامِي ٤
أَهَا عَلَى نَفْثَةٍ مِنْهُ أُسْرَ بِهَا ، فَإِنَّ أَقْصَى مَرَامِي رُؤْيَا الرَّامِي ٥
إِنْ أَسْعَدَ اللَّهُ رُوحِي ، فِي عَجَبِهِ ، وَجِسَمَهَا ، بَيْنَ أَرْوَاحِ وَأَجْسَامِ
وَشَاهَدْتُ وَاجْتَلَيْتُ وَجْهَ الْخَبِيبِ ، فَمَا أَسَى وَأَسْعَدَ أَرْزَاقِي وَأَنْفُسَامِي ٦

١ أضغاث أحلام : أي أحلام منقطعة ملتبسة لا يصح تأويلها لا عطلها .

٢ الحيام : الموت . القوام : واحدا لاثم .

٣ طالعت : نظرت .

٤ أصبى : أصاب مقتلا .

٥ أنفامي : أي ما قسم له من المخطوط .

ها قد أظلل زمانُ الوصلِ ، يا أملي ، فامتننْ ، وثبتتْ بهِ فكي وأقدامي^١
 وقد قدّمتُ ، وما قدّمتُ لي عملاً ، إلا غرامي ، وأشواقِي ، وإقدامي
 دارُ السلامِ إليها ، قد وصلتُ إذنْ ، من سُبُلِ أبوابِ إيماني وإسلامي^٢
 يا ربّنا ! أرني أنظرَ إليكَ بها ، عندَ القُلوْمِ ، وعامِلِي بِأَكْرَامِ

١ أظلل : دفا .
 ٢ دار السلام : أي الجنة .

أبرق بدا من جانب الغور ١٢

أبرق بدا من جانب الغور، لاميع، أم ارتفعت، غن وجه ليلى، البراقيع
 نعم أمفرت ليلاً، فصار بوجهها نهاراً، به نور المحاسن ساطع
 ولا تجمت للقلوب، تراحت على حننها، للعاشقين، مطاميع
 لطلعتيها تغنو البثور، ووجهها له تسجد الأقمار، وهي طواليع
 تجمت الأهواء فيها، وحننها بتبع، لأنواع المحاسن جامع
 مكيرت بتمر الحب في حان حبتها، وفي غمره، للعاشقين، منافع
 تواضعت ذلاً، وانخفاضاً لعزها، فشرقت قدوري، في هواها، التواضع
 فإن هيرت متخوض الجنب، فحبها ليقدّر مقامى، في المحبة، رافع
 وإن قسمت لي أن أعيش متيماً، فشوقي لها، بين المحبين، شائع

١ أثبتت هذه القصيدة في ديوان ابن الفارض وليس له فيها إلا مظهرها . أما ما بقي منها فهو ذيل
 هذا المطلع ، نظمه الشيخ علي سبط الشاعر لأن القصيدة الأصلية كانت ملفودة ، ولم يحلها
 إلا بعد نظمه هذا الذيل .

٢ أمفرت : كشفت عن وجهها .

٣ تغنو : تخفض .

٤ الأهواء : المراحه هوى : الحب .

٥ الحان : حانوت الحمار ، الحانة .

يقولُ نِسَاءُ الحَيِّ : أينَ ديارُهُ ؟ قُلْتُ : ديارُ العَشِيقِ بِلَاقِيعُ^١
فإنَّ لم يَكُنْ لي في حِماهِم مَوَاضِعُ ، قُلي في حِمي ليلي بِليلي مَوَاضِعُ
هوَي أمَّ عَمرو جَدَّةَ العُمرو في المَوَي ، فها أنا فيه ، بعدَ أن عَظِيتُ ، يابِيعُ^٢
ولا تراضَعنا بِمَهْدٍ ولا لَها ، سَقَتنا حُمَيّا الحُبِّ فيه مَوَاضِعُ
وَأَلقي علينا القُرْبُ منها مَحَبَّةً ، فهلْ أنتَ ، باعَصَرَ التَراضِعِ ، راجِيعُ
وما زِلْتُ ، مُدَّ نَبَطْتُ على تَمائمي ، أبايِيعُ سُلطانَ المَوَي ، وأَبايِيعُ^٣
لقد عَرَفَتني بالولا وعَرَفَتُها ، ولي ولها ، في النشأتين ، مَطالِيعُ^٤
وانِّي ، مُدَّ شَاهدْتُ في جَمالِها ، بِلَوَعَةٍ أَشواقِ المَحَبَّةِ والِيعُ
وفي حُضرةِ المَحبوبِ سِرِّي وسِرِّها معاً ، ومَعانِها علينا لَوامِيعُ
وَكُلُّ مَكانٍ ، في هواها ، سَلَكْتُهُ ، وما قَطَعَتني فيه ، عنها ، القَواطِيعُ^٥
بِوادي بَوادي الحُبِّ أَرَمي جَمالِها ، ألا في سَيلِ الحُبِّ ما أنا صانِيعُ^٦
صَبَرْتُ على أَهوالِهِ صَبْرَ شاكِرٍ ، وما أنا في شَيءٍ ، سوى البُعدِ ، جازِعُ^٧

١ بلاقع ، الواحد يلقع ، القنفر .

٢ اليابيع : الذي ترمع وتلعز البلوغ .

٣ نبط : حلقه . تمائي ، الواحدة تميمة : هرزة تقي بها العين . أباييع السلطان : أمانته ، وأمانته على الطلبة لأحكامه .

٤ النشأتان : أي نشأة الدنيا ونشأة الآخرة .

٥ قطنيتي : متعتني . القواطع : اللواتع .

٦ بوادي الأول : في وادي . بوادي الثانية : طوامر ، أو جمع يادية : قنفر .

٧ جازع : غير صابر .

وناديتُ لَمَّا أنْ تبدتْ جَمالُها : لَعمرُكَ ، يا جَمالُ ، قَلبي قاطِعُ^١
مسيروا على سَيري ، فإني ضَعيفُكُمْ ، وراحِلتي ، بينَ الرَواحِلِ ، ضالِيعُ^٢
وميلُ بي إليها ، يا دَليلُ ، فإتني ذليلُ لما ، في يَدِ عِشَّتِي واقِيعُ^٣
لَعَلِّي ، مِن لَيلٍ - أفوزُ بِنَظَرَةٍ ، لما ، في فُؤادِ المُستَهامِ ، موافِيعُ^٤
رأيتُ فيها بالحديثِ ، ويشتَقي غَيلُ عَليٍّ ، في هواها ، يُنازعُ^٥
فيا أيُّها النَفسُ ، التي قد تَحجَبَتُ بِنائِي ، وفيها بَدَروها لي طالِيعُ^٦
لَكنْ كُنتَ لَيلٍ ، إن قَلبي عامِرُ بِحُبِّكَ ، مَجنونُ بوَصَلِكِ ، طامِيعُ^٧
رأى نُسخَةَ الحُسنِ البَدِيعِ بِذاتِهِ تَكُوحُ ، فلا شيءٌ سِوَاهَا بِطالِيعُ^٨
فيا قَلبُ شَهِيدُ حُسنِها وجمالِها ، فَبها - لأَسرارِ الجَمالِ ، ودالِيعُ^٩
تَنقُلُ إلى حَقِّ اليَقينِ ، تَنزَهاً عَنِ النَقْلِ ، والعَقْلِ ، الذي هو قاطِعُ^{١٠}
فإحياءُ أَهلِ الحُبِّ موتُ نُفُوسِهِمْ ، وقوتُ قُلُوبِ العاشِيقينَ مَصارِيعُ^{١١}
وَكَم ، بينَ حُذافِ الجَدالِ ، تَنازُعُ ، وما بينَ عُشاقِ الجَمالِ تَنازُعُ^{١٢}
وصاحبُ بِرُوسِ العَزمِ خَضرٌ ولائِها ، فَبهِ ، إلى ما مِ الحَيَاةِ ، مَنافِيعُ^{١٣}

١ قاصع : مَطروح . استعمل فاعل المفعول مجتزأ عقلياً .

٢ ضالغ : مَوجِع .

٣ عامر : مَأهول . وعامر : قَبيلةٌ تَنتمي إليها لَيلُ العامرية صاحبة قيس بن الكلوع العامري الملقب بمجنون لَيل .

٤ برُوسِ العزم : أي عزم كعزم موسى النبي . خضر ولائها : أي ولاء كولاء الخضر . والخضر : هو عند المسيحيين القديس يوحنا ، ويكنى المسلمون بأبي عباس النبي .

فَأَنْتَ بِهَا قَبْلَ الْفِرَاقِ مُتَبَيِّءٌ ،
لَقَدْ بَسَطْتَ فِي بَحْرِ جِسْمِكَ بَسْطَةً ،
فِيَا مُسْتَهَامَهَا ! أَنْتَ مِقْيَاسُ قُدْسِهَا ،
فَقَرِّي بِهِ يَا نَفْسُ عَيْنًا ، فَإِنَّهُ
فَمَا أَنْتِ نَفْسٌ ، بِالْعُلَا ، مُعْظَمِيْنَةٌ ،
لَقَدْ قُلْتَ فِي مَبْدَأِ الْكُنُوتِ بِرَبِّكُمْ :
فِيَا حَبَّذَا تِلْكَ الشَّهَادَةُ ، إِنَّهَا
وَأَنْجُو بِهَا يَوْمَ الْوُرُودِ ، فَإِنَّهَا
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى بِهَا فَتَمْسِكِي ،
فِيَا رَبُّ ! بِالْخِلِّ الْحَبِيبِ ، نَيْيْنَا ،
أَنْلِنَا مَعَ الْأَحْبَابِ رُؤَيْتَكَ ، الَّتِي
فَبَابِكَ مَقْصُودٌ ، وَفَضْلُكَ زَائِدٌ ،
بِتَأْوِيلِ عِلْمٍ ، فَيْكَ مِنْهُ بَدَائِعُ
أَشَارَتْ إِلَيْهَا ، بِالْوَقَاءِ ، أَصَابِعُ
وَأَنْتَ بِهَا ، فِي رَوْضَةِ الْحُسْنِ ، يَانِيعُ^١ .
بِحَدَّثُنِي ، وَالْمُؤْنِسُونَ هَوَاجِعُ
وَمِيرُوكِ ، فِي أَهْلِ الشَّهَادَةِ ، ذَالِيعُ^٢
بَلَى قَدْ شَهِدْنَا ، وَالْوَلَا مُتَابِعُ
تُجَادِلُ عَنِّي سَائِلِي ، وَتُدَانِعُ
لِقَائِلِيهَا حَيْرُؤُ ، مِنْ النَّارِ مَايِعُ^٣
وَحَسْبِي بِهَا أَنْتِي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ
رَسُولِكَ ، وَهُوَ السِّدُّ الْمُتَوَاضِعُ
إِلَيْهَا قُلُوبُ الْأَوْلِيَاءِ تُسَارِعُ
وَجُودُكَ مَوْجُودٌ ، وَعَفْوُكَ وَاسِعُ

١ الشَّهَى : مَكَانٌ بِمِصْرَ . يَانِعٌ : غَضَبٌ .

٢ أَهْلُ الشَّهَادَةِ : الْمُسْلِمُونَ .

٣ يَوْمُ الْوُرُودِ : يَوْمُ الدِّينِ .

ديوان ابن الفارض

أ

صفحة

أرج النسيم ١١٧

ت

نعم بالصبا قلبي صبا ٣٣
سقتني حميًا الحب (التالفة الكبرى المسماة بنظم السلوك) ٤٦

ج

ما بين معترك الأحقاد ١٤٤

ح

أوميض برق ١٢٣
خليلي ١٨٣

د

خفف السير ١٣٠

ذ

صعدة

صدّ حمي ظمري لك ٢٦

ر

إحفظ فؤادك ١٤٨
 زفني بفرط الحب ١٦٩
 غيري على السلوان ١٨٠
 حديثه أو حديث عنه ١٨٣

س

قف بالديار ١٧٧

ع

أبرق بدا من جانب الغور ١٦٦
 أبرق بدا من جانب الغور ٢٠٩

ف

قلبي يحدثني ١٥١

ق

يا راحلاً ١٨٣

ك

منحة

١٥٦ ته دلالاً

ل

١٢٦ ما بين ضال المتحنى
 ١٣٤ هو الحب
 ١٧١ أرى البعد
 ١٧٤ نسحت بحبي
 ١٧٥ أنتم فروضي ونفلي
 ١٧٩ أشاهد معنى حسنكم
 ١٨٢ وحياء أشواقى إليك

م

١٢٨ هل نار ليلى بلغت ليلاً
 ١٤٠ شربنا على ذكر الحبيب
 ١٦٢ أدر ذكر من أهوى
 ٢٠٦ نشرت في موكب العشاق

هـ

١٨٢ جلق جنة

ي

٧ ساتق الأظعان

متفرقات

دويت

صفحة	
١٨٤	إن جزت بحبي لي
١٨٤	عرج بطولع
١٨٥	إن جزت بحبي
١٨٥	أهوى قمرأ
١٨٥	ما أحسن الصدغ
١٨٦	ما جئت مني
١٨٦	لم أحش وأنت في أحشائي
١٨٦	روحي للقاء اشتاقت
١٨٧	أهوى رشأ بعث لي الأسمى
١٨٧	يا ليلة الوصل
١٨٧	ما أطيب مبيتنا
١٨٨	رشأ هواه غلاء القلب
١٨٨	عيني جرحت وجته
١٨٨	يا من لكثيب
١٨٩	كلفت فؤادي
١٨٩	شائي معرب عن شائي
١٨٩	العاذل كالعاذر
١٩٠	عيني قوت بخيال زائر
١٩٠	يا عيبي مهجتي وبيا متلفها
١٩٠	أهواه مهفهفاً

صفحة	
١٩١	يا قوم
١٩١	إن متّ وزارّ تريني
١٩١	وقاري طيش
١٩٢	أبطاً عليّ الخير
١٩٢	كما راح الرسول أني
١٩٢	روحي فلي لك يا زائر
١٩٣	يا حادي قف بي ساعة
١٩٣	بالشعب قف
١٩٣	حكّمه الغرام عليّ
١٩٤	لما نزل الشيب برأسي
١٩٤	عوذت حيي

الغاز

١٩٥	قال ملغزاً في هليل
١٩٥	« « « بقله
١٩٦	« « « صقر
١٩٦	« « « قند
١٩٧	« « « سلامه
١٩٧	« « « بطيخ
١٩٨	« « « قطره
١٩٨	« « « طي
١٩٩	« « « شعبان

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

١	ديوان المتنبي	١٨	ديوان الفرزدق (جزآن)
٢	ابن الفارض	١٩	الأعشى
٣	عبيد بن الأبرص	٢٠	أوس بن حجر
٤	امرئ القيس	٢١	جميل بثينة
٥	عنزة	٢٢	الشريف الرضي (جزآن)
٦	صبيد الله بن قيس الرقيات	٢٣	طرفة بن العبد
٧	أبي فراس	٢٤	عمر بن أبي ربيعة
٨	عامر بن الطفيل	٢٥	حسان بن ثابت الانصاري
٩	الخنساء	٢٦	ابن المتمر
١٠	زهير بن أبي سلمى	٢٧	فرجسان الأشواق
١١	الناطقة الديواني	٢٨	البحري (جزآن)
١٢	ابن زيلون	٢٩	صفى الدين الحلبي
١٣	ابن حمديس	٣٠	أبي نواس
١٤	جرير		
١٥	شرح المعلقات السبع للروزي		
١٦	مقط الزند لأبي العلاء المعري		
١٧	الزوميات		(جزآن)

